الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون



كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه
على رواية حفص عن عاصم

وبحاشيته الكتاب

القواعد التي يخالف فيها حفصاً كل من الرواة

قالون وورش والدوري

حسني شيخ عثمان

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

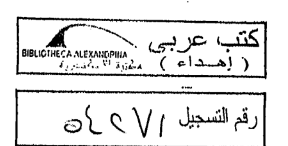
اهداءات ٢٠٠٢

أ.د / مصطفى الصاوى الجوينى

الاسكندرية


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية


حق التلاوة


كتب عربي
(إهداء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
رقم التسجيل ١٧٢٤٥

الطبعة الأولى	١٣٩٣ هـ ، دمشق .
الطبعة الثانية	١٣٩٦ هـ ، بيروت .
الطبعة الثالثة	١٤٠٠ هـ ، عمان .
الطبعة الرابعة	١٤٠٠ هـ ، عمان .
الطبعة الخامسة	١٤٠٣ هـ ، عمان .
الطبعة السادسة	١٤٠٥ هـ ، عمان .
الطبعة السابعة	١٤٠٧ هـ ، الزرقاء.
الطبعة الثامنة	١٤٠٨ هـ ـ الزرقاء .

الطبعة التاسعة

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



للطباعة والنشر والتوزيع

الأردن ـ الزرقاء ـ شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢
هاتف ٩٨٣٦٥٩ ـ تلكس ٤١٤٢٠ ـ تجارة جو
فاكس رقم ٩٩٥٦٥٠

حُسْني شَيْخ عُثمَان



كِتابٌ مَنهَجيٌّ تَطبيقيٌّ لِتعَلُّم تجْويد القُرْآن وتعْليمهِ
عَلى رِوايةِ حَفْصٍ عن عَاصِمٍ

وبحاشيته الكتاب

القواعد التي يخالف فيها حفصًا كلٌّ من الرّواة
قالُون ووَرْش والدّوري

الطبعة التاسعة

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

ربِّ إذا وهبتني على عملي هذا ثوابًا من عندك

فاكتبه اللّهمّ في صحيفة

الشّيخ محمّد الحامد

وارحمه واجزه خير الجزاء

حسني

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ

(البقرة : ١٢١)

يقول ابن عمر : « لقد عشنا دهراً طويلاً وأحدنا يُؤتى الإيمان قبل القرآن . . فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه . . ينثره نثر الدَّقَل » .

مقـــدّمة

الحمـد لله رب العالمين الـذي تفضل بتنـزيل كتـاب كريم يهـدي للتي أقوَم ويبشر المؤمنين .

والصلاة والسلام على محمّد النبيّ خير من قرأ القرآن وأقرأه بلسان عربي مبين غيـر ذي عِوج . . وعلى آلـه وصحبه ومن تبـع هداه واستقـام على نهجـه إلى يـوم الدين .

وبعد :

فلقد وفق الله إلى إخراج هذه الطبعة من كتاب « حق التـلاوة » بعد أن لاقت الطبعات السابقة قبولاً وإقبالاً ، ولقد حفزتنا الملاحظات والتنبيهات والإرشادات من مختلف القراء ـ بعد صدور كل طبعة ـ إلى تصحيحات وتصويبات وزيادات ؛ نسأل الله أن يجعل فيها الخير لمن يقرأ الكتاب ، ويجعل فيها لنا خيراً مُدَّخراً عنده ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاَّ من أتى الله بقلب سليم .

لماذا أُلِّف هذا الكتاب ؟

كانت المدارس الشرعية . . والكتاتيب تعد « علم التجويد » من مبادىء العلوم الشرعية التي يجب على « الطفل » أن يتعلمه ويعمل بـه مع درجـه في تعلم القراءة والكتابة . وكان « المنهج المقرر » في علم التجويد يلقن للتلاميذ بترتيب استقر على نحو لا يكاد يتغير .

وباستقراء العديد من رسائل علم التجـويد التي اطلعت عليهـا ـ مما تعـج به المكتبات اليوم ـ لاحظت أنها تقدم مسائل علم التجويـد بأسـاليب لا تكاد تخـالف « المنهجية القديمة » لا في ترتيب المادة ، ولا في أسلوب توجيـه الخطاب لصغـار الصبية .

وعلى الرغم أن « المنهجية القديمة » و « الترتيب في التلقين » قد أدَّيا دورهما

في المدارس الشرعية والكتاتيب إلاَّ أن الحال تغير .

انحسر التعليم الشرعي . . وتقلصت عدد ساعاته في المـدارس الرسميـة في الكثير من بلاد المسلمين . . وتخرجت أجيال من شباب المسلمين يشعرون بضرورة تعلم الكثير من العلوم الشرعية مما لم يكتمل لهم في المدارس الرسمية . . ولجأ من يريد أن يجود قراءته لكتاب ربه إلى رسائل علم التجويد مما هو متوفر في المكتبات .

وربح منهم من ألزم نفسه بتلقي هذا العلم من قارىء تلقي القراءة بسند متصل إلى رسول الله ﷺ ، سواء أستعان طالب العلم برسالة من رسائل التجويـد أو كتاب من كتب العلم . . أم لم يستعن .

واصـطدم الكثير من الشبـاب بمنهجيـة عـرض مسـائـل هـذا العلم في هـذه الرسائل ، إذ هي على صعوبة فهمها موجهة إلى صغار التلاميذ !

ولهؤلاء الشباب والكبار الذين تخرجوا في المدارس الرسمية . . أو الـذين شعروا بضرورة تعلم هذا العلم الـذي لم يتعلموه ؛ ألفت هذا الكتـاب متبعاً طـريقة منهجيـة تعليمية هادفة ، مقدماً المعلومات التي يمكن أن يتعلمها المتعلم عن طريق المطالعة والتفكر كأحكام الوقف والابتداء ـ التي تشد متعلم التجويد إلى تدبر معاني آيات ربه سبحانه ـ ثم مرتباً أحكام التجويد بادئاً بما يسهل على القارىء تفهمه بدون مشـافهة ومراعياً التدرج من الأسهل إلى السهل ومؤخراً ما يتطلب التلقي بالمشافهة . . ذلك لاختصار الوقت والجهد على المتعلم والمعلم .

ووجهت تعبيـرات الخطاب إلى هـذا النوع من القـراء آخذاً بـالاعتبار ثقـافـة القارىء ومعلوماته وسنه ؛ لإزالة الحواجز بين القارىء العصري والعبارات الموجهة إلى صغـار التلاميـذ ـ في العصور المـاضية ـ والتي يصعب على الكبـار في زمننا هـذا فهمها .

فإن أتقن القارىء تطبيق الأحكام ـ سواء ما تعلق بنطق الحروف والكلمات ، أو مـا تعلق بمراعـاة الوقف والابتـداء ـ رجونـا الله أن يدخله في زمـرة الـذين يتلون الكتاب حق تلاوته، وفي ظلال هذه المعاني أسميت الكتاب « حق التلاوة ».

تبويب الكتاب وطريقة تدريسه :

يتألف الكتاب من متن وحاشية ، ولقد سُهِّل متن الكتاب واختصر فأصبحت فيه كفاية مفهومة للمبتدىء تمكِّنه ـ بعد إتقانها ـ بالنهوض بفرض العين في تطبيق أحكام التجويد في أثناء تلاوته ، ولا يطالب المتعلم المبتدىء إلَّا بمواضيع متن الكتاب فحسب ـ إذ أن المتن هو مادة علم التجويد ـ وينبه المتعلم إلى الأمثلة والتوسعات المبثوثة في الحاشية والتي تفيد في الإجابة على كثير من التساؤلات الشائعة .

وقسمت مادة علم التجويد الأساسية إلى ست عشرة وحدة درسية ، عرضت مع حواشيها ، وما يليها من لواحق ، في مدخل وأربعة أبواب وخاتمة .

المدخل « **في الترتيل والتجويد** » ـ وهو الحدة الدرسية الأولى ـ تحدث عن معلومات عامة حول علم الترتيل ، أو التجويد ، تشمل شرح مفهومه وتعريفه وغايته ، والتعريف باللحن الجلي واللحن الخفي ، وأركان القراءة الصحيحة ومراتبها ، والاستعاذة والبسملة .

أما **الباب الأول** « **معرفة الوقوف** » ـ فقد قسم إلى ثلاث وحدات درسية ـ ليشمل تلخيصاً هو بين الإيجاز والإطناب لشطر من علم الترتيل ، لأن الترتيل هو « تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

ويعد الباب الأول بالإضافة إلى المدخل بحثاً نظرياً يمكن لقارىء العربية أن يدرسه دراسة فردية مستخدماً ما حصّله من معلومات مباشرة في تلاوته التطبيقية فَيُحس بتحسن في قراءته لا يخفى ، إذ هو يشعر بأنه أخذ يتدبر معاني كتاب ربه ويفهمه فهماً لم يكن يشعر به قبل تعلمه لمثل هذه الأحكام . . ذلك ليتمهد للقارىء طريق السير في تعلم الترتيل بأسلوب مرغب يشعره بالشوق إلى تعلم المزيد. . وكما أن البدء بتعلم أحكام الوقف والابتداء يشد القارىء إلى الاعتناء بالفهم والتدبر ؛ فهو يقدم للمعلم مبرراً للسؤال ـ عند التدريب على تجويد الحروف ـ عن معاني الآيات التي يقرؤها المتدرب ؛ إذ لا يجوز أن يضيع المعنى وينعدم التدبر والفهم في أثناء

محاولة إجادة نطق الحرف [١] .

وأما **الباب الثاني « تجويد الحروف »** فقد قُسِّم إلى اثنتي عشرة وحدة درسية مستقلة ـ وهي ما درج عامة الناس على فهمها هذه الأيام من مصطلح علم التجويد ـ حيث تقدم كل وحدة درسية في حصة واحدة ، وروعي في ترتيب هذه الوحدات الدرسية التدرجُ من الأحكام التجويدية على مراحل سهلة التطبيق ، إلى ما هو أصعب منها ، وتزيد في الصعوبة على مراحل متصاعدة بيسر منهجي مرسوم .

وينبغي لنا أن نذكر المعلم بضرورة تدريب المتعلم على التلاوة التطبيقية ـ بين كل وحدتين درسيتين ـ والتأكيد على مطالبة المتعلم بتطبيق الأحكام التي درسها وعدم الانتقال إلى وحدة درسية جديدة إلاَّ بعد التأكد من التزام المتعلِّم بتطبيقها جميعها في أثناء التلاوة .

ويلاحظ هنا أن من أتقن إخراج أصوات الحروف من مخارجها مراعياً لصفاتها تحت إشراف قارىء جيد النطق والتعليم ، وأحسن اختيار وقفه وابتدائه ؛ والتزم بتطبيق إتقانه وإحسانه على تلاوته في جميع أحواله ؛ يعد قد قام بفرض العين في العمل بالتجويد ـ ولو لم يحفظ قواعد التجويد وأحكامه ، أو يتعرف على مخارج الحروف وأوضاع أدوات التصويت والنطق تفصيلاً . .

---

(١) ويمكن اتباع إحدى طريقتين في تدريس هذه الوحدات الدرسية الأربع :
الطريقة الأولى : وهي الطريقة التقليدية في التلقين والتعليم ويمكن إلقاؤها لصغار المتعلمين أو في المدارس الشرعية (القرآنية) .

الطريقة الثانية : وهي طريقة ننصح باتباعها مع الكبار من المتعلمين المبتدئين القادرين على قراءة اللغة العربية قراءة فردية . وهي : أن يقوم المعلم بتكليف المتعلم ـ في اللقاء الأول ـ بدراسة كلٍّ من الوحدات الدرسية الأربع دراسة فردية حرة تمهيداً للدرس المنهجي الاختباري الأول . حيث يقوم المعلم بإلقاء أسئلة اختبارية يتأكد بواسطتها من استيعاب المتعلم لمضامين كل وحدة درسية وذلك بأسلوب المناقشة .

(ويمكن أن يكلف المتعلم بتحضير وحدة بعد وحدة ، أو يكلف بتحضير الوحدات الدرسية الأربع كلها دفعة واحدة تمهيداً للدرس الاختباري الأول) .

وهـذا ما دعـا إلى تأخيـر **الباب الثـالث « مخارج الحـروف »** وإخـراجـه عن الوحدات الدرسية الست عشرة الأساسية التي تشكل مـادة علم التجويـد المفروض تطبيقها في أثناء تلاوة القـرآن على كل مكلف من المسلمين والمسلمـات ، وقد لا يتوجب ـ على من جوّد قـراءته ـ معـرفة العلم بمخـارج الحروف **إلاَّ أن هـذا الباب برسومه المتعددة المبينة لأوضاع أدوات التصويت وأجهزته يفيد المعلم، فهو بمنزلة وسيلة إيضاح مُعِينَة لتدريب الذي يتتعتع في إخراج الحروف من مخارجهـا** . ولقد أفردت لكل حرف رسماً علمياً توضيحياً أو أكثر من رسم ، مستعيناً عليها بـالمصادر المتخصصة في علمي الصوتيـات والتشريـح ، ومعتمداً في الأسـاس على ما قـرره علماؤنا المتقدمون من أهل الأداء .

أما الباب الرابع « تاريخ المصحف ، ومـرسوم الخط في المصحف الإمـام » فهو تلخيص يزيل اللبس والغموض ويعرف تعريفاً وافياً سهل المأخذ مختصر العبارة بتاريخ جمع القرآن وكتابته ورسمه ، وشرح متوسط للقواعد الست التي تنحصر فيها مبادىء رسم المصحف . وألحق هذا الباب في الكتاب إتماماً للفائدة فمعرفة قواعد الرسم والكتابة تساعد على تجنب الوقوع في اللحن في أثناء التلاوة .

أما الخاتمة فكانت إثباتاً لـدعاء ختم القـرآن وفصلاً في آداب التـلاوة القلبية والظاهرية .

هذا وقد جمع في الكتاب بين رواية حفص من جهة ، وروايات قالون وورش والدوري من جهة أخرى ، حيث عرضت قواعد علم التجويد وفق قـراءة عاصم من روايـة حفص في متن الكتاب ، كمـا عرضت في حـاشيته القـواعـد الأصـوليـة [1] لاختلاف روايات كل من قالون أو ورش أو الدوري عن رواية حفص[2] .

---

(١) الأصول : ـ في عرف القراء ـ هو ما كثر دورانه في القرآن وتكرر ، والحكم فيه عامٌ مطّرِد يتناول كل ما جاء في القرآن .

(٢) لكل من الرواة الثلاثة : قـالون وورش والـدوري أصول مـطردة يجدهـا من أرادها في المراجع المتخصصة في قراءات هؤلاء الرواة .

معالم تميز هذا الكتاب :

وعلى هذا فإن كتاب « حق التلاوة » يتميز عن أقرانه من رسائل علم التجويد المتداولة بجملة المعالم التالية :

١ ـ تقسيم مادة التجويد التطبيقية الأساسية إلى وحدات درسية .

٢ ـ التدرج في تقديم الوحدات الدرسية من الأسهل إلى السهل ، بحيث تتراكم المعلومات التطبيقية بالارتكاز على ما عند القارىء من معلومات سابقة لتمكين جودة الأداء .

٣ ـ اختصار متن الكتاب ، وتسهيل عباراته ، وقصره على أحكام التجويد التي تتعلق مباشرة بالأداء التطبيقي ، ونقل بقية المعلومات إلى حواشي الكتاب التي اتسعت لتجيب على الكثير من التساؤلات الشائعة بين الناس .

٤ ـ توجيه العبارة المناسبة للكبار من عامة المتخرجين في المدارس الرسمية ، مع مناسبتها لتلاميذ المدارس الشرعية أيضاً من الصغار والكبار .

٥ ـ استعمال الأساليب التوضيحية المعينة (كالكتابة العروضية المتطابقة مع صوت اللفظ ، والرسوم الفنية والعلمية الموضحة لمخارج الحروف) .

٦ ـ تفصيل قراءة عاصم من رواية حفص في متن الكتاب ، مع بيان أية مخالفة لها في أصول قراءة نافع من رواية قالون ، أو رواية ورش ، أو أصول قراءة أبي عمرو من رواية الدوري وذلك في الحاشية ؛ ليتمكن قارىء إحدى هذه الروايات من مطابقة قراءته بتبديل عبارة الحاشية بعبارة المتن عند رؤية اسم راويه في حاشية الصفحة .

٧ ـ عرض العبارات دون عزوٍ إلى مصادرها من كتب العلماء ـ على أسلوب تأليف الكتب المدرسية ـ لما في هذا من تسهيل على المتعلمين الذين لا يبحثون في هذه المصادر حتى لا تكتظ الحواشي عند العزو بأسماء المصادر والمؤلفين ، فجُلّ الكتاب ـ إن لم يكن كله ـ نقول من الكتب ، واكتفيت بذكر المصادر في ثبت يحويها في آخر الكتاب .

لماذا جمعت أربع روايات في الكتاب ؟

لما كان أكثر عامة أهل المشرق (مصر ، وجزيرة العرب ، والشام ، وتركيا ، والعراق ، ومن جاوزهم شرقاً) يقرؤون بقراءة عاصم من رواية حفص ، وأكثر عامة أهل المغرب وإفريقية يقرؤون بقراءة نافع من روايتي قالون أو ورش ، كما أن عامة أهل السودان وبعضاً من عامة أهل اليمن يقرؤون بقراءة أبي عمرو من رواية الدوري ، ومن أجل تسهيل تناول قواعد علم التجويد على العامة ممن يقرأ في البلاد الإسلامية ؛ فلقد جُمعت في متن الكتاب القواعد الأصولية لرواية حفص ، كما جُمعت في الحواشي القواعد الأصولية التي يخالف حفصاً بها كل من الرواة قالون أو ورش أو الدوري . واقتصر من كل رواية على وجه ـ إن أتقنه القارىء فقد صحت تلاوته ـ ولم يُفصَّل في الوجوه المختلفة للرواية الواحدة ، كما لم يُتعرض للفرش [1] .

تنبيه يتعلق بجمع القراءات والتلفيق [2] :

لا يعني جمع قواعد التجويد في كتاب واحد على أربع روايات ـ بقصد التسهيل على العامة من المتعلمين المسلمين ـ جوازَ خلط الروايات ببعضها ؛ فلقد نص العلماء أن التلفيق في القراءة غير جائز .

كما لا يعني أن كتاب « حق التلاوة » يُعَدّ كتاب قراءات [3] ولو أنه تعرض لبعضها بهدف توسيع معلومات قارئه .

مصطلحات طباعية وردت في هذا الكتاب :

إن كتابة آيات القرآن الكريم ينبغي أن توافق الرسم في المصحف الإمام ، أو

(١) الفرش : هو ما قل دورانه من كلمات الخلاف ، والحكم فيه قاصر على الموضع الأول لا يتعداه إلى غيره إلّا بالتنبيه عليه. وكل مصحف مضبوط وفق رواية أهل البلد التي تشيع فيهم قراءتها .

(٢) التلفيق : إن جوزه بعضهم في الفقه فهو في القراءة غير جائز . وهو غير الجمع . . (انظر حاشية الصفحة ٣٠ والصفحتين ٣٩، ٤٠).

(٣) ورد تعريف علم القراءات في حاشية الصفحة ٣٠ .

أحد المصاحف العثمانية [1] وهذا ما روعي أن تكتب به الآيات القرآنية الواردة في هذا الكتاب . ولقد حددت أهلة النصوص القرآنية بالشكل التزييني ﴿ ﴾ ونسبت إلى مصدرها بعدُ ضمن هلالين كتب فيهما (اسم السورة : ورقم الآية) . أما كتابة الكلمات متطابقة مع لفظها ـ وذلك بوصل كلمتين وإسقاط الأحرف التي لا تظهر لفظاً ـ فهو من باب التسهيل والتبيين ، ولا تُعَدُّ مثل هذه الكتابة كتابة قرآنيةً بحال من الأحوال . بل هي رسم يعين على النطق الصحيح فحسب . كما استخدم في طباعة الكتاب مصطلحات معينة تدل على المعنى المذكور بجانب كل منها كما يلي :

﴿ ﴾ هلالا نص قرآني .

* استخدمت هذه العلامة لتدل على موضع الوقف أو موضع الابتداء الذي يتناوله البحث . فمثلاً لو كان الحديث عن الوقف الجائز ورسمت هذه العلامة كما في ﴿ المفلحون * ﴾ فهي تدل على أن الوقف بعد حرف النون الذي سبقها جائز . ولو كان الحديث عن الوقف القبيح ورسمت العلامة بعد ﴿ بسم * ﴾ دلت على أن الوقف على حرف الميم قبلها وقف قبيح ، فإن كان الحديث عن الابتداء الجائز ورسمت العلامة قبل ﴿ * إن الذين . . ﴾ دلت على أن الابتداء بالحرف الذي بعدها « إن » جائز وهكذا .

● تدل هذه العلامة على رؤوس الآي في الشواهد القرآنية .

« » تدل الأهلة الأربعة التي تجمع داخلها نصاً ما أن هذا النص منقول من أحد المصادر بحروفه .

. . تدل النقطتان المتتاليتان على أنني تصرفت فحذفت شيئاً من كلام الأصل في موضع النقطتين .

. . . تدل النقاط المتتالية الثلاث على أنني تصرفت فحذفت شيئاً من كلام

---

(١) وردت تعريفات بالمصحف الإمام ، والمصاحف العثمانية ، ورسم المصحف الإمام في الباب الرابع من الكتاب .

الأصل في موضع النقاط حتى نهاية الفقرة .

[ ] تدل المعقوفتان على أنني تدخلت فزدت ما بينهما على النص الأصلي .

تـذكـرة :

وفي مستهل هذه الطبعة أتقدم بذكرى ـ والذكرى تنفع المؤمنين ـ وهي أن طباعة الكتاب الإسلامي أمانة في أعناق الناشرين فليتقوا الله فيها . فلقد كنت هيأت ـ أكثر من مرة ـ تعديلات وتصويبات وزيادات على الكتاب أنتظر إثباتها في طبعة مقبلة ؛ فإذا بالكتاب يصور وينشر على الناس بلا علم مني ، بَلْهَ إذن سابق ، وضيّع من فعل هذا على القراء ـ في كل مرة ـ جهداً ونفعاً كان القراء أحق به أن يصلهم . علماً بأن بعض هؤلاء الناشرين احتفظوا بالحقوق المالية لأهلها . . لكن تصويب الكتاب وتحسينه ورفع مستواه في طبعة تالية لطبعة مقصد أهم من المال عند المؤلف الذي يبغي وجه الله في خدمة دينه . ولهذا فأنا غير مسامح ـ بعد اليوم ـ أي ناشر يطبع الكتاب أو يصوره بدون إذن سابق مني لأعمال الطباعة أو التصوير اللذين أريدهما تحت إشرافي لما أسلفت من أسباب . وليس لطابع أو مصور أن يحتج بجهله بعنوان المؤلف إذ أن ناشر الكتاب مؤتمن ـ إن شاء الله ـ على أن يوصل أي خطاب يرسل إلى المؤلف عن طريقه سواء أبقي ملتزماً بنشر الكتاب أم سحب ترخيص النشر منه .

ونرجو الله عزّ وجلّ أن يجعلنا خداماً مخلصين لدينه وكتابه ، ويلهمنا رشدنا ويسدد خطانا ، ولا يجعل في قلوبنا غلاًّ لمسلم . إنه قريب مجيب .

وأخيراً فإن كان في تميز هذا الكتاب عن أقرانه من رسائل التجويد المتداولة من خير للمتعلمين فذلك من فضل الله عليَّ وعليهم .

وإن كان غير ذلك فما أبرىء نفسي . . ﴿ إن أريد إلاَّ الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ .

حسني شيخ عثمان

مدخل
في الترتيل والتجويد

الوحدة الدرسية الأولى

دعاء البدء بتلاوة القرآن .

تمهيـد .

الترتيـل .

اللحـن .

أركان القراءة الصحيحة ومراتب التلاوة .

الاستـعـاذة والـبـسـمـلة

دعاء البدء بتلاوة القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله ومن اتّبع هداه . .

اللهمَّ عظِّم رغبتي في القرآن واجعله نوراً لبصري وشفاءً لصدري وذَهاباً لهمّي وحزني . .

اللهمَّ زَيِّن به لساني وجَمِّل به وجهي وقوِّ به جسدي وثَقِّل به ميزاني وارزقني حق تلاوته . وقوِّني على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار واحْشُرني مع النبي صلَّى الله عليه وآله الأخيار [1] .

---

(١) نهاية القول المفيد . ولم يرد ـ فيما أعلم ـ دعاء مأثور عن رسول الله ﷺ عند البدء بتلاوة القرآن الكريم . والنص قطعي الثبوت الوارد هو الآية الكريمة : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستَعِذْ بالله مِنَ الشيطٰن الرجيم ﴾ (النحل : ٩٨) .

تمهيد

قال الله عزّ وجلّ ﴿ ورتِّل القرآن ترتيلاً ﴾ (المزمل : ٤)[١] وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال : « إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل »[٢] .

وكان النبي ﷺ يقرأ القرآن كما أقرأه إياه جبريل عن رب العزة ، وعلّمه للصحابة كما سمعه ، وعرضه على جبريل عليه السلام . وعَلَّمَ الصحابةُ التابعين ، وعلّم التابعون تابعيهم . . واستمر التعليم إلى يومنا هذا في سلسلة تبتدىء بنبي الله ﷺ عن جبريل عن رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم .

كان الصحابة الكرام يتلون القرآن حق تلاوته ويرتلونه ترتيلاً اعتماداً منهم على سليقة عربية ، واستقامة لهجة ، وفصاحة لسان ، وجودة تَلَقٍّ ، وقوة حافظة ، وكما أنهم كانوا لا يخطئون في أداء الكلام العربي المتلقّىٰ من قومهم سليقة ؛ كذلك كانوا لا يخطئون في ترتيل القرآن الكريم بعد تلقّيه وسماعه من رسول الله ﷺ . وقواعد النحو لم تدوّن بعد ، وكذلك قواعد الترتيل والتجويد .

وبعد فُشوُ اللحن وعُجمة الألسنة ؛ احتاج الناس إلى وضع قواعد علم التجويد كما احتاجوا إلى وضع قواعد النحو .

واعلم أن أحكام التجويد وقواعده لم توضع لتتعلم وتحفظ في معزل عن التطبيق عند تلاوة القرآن ؛ بل إن تعلم أحكام التجويد وقواعده هو أداة للتطبيق العملي في أثناء التلاوة ، ولا معنى للعلم بأحكام التجويد ولا معنى للنجاح بالإجابة الصحيحة عن كل سؤال يوجهه ممتحن عند من لا يقوم بتطبيق الأحكام في أثناء كل

---

(١) هي الآية الرابعة في عدِّ الكوفيين ، وهي الآية الثالثة في عدِّ المدنيين الأخير (وهو ما يعتمده الإمام نافع وراوياه) وسنتبع عدَّ الكوفيين في ترقيم الآيات فيما يلي من هذا الكتاب .

(٢) أخرج ابن خزيمة هذا الحديث في صحيحه .

تلاوة يتلوها [1] .

(١) والتلاوة إما جهرية : ومسألة التجويد فيها واضحة . . وإما سرية : وهذه ينبغي أن تكون مسموعة للقارىء أو من كان قريباً من فمه .

وأما النظر إلى الكتاب بالعينين دون تحريك لأدوات التصويت والنطق ، وإخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة صفاته فليس بقراءة ولا تلاوة ، وربما جاز أن يطلق عليه وصف «اطلاع» أما قراءة أو تلاوة . . فلا .

فصــل

في الأحرف السبعة والقراء السبعة

سمع الصحابة القرآن الكريم من رسول الله ـ في مختلف المناسبات ـ على سبعة أحرف . . . ففي الحديث الصحيح : «أقرأني جبريل على حرف ، فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» (رواه البخاري ومسلم) . . وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه . (وقال الأشموني في منار الهدى) «لا شك أن القبائل كانت ترد على النبي ﷺ وكان يترجم لكل أحد بحسب لغته ، فكان يمدُّ قدر الألف ، والألفين ، والثلاثة لمن كانت لغته كذلك . وكان يفخم لمن كانت لغته كذلك ، ويرقق لمن لغته كذلك ، ويميل لمن لغته كذلك .

وليس ما يظنه بعض العوام وأشباهِهم أن يكون المراد من الأحرف السبعة القراء السبعة المشهورين، لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا عند اكتمال نزول القرآن . وذكر ابن تيمية أنه «لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة ، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة ، وأن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءاتهم . . ولذلك لم ينازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين ، بل مَنْ ثبتت عنده قراءة . . فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف . . .» (النشر ١ / ٤٠).

والقراء السبعة هم :

١ ـ نافع المدني (توفي ١٦٩ هـ).

٢ ـ عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ).

٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ).

٤ ـ عبد الله بن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ).

٥ ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧ هـ).

٦ ـ حمزة بن حبيب الكوفي (ت ١٥٦ هـ).
٧ ـ علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٧ هـ).
كما أن تتمة القراء العشرة ، أو الأئمة العشرة هم :
٨ ـ يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠ هـ).
٩ ـ يعقوب بن إسحق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥ هـ).
١٠ ـ خلف بن هشام البصري (ت ٢٢٩ هـ).

والقراء العشرة متفقون على أصول التجويد (والأصول الدائرة ـ على اختلاف الروايات ـ سبعة وثلاثون أصلاً) ويختلفون في الفروع الفَرْشية بكلمات بعينها ، وكل القراء تتصل قراءاتهم بأسانيد صحيحة إلى رسول الله ﷺ واختلفت الفروع الفرشية بينهم لاختلاف ورودها إليهم عن رسول الله ﷺ .

وحفص هو : (أبو عمر) بن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري البزاز الكوفي (وغاضر قبيلة من أسد). ولد سنة ٩٠ هـ . ، وتوفي سنة ١٨٠ هـ . كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، وكان ربيب عاصم ـ ابن زوجته ـ ثقة في الإقراء ، ثبتاً ، ضابطاً ، أخذ حفص القراءة مع من أخذ ـ عرضاً وتلقيناً ـ عن عاصم بن أبي النجود ، عن عبد الرحمن بن حبيب السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبريل ، عليه السلام ، عن اللوح المحفوظ ، عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه .

وعاصم هو : (أبو بكر) بن أبي النجود الحناط الكوفي مولىٰ بني أسد ، توفي سنة ١٢٧ هـ . أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان ثقة ، ضابطاً ، صدوقاً ، وحديثه مخرج في الكتب الستة ، وهو من التابعين .

وقالون الأصم هو : (أبو موسى) عيسى بن مينا المدني ، مولى بني زهرة ، ولد سنة ١٢٠ هـ ـ وتوفي سنة ٢٢٠ هـ . قارىء المدينة ونحويها . كان ربيب نافع وأخذ عنه القراءة ، واعتنى به كثيراً ، وهو الذي لقّبه بقالون لجودة أدائه وحسن صوته (فإن قالون بالرومية : الجيد) كما لقّب بالأصم لثقل أصاب سمعه في آخر حياته .

وورش هو : (أبو سعيد) عثمان بن سعيد القبطي المصري . . وكان جده مولى للزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ ولد في مصر سنة ١١٠ هـ ـ وتوفي فيها سنة ١٩٧ هـ . شيخ القراء المحققين ، وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية . رحل إلى المدينة المنورة ليلتقي نافعاً ويقرأ عليه ، وكان ثقة ، حجة ، جيد القراءة ، حسن الصوت ، لا يملّه سامعه ، وكان قصيراً ، أشقر ، أزرق العينين ، أبيض اللون ، يلبس ثياباً قصاراً فشبهه شيخه نافع ـ

واعلم أيضاً أن كل أخذٍ عن معلم ، أو دراسة لكتاب تجويد ، أو أداء حسب إرشادات شيخ متقن ؛ إنما هو تعلم وتدرب على الأداء الصحيح أمام الله عزّ وجلّ الذي « يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل » (فيما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً) فمن عكس القضية ، وقلب المسألة ، فتكلف حسن الأداء أمام معلم أو شيخ أو ممتحن أو أمام الناس ، ثم ترك تطبيق الأحكام ، وأساء الأداء وهو بين يدي ربه عزّ وجلّ ؛ فهو امرؤ : إما جاهل وإما آثم . . وهذا مثل الذي يجوّد قراءته عندما يسمعه الناس من المخلوقين ، ويترك تجويد القرآن عندما يقوم للصلاة الجهرية أو السرية بين يدي رب العالمين ! .

ومعنى تلاوة القرآن حق تلاوته : أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب . فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار . فاللسان يرتل ، والعقل يترجم ، والقلب يتعظ . وقد جاء فى التفسير : يتلونه حق تلاوته ، أي يتبعونه حق اتباعه .

= ـ (الورشان) الطائر المعروف ، ثم خفف فقيل : ورش .

أخذ قالون وورش القراءة عن نافع وهو : (أبو رويْم) بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، الليثي بالولاء ، ولد سنة ٧٠ هـ ـ وتوفي سنة ١٦٩ هـ . أحد الأعلام، ثقة، صالح، أصله من أصبهان، كان إمام دار الهجرة وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها ، وكان عالماً بوجوه القراءات ، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده ، زاهداً ، جواداً . قرأ علي سبعين من التابعين منهم أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع ، على عبد الله بن عباس ، على أبي بن كعب ، على رسول الله ﷺ . وكان نافع أسود اللون حالكاً ، صبيح الوجه ، حسن الخلقة فيه دعابة .

والدوري هو : (أبو عمر) حفص بن عبد العزيز الأزدي البغدادي (ودور : موضع في بغداد) النحوي الضرير نزيل سامراء ، توفي سنة ٢٤٦ هـ. إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط . أول من جمع القراءات . تلقى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء بوساطة يحيى بن المبارك ، الذي قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم ابن كثير ، ومجاهد بن جبر الذي قرأ على ابن عباس، وعن أبي بن كعب عن النبي ﷺ .

وأبو عمرو بن العلاء هو : زبان بن العلاء التميمي المازني البصري ، ولد سنة ٦٨ هـ ـ وتوفي سنة ١٥٤ هـ. إمام العربية والإقراء مع الصدق والثقة والزهد ، ليس في السبعة (الأئمة) أكثر شيوخاً منه . وكان أسمر طوالاً .

الترتيـل

ورد أن سيدنا علياً ـ رضي الله عنه ـ فسر قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ القرآن ترتيلاً ﴾ (المزمل : ٤)، فقال : « هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف »[1] .

---

(١) **التجويد** في اللغة مصدر من جَوَّد، والاسم منه : الجَوْدة ، وهي ضد الرداءة يقال جَوَّد في كذا إذا فعل ذلك جيداً . والتجويد في اصطلاح القراء : الإتيان بالقراءة مجوّدة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق. (النشر : ١/٢١٠).

والمسلم متعبَّد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، ومتعبـد أيضاً بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة السند برسول الله ﷺ ، ولا بد لمن أراد إتقان التلاوة بالتجويد من بذل الجهد والرياضة ليصل ، ولقد تعوذ ابن الجزري بالله «من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم » وقال في كتاب النشر : « ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح والترشيد ، مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن. . فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطنين الغنات ، ولا بحصرمة الراءات ـ قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجّها القلوب والأسماع ـ بل [التجويد هو] القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ، ولا تصنع ، ولا تنطع ، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء » (١/٢١٣) .

موضوع علم التجويد : هو القرآن الكريم كلام الله. (وقال بعضهم : موضوعه كلام الله عزّ وجلّ وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) . [نهاية القول المفيد] .

حقيقة علم التجويد : إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق.

وإتقان الحروف: تحسينها وخلوها من الزيادة والنقص ومن الرداءة. [نهاية القول المفيد].

وحق الحرف : صفات الحرف الذاتية الملازمة له (كالجهر والشدة والاستعلاء) والتي لا تنفك عنه ، وبعد الانفكاك لحناً جلياً أو خفياً[نهاية القول المفيد] .

ومستحق الحرف: هو صفات الحرف العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية اللازمة (كالتفخيم الناشيء عن الاستعلاء) وينبغي تمرين اللسان بالرياضة على إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها ومستحقها في النطق حتى يصير النطق بها طبيعة وسجية .

حكم تعلم التجويد: فرض كفاية على المسلمين إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين.

حكم العمل به: فرض عين على كل مكلف من المسلمين والمسلمات عند تلاوة القرآن.

فإن حسن الأداء فرض في القراءة . ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن =

علم التجويد :

علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية[1] . وتجويد الحروف هو الإتيان بها جيدة اللفظ تطابق أو تتابع أجود نطق لها وهو نطق رسول الله ﷺ .

غاية علم التجويد :

بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن . أو هو : صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن[2] .

= عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً ، وذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان ؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة ، قال تعالى : ﴿ قرآناً غير ذي عوج ﴾ (الزمر : ٢٨) وأقل ما يلزم المكلف قراءته مجوداً ما فرض عليه قراءته في الصلاة (لمن لا يقدر على الاستزادة من قراءة القرآن) فالناس في قراءتهم للقرآن أحد ثلاثة : محسن مأجور ، أو مسيء آثم ، أو معذور .

١ ـ فالمحسن المأجور : هو الذي تلقى القراءة بسند صحيح ، وجوّد قراءته باللفظ الصحيح العربي الفصيح ، وهذا حال من عناه رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ».

٢ ـ والمعذور : من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه ، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، وهذا حال من عناه الحديث الشريف المتفق عليه « والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران ». ولكن على المسلم أن يجتهد لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

٣ ـ أما المسيء الآثم : فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربي الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح ؛ استغناء بنفسه ، واستبداداً برأيه وحدسه ، واتكالاً على ما ألف من حفظه ، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ؛ فإنه مقصِّر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاشٌ بلا مِرْيَة ، فقد قال رسول الله ﷺ : « الدين النصيحة : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم ».

وطريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ على نوعين :

١ ـ أن يسمع الآخذ من الشيخ وهي طريقة المتقدمين (وهو العرض).

٢ ـ أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح (وهو التلقين).

والأفضل الجمع بين الطريقتين.

(١) نهاية القول المفيد.

(٢) نهاية القول المفيد.

اللــحــن

اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب . وهو نوعان :

اللحن الجلي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بالعرف (أي عـرف القراء) سواء أخَلَّ بالمعنى أم لم يخل وإنما سمي جليّاً لأنه يُخل **إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم** ، ويكون الخطأ في المبنى ، أو في الحركة ، أو في السكون ، والمراد من المبنى حروف الكلمة ، ومن الخطأ فيه إبدال حرف بحرف ، أو حركة بحركة أو سكون ، أو إسقاط واحد منها أو زيادته ، كتغيير أحرف ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ أو حركاتها لتصبح : ألعمت ، أو أنمت ، أو أنعمتُ ، أو أنعمتِ ، أو أنعمَت . . . أو يقرأ ﴿ المستقيم ﴾ فيلحن بها فتصبح : المسطقيم ، أو المصتقيم ، أو المستغيم [1] .

اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بعُرْفِ القُراء ، ولا يُخل بالمعنى (ولا يخل باللغة ولا بالإعراب) ولا ينتبه له إلاَّ العالمون بالقراءة [2] .

ومن اللحن الخفي قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة فلا يَضُمُّ اللاحِنُ شفتيه ويمدهما إلى الأمام كما يجب ، وبخاصة في نحو الكلمات التالية : « عليكُم » « أنتُم » « قُل » . كما أن من اللحن الخفي قراءة الكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة [3] ، وبخاصة في نحو الكلمات التالية « عليهِم » ، « بِهِ » .

وكذلك يعد القارىء لاحناً عندما لا يمكِّن حركة الضمة على حرف يلحقه واو في نحو ﴿ إياك **نعبُدُ** وإياك نستعين ﴾ (الفاتحة : ٤) . والمتوجب أن تضم

---

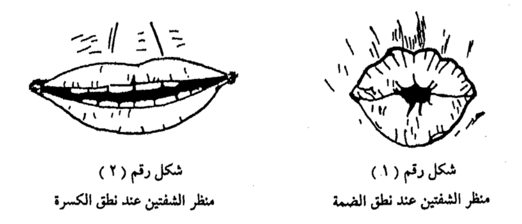
(١) واللحن الجلي حرام يأثم القارىء بفعله.

(٢) كزيادة وزن زمن الغنة عن حركتين ، أو تكرير الراءات ، أو تغليظ اللامات في غير محله ، أو ترعيد الصوت بالمد وبالغنة .

(٣) يشبه صوت الفتحة الممالة.

الشفتان برهة بوزن حركة لنطق الدال المضمومة ؛ ويستمر في ضم الشفتين برهة أخرى لنطق الواو ، ثم فتحهما لإظهار الفتحة . فتمكين حركة الدال بضم الشفتين ، واستمرار ضمهما من أجل نطق الواو المفتوحة بعدها وزْن حركة أخرى ؛ من تجويد التلاوة ، والتساهل في هذا التمكين بنطق الحرفين وكأن أولهما ساكن (كما لو قرأها القارىء « إياكَ نعبدْ وإياكَ نستعين ») يعد لحناً ينبغي الاحتراز عنه .

ومن اللحن الخفي إسكان الفاء من قوله تعالى : ﴿ كُفُواً أحد ﴾ (الإخلاص : ٤) فإن لم يمكّن القارىء إخراج الضمة عند نطق الفاء خرجت وكأنها ساكنة . وهو لحن[1] ومثلها إسكان الزاي من قوله ﴿ هُزُواً ﴾ .



شكل رقم (١)
منظر الشفتين عند نطق الضمة

شكل رقم (٢)
منظر الشفتين عند نطق الكسرة

---

(١) عندما يقرأ على إحدى روايات حفص أو قالون أو ورش . وذكر الإمام ابن الجزري في كتاب التمهيد ما يلي « اللحن الجلي فهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف ، وخلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى . وأما اللحن الخفي فهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف » ص ٦٣ . وذكر من اللحن الخفي « هو مثل تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات وإسمانها ، وتشريبها الغنة ، وإظهار الخفي ، وتليين المشدد ، والوقوف بالحركات كوامل . وذلك غير مخل بالمعنى ، ولا مقصر باللفظ ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته من حيث أنه جار مجرى الرتة واللثغة ، كالقسم الثاني من اللحن الجلي لعدم إخلالهما بالمعنى وهذا الضرب من المعنى ـ وهو الخفي ـ لا يعرفه إلّا القارىء المتقن ، والضابط المجوِّد ، الذي أخذ من أفواه الأئمة ، وَلُقِّنَ من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ، ويوثق بعربيتهم ، فأعطى كل حرف حقه ، ونزله منزلته » ص ٦٣ .

أركان القراءة الصحيحة ومراتبها

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة :

١ ـ أن تكون متصلة بسند صحيح عن رسول الله ﷺ (١) .

---

(١) ذكر الإمام ابن الجزري في النشر «وكل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله ، ولم يسع أحداً من الأمة ردُّه ، ولزم الإيمان به ، وأن كله منزل من عند الله . . فليس في شيء من القراءات تناف ، ولا تضاد ، ولا تناقض» (١/١٧) «وإلى ذلك أشار النبي ﷺ حيث قال لأحد المختلفَيْن «أحسنت » وفي الحديث الآخر «أصبت » وفي الآخر « هكذا أنزلت » فصوَّب النبي ﷺ قراءة كلٍّ من المختَلِفَيْن ، وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله . . فإن اختلاف القرَّاء كلٌّ حق وصواب ، نزل من عند الله ، وهو كلامه لا شك فيه . . وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر ، نقطع بذلك ونؤمن به .

ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم ؛ إنما هو من حيث : إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به ، وملازمة له ، وميلاً إليه ، لا غير ذلك .

وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم ، المراد بها : أن ذلك القارىء ، وذلك الإمام ؛ اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به ، فآثره على غيره ، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعُرف به ، وقُصد فيه ، وأُخذ عنه ؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء ، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم ؛ لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد» (١/٥٢) كما كتب أيضاً: « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ـ ولو احتمالاً ـ وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء أكانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء أكانت عن السبعة ، أم عمن هو أكبر منهم . . . »، ثم قال : « وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ، ولم يكتف بصحة السند . . وهذا مما لا يخفى ما فيه ؛ فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره ، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء أوافق الرسم أم خالفه . . . ». ثم نقل قول الإمام أبي محمد مكي : « فإن سأل سائل فقال : فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به ؟ وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به ؟ وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ما روي من القرآن على ثلاثة أقسام :

١ ـ قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وَهُنَّ : أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً ، ويكون موافقاً لخط المصحف ؛ فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرىء به ، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه ، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف ، وكفر من جحده . .

٢ ـ والقسم الثاني : ما صح نقله عن الآحاد ، وصح وجهه في العربية ، وخالف لفظه خط المصحف ؛ فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين ، إحداهما : أنه لم يؤخذ بإجماع ، إنما أخذ بأخبار الآحاد ، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد ، والعلة الثانية : أنه مخالف لما قد أجمع عليه ؛ فلا يقطع على مغيبه وصحته ، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ، ولا يكفر من جحده ولبئس ما صنع إذا جحده . .

٣ ـ والقسم الثالث : هو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف . . » [ومثّل ابن الجزري لكل قسم بأمثلة ثم علق على القسم الثالث بقوله] : « ومثال القسم الثالث مما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف . . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ، ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون . وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد [وضرب مثلاً منسوباً إلى حمزة الكوفي ورده بقوله :] فإنه إما أن يكون منقولاً عن ثقة ـ ولا سبيل إلى ذلك ، فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له [والثقة لا يقبل ما لا وجه له] ـ وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة فمنعه أحرى ورده أولى ؛ مع أني تتبعت ذلك فلم أجده منصوصاً لحمزة ، لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة ! » .

ثم يضيف ابن الجزري قسماً رابعاً قائلاً :

٤ ـ وبقي قسم مردود أيضاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر» ا . هـ . (النشر : ١٧/١) .

وذكر القسطلاني عن « القسم الثاني من القراءة ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم (قال) فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة ، لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحاً ، فلا تجوز القراءة بها ، لا في الصلاة ولا في غيرها .

(قال) وأما ما وافق المعنى والرسم ، أو أحدهما ، من غير نقل فلا يسمى شاذاً بل مكذوب يكفر متعمده » اهـ .

فصـــل
في القراءة والرواية والطريق

القراءة : يسمى ما نسب إلى أحد أئمة القراءة مما اتصل سنده برسول الله ﷺ قراءة ويسمى

من نسبت إليه قارئاً أو إماماً .

الرواية : وهي ما ينسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة ، ويسمى الآخذ عن الإمام راوياً أو راوية .

الطريق : وهي ما ينسب إلى من أخذ عن الراوية ـ وإن سفل ـ كما يسمى الآخذ عن الراوية طريقاً أيضاً .

فيذكر العلماء ـ مثلاً ـ قراءة عاصم من رواية حفص من طريق عمرو . . ، وقراءة نافع من رواية قالون من طريق أبي نشيط . . ، وقراءة أبي عمرو من رواية الدوري من طريق أبي الزعراء . .

وعلم القراءات : هو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلاف كيفيات الأداء معزواً لناقله .

فهو العلم الذي يعرف بموجبه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في أحوال نطق الآيات القرآنية وكلماتها من حيث السماع .

وثمرته : معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء الذين تواترت رواياتهم بسند متصل برسول الله ﷺ ، وتؤدي هذه المعرفة إلى تمييز ما يجوز القراءة به وما لا يجوز .

والمقرىء : هو العالم بالقراءة أداء ، ورواها مشافهة ، وأجيز له أن يعلم غيره .

والقارىء : هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب . وهو مبتدىء ومتوسط ومنته .

فالقارىء المبتدىء : من عرف رواية إفراداً إلى ثلاث روايات . **والقارىء المتوسط** : من عرف من الروايات إلى أربع أو خمس ، **والقارىء المنتهي** : من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

فصـــل

في التلفيق

صرح العلماء بعدم جواز التلفيق في قراءة القرآن، والتلفيق في القراءة هو غير التلفيق في المذاهب الفقهية (الذي صرح بعض الفقهاء بجوازه بين المذاهب بشروط) فالتلفيق في القراءة ـ أو التركيب : هو خلط الطرق بعضها ببعض ، قال النويري في شرح الدرة : « والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب » ، وقال القسطلاني في لطائفه : « يجب على القارىء الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز ، وقراءة ما لم ينزل » ، لأن الأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية ؛ لا الاجتهاد والقياس . . وذلك لأن علماء الأداء تلقوا تلاوة القرآن عن مشايخهم بنوع أداء تعلموه منهم على هيئة مخصوصة ، ومشايخهم تلقوا عمن سلفهم بالأسلوب نفسه ، وكل خلف تلقاه عن سلف بحيث يتصل السند بالرواة ، ثم بأئمة القراءة ، وكل له سنده المعتمد المتصل برسول الله ﷺ :

فعلى قارىء القرآن أن يأخذ قراءته عن طريق التلقي والإسناد عن الشيوخ الآخذين عن

٢ ـ أن توافق اللغة العربية بوجه « فصيح » أو « أفصح » .

٣ ـ أن تـوافق رسم الـخط في الـمصحف الإمـام أو أحـد الـمصـاحف العثمانية [١] .

شيوخهم كي يصل إلى تأكد من أن تلاوته تطابق ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسند صحيح متصل (ويجوز لـه في هذه الحـالة أن يقـرأ بأية رواية أخـذها بهـذا الأسلوب من التلقي) . أما إذا اعتمد في قـراءته على مـا قرأ في بـطون الكتب ، أو تقليد مـا سمعه من قـراء الإذاعات ، فيكون قد هدم أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة . وتعد قراءته ـ عند ذلك ـ من باب الكذب بالرواية للقرآن الكريم .

إذا علمت ذلـك يا أخي فـاحرص على أن تـراجع قـراءتـك على روايـة حفص من طـريق «الشاطبية» ـ إن كنت ممن شاعت فيهم هذه الرواية من هذا الطريق ـ (أو تـراجع قـراءتك على الرواية أو الطريق الشائعة الأخرى) ، على عالم متصل السنـد برسـول الله ﷺ ، وحذار أن تقـع بالخلط بين طريقي رواية حفص عن عاصم ، فالرواية وردت من طريق « حرز الأماني » للشاطبي ، ووردت من طريق « طيبة النشـر » لابن الجزري ، ولا يجـزئك أن تعلم أن وجهـاً للقراءة ورد عن حفص ـ من طريق الطيبة مثلاً ـ حتى تقرأ به ، اللهم إلا إذا علمت بطريقة التلقي ما يترتب عليه من أحكام تجب مراعاتها حال الأداء ولا يجوز مخالفتها بحال (فمثلاً : لحفص ـ من طريق الطيبة ـ في المد المنفصل : القصر ، والتوسط . وله في ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ (البقرة : ٢٤٥) قراءتان . أولاهما بالسين ، والأخرى بالصاد . فمن قرأ بقصر المد المنفصل ـ مع توسط المتصل ـ فلا بد له أن يقرأ « ويبصط » بالصاد ؛ لأن طرق قصر المنفصل تقرأ بالصاد . . . وهكذا) .

أما كتاب «حق التلاوة » ـ هذا وأقـرانه من رسـائل التجـويد ـ فلقـد أُلّف لمعونـة المتعلم ، واختصار وقت التعليم عليه وعلى معلمه . . وهو لا يغني ـ ولا تغني بقيـة الكتب والرسـائل ـ عن شيخ متقن تتعلم منه دقائق الأداء مشافهة . . والله الموفق للصواب .

(١) المصحف الإمام : أي القدوة : هو المصحف الذي أمر بكتابته وكتابة نسخ عنـه ذو النورين عثمان بن عفـان ـ رضي الله تعالى عنـه ـ ووزعها على الأمصـار : البصري، والشـامي ، والمكي ، والمدني العام لأهل المدينة ، والمدني الخاص ، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه ، (وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام ، أو مصحف الإمام ، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه هـو الذي كُتِبَ أولاً ؛ ومنه نسخت المصاحف الأخرى) واليمني، والبحريني ، وجميع هذه المصاحف تسمى « المصاحف العثمانية » كما أن إطلاق اسم « المصحف الإمام » على كل واحد منها جائز لاقتداء أهل الأمصـار بها ، وإجمـاع الأمة المعصـومة على مـا تضمنته هـذه المصاحف وتـرك ما خالفها . مما لم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن .

(تجد تفصيلاً عن تاريخ المصحف ورسم المصحف الإمام في الباب الرابع) .

ومراتب التلاوة ثلاث ـ إذا ما لوحظت سرعة أداء التلاوة وبطؤها ـ فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة (١) :

١ ـ **التحقيق** : هو إعطاء كل حرف حقه ، وبيان الحروف ، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقوف (٢) .

٢ ـ **الحَدْر** : هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها . . وإقامة الإعراب ، ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف (٣) .

٣ ـ **التدوير** : هو التوسط بين مقامي التحقيق والحدر (٤) .

---

(١) هذا ما قرره ابن الجزري في كتاب النشر تحت عنوان «كيف يقرأ القرآن » ، (١/٢٠٥).

(٢) **التحقيق في اللغة** : مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ، وذكر ابن الجزري أنه في الاصطلاح : « إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف ـ وهو بيانها ـ وإخراج بعضها من بعض : بالسكت ، والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف .

ولا يكون مع التحقيق ـ غالباً ـ قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه . فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل ، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط : من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات . . وهو نوع من الترتيل » اهـ . (١/٢٠٦).

(٣) **الحَدْر في اللغة** : مصدر من حدَر يحدُر إذا أسرع ، فهو من الحدور الذي هو الهبوط . وذكر ابن الجزري في النشر أن الحدر في الاصطلاح هو : إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة ، مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف . .

وليحترز فيه عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة . . ولا يخرج عن حد الترتيل » اهـ . (١/٢٠٧).

(٤) قال ابن الجزري في النشر : « وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى حد الإشباع ، وهو مذهب سائر القراء ، وصح عن جميع الأئمة . . وهو المختار عند أكثر أهل الأداء » اهـ . (١/٢٠٧).

والترتيل : لفظ يعم التحقيق والحدر والتدوير [1] ، ويعم تجويد الأداء بتطبيق الأحكام وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة ، كما يعم مراعاة الوقف والابتداء لتدبر المعاني .

---

(١) درجت رسائل علم التجويد ـ ومنها كتاب « حق التلاوة » في طبعاته السابقة ـ على ذكر ثلاث مراتب للتلاوة ، هي : الترتيل والحدر والتدوير ، كما جعل بعضهم مراتب التلاوة أربعاً هي : التحقيق والترتيل والتدوير والحدر . . لكن تدبر كلام الإمام ابن الجزري في كتاب « النشر » تحت عنوان « كيف يقرأ القرآن » يؤدي إلى أن المراتب ثلاث هي : التحقيق والحدر والتدوير ولا تخرج إحداها عن الترتيل . وذكر ابن الجزري عند حديثه عن المفاضلة بين مراتب التلاوة أن «الصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها ، لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه » اهـ. (١/ ٢٠٩).

فصــل

في أساليب القراءة غير الجائزة

نهى أهل العلم عن أساليب في القراءة وصرحوا بعدم جوازها ؛ لأنها لا تلتزم بالترتيل الذي أمر الله سبحانه به . فقال عمر رضي الله عنه : « شر السير الحقحقة وشر القراءة الهذرمة » وجاء رجل إلى ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فقال : قرأت المفصل الليلة في ركعة ، فقال : « هَذًّا كهذّ الشعر؟! » وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً : « إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت » وروي أن حمزة الكوفي قال لمن سمعه يبالغ في التحقيق : « أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قَطط ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة ! » [نهاية القول المفيد].

ونسمّي فيما يلي أساليب غير جائزة في القراءة ونصفها لتجنبها واستنكارها على فاعليها ، وهي :

١ ـ التطريب : وهو أن يتتبع القارىء صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله فهذا حرام ، أما إذا قرأ القارىء بالمقامات والطبوع الفنية ، وكان أداؤه مطابقاً لأحكام التجويد وأصوله ولم يخل بها فهو جائز .

٢ ـ الترجيع : وهو تمويج الصوت في أثناء القراءة ، وبخاصة في الممدود (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض ـ في المد الواحد ـ مرات) وهذا غير المعنى

= الاصطلاحي في ترجيع الأذان الذي فيه تكرار لكلماته (كما سيبين في بحث تجويد الأذان في الوحدة الدرسية السادسة عشرة).

٣ - **الترقيص** : هو أن يزيد القارىء حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر. أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدْو وهرولة [نهاية القول المفيد].

٤ - **التحزين** : هو أن يترك القارىء طبعه وعادته ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمعة (أما إذا أتى القارىء بالتلاوة بنغمة حزينة كنغمة الصبا من الطبوع الفنية في خشوع وتدبر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا ليس بممنوع).

٥ - **الترعيد** : هو أن يأتي القارىء بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه [نهاية القول المفيد].

٦ - **التحريف** : هو أن يجتمع أكثر من قارىء ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار [نهاية القول المفيد].

٧ - **التلاوة مع الآلات الموسيقية** : ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية . فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام ، ومع مصاحبة الغناء حرام ، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أبشع وأشنع وينبغي ردها ومعاقبة القائمين عليها والمروجين لها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنه » (أخرجه الطبراني والبيهقي).

ملاحظة : ينبغي للمؤذن أن يراعي أحكام التجويد في أداء شعيرة الأذان ، لكن كثيراً من المؤذنين يخالفون أحكام التجويد فيمططون أصواتهم في بعض الحروف . ويطرِّبون ويرقصون أصواتهم ويُحَرِّفون الكلمات ، فيقصرون ما يجب مده ، ويمدون ما يجب قصره ، ظانين أنهم يراعون ألحاناً موسيقية مطربة ناسين أن هذا الفعل بدعة في الدين ، لا يجوز قبولها ويجب ردها على مرتكبها . (وسنذكر أحكام تجويد الأذان والإقامة والتكبير والتلبية في الوحدة الدرسية السادسة عشرة) .

الاستعاذة والبسملة

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فإذا قَرَأْتَ القرآن فاستَعِذْ بالله مِنَ الشيطانِ الرجيم ﴾ (النحل : ٩٨) .

فلا بد لكل تالٍ للقرآن أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة سواء ابتدأ قراءته من أول السورة ، أو ابتدأ من غير بداية السورة [١] .

صيغة الاستعاذة :

« أعوذُ بالله منَ الشيطان الرّجيم » .

ـ يُسِرُّ القارئُ التعوذ إذا قرأ سراً .

ـ ويُسِرُّ التعوذ إذا قرأ خالياً وحده .

ـ ويُسِرُّ التعوذ في الصلاة (السرية أو الجهرية) [٢] .

ـ ويَجْهَرُ بالتعوذ إذا قرأ جهراً بحضور من يسمع .

ـ وإذا كانت القراءة بالدور (بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدىء الآخر من نهاية قراءة من قبله) يجهر أولهم بالاستعاذة ، ويُسِرُّ الباقون .

ـ إذا عرض للقارىء ما قطع قراءته (كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كالتفسير) واتحد المجلس فلا يعيد التعوذ . وإن كان العارض أجنبياً (كالتشاغل عن

---

(١) الاستعاذة : مصدر استعاذ ، أي طلب العوذ والعياذ . ويقال لها : التعوّذ : وهو مصدر تَعَوَّذ بمعنى فَعَلَ العَوْذ . . ومعنى العوذ والعياذ في اللغة اللَّجأ والامتناع والاعتصام ، فإذا قال القارىء أعوذ بالله فكأنه قال : ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله .

ومحل التعوذ قبل القراءة . . وتقدير الآية : إذا أردت القراءة فاستعذ بالله (على حد قوله : إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ، وإذا أكلت فسمِّ ، أي إذا أردتم القيام فاغسلوا . . وإذا أردت الأكل فسم).

وحكم التعوذ قبل القراءة الندب عند جمهور القراء وقال بعضهم بوجوب التعوذ .

(٢) لمن مذهبه التعوذ .

القراءة أو الكلام العادي أو الأكل . .) أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية .

صيغة البسملة [1] :

« بسم الله الرحمن الرحيم » [2] .

ـ لا بدَّ من قراءتها في أول كل سورة [3] إلّا سورة براءة (التوبة) .

ـ وفي حالة البدء بالقراءة من غير بداية السورة فالقارىء مخير : إما يبسمل بعد التعوذ ، وإما يقتصر على التعوذ فقط [4] .

---

(١) البسملة : مصدر من بسمل إذا قال باسم الله . ويسمل من باب النحت ـ في اللغة ـ وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام . وهـو غير قيـاسي ، ومن المسموع منه : حوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهـلّل إذا قال : لا إلّه إلا الله ، وحمدل إذا قال : الحمد لله ، وحيعل إذا قال : حي على الصلاة حي على الفلاح . والتسمية هي البسملة نفسها ، يقال : سمّىٰ يُسَمّي تَسمية فهو مُسَمٍّ.

(٢) هي بعض اية من سورة النمل (الآية : ٣٠) بلا خلاف .

(٣) أما في بدايات السور ، فاتفقوا على عدم وجودها في أول سورة بـراءة ، وأما في بـاقي السور :

١ ـ فيرى المالكية ، أنها ليست من القرآن .

٢ ـ ويرى الشافعية ، أنها آية من كل سورة وبخاصة في أول الفاتحة على الأصح .

٣ ـ ويرى الحنفية ، وهو القول المشهور عن الإمام أحمد أيضاً ، أن البسملة آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور ، وهي ليست من سورة الفاتحة ولا من غيرها .

٤ ـ ووجه الخلاف بين القراء في إثباتها وحذفها ـ في حالة الوصل بين السورتين ـ أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، ونزل مـرات متكررة فنـزلت البسملة في بعض الأحرف ، ولم تنـزل في بعضها فإثباتها قطعي ، وحذفها قطعي ، وكل منهما متواتر وفي السبع . (فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه ، ثم منه إلينا ، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواتر إليه ، ثم منه إلينا ، ومن روي عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواترا عنده كلٌّ بأسانيد متواترة) ، وعلى هذا فمن تواتر إثباتها في حرفه فعليه أن يقرأها في الصلاة وغيرها ، وإلّا فلا ، ولا ينظر لكونه شافعياً أو مالكياً أو غيرهما .

(٤) لكنه ينبغي للقارىء أن يبسمل بعد التعوذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى : ﴿ إليه يُرَدُّ علم الساعة ﴾ (فصلت : ٤٧) لما في وصله بالاستعاذة من البشاعة .

ويسر الحنفية والحنابلة البسملة في الصلاة السرية والجهرية ، ويسـر الشافعيـة البسملة في الصـلاة السريـة ، ويجهرون بهـا في الصلاة الجهـرية ، وكـره بعض المـالكيـة التعـوذ والبسملة المجهورين قبل الفاتحة والسورة ؛ وفي الإسرار بهما ـ عند المالكية ـ خلاف .

البابُ الأوّل

معرفة الوقوف

الوقف الاختياري والابتداء

الوقف الاختياري والابتداء

خلق الله الإنسان وجعل له نفساً محدود السعة ، بحيث لا يتمكن من رواية قصة كاملة ، أو أداء حديث مسترسل ، أو قراءة سورة أو آية طويلة بنفَس واحد .

ولما لم يكن من الممكن أن يتنفس في أثناء الكلمة الواحدة ، ولا بين كلمتين حال وصلهما ببعض فقد :

- وجب اختيار وقت للتنفس والاستراحة . .
- وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة . .
- وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو يخل بالفهم . .

إذ بالاختيار الحسن ، والارتضاء السليم ، وعدم الإخلال بالمعنى ، يظهر المراد، وبغير ما ذكر يسوء وقف القارىء ويقبح ، فلقد خطب أحدهم أمام رسول الله ﷺ ، فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما » ووقف . فقال له رسول الله ﷺ : « قم بئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى » [1] .

فعلى المتكلم أو القارىء أن يختار مواضع ومقاطع يقف عندها ليظهر المعنى المقصود للسامع . . فأما إن أخطأ الوقف الصحيح ؛ فعمله مكروه مستقبح في الكلام الجاري بين الناس ، وهو في كلام الله سبحانه أشد كراهة وقبحاً ، وتجنبه أولى وأحق ، ولهذا كانت معرفة الوقوف شطر تعريف الترتيل عند سيدنا علي ، رضي الله عنه .

يقول الهذلي في كامله : « الوقف حِلية التلاوة ، وزينة القارىء ، وبلاغ

(١) أخرجه أبو داود في السنن ، وللحديث روايات عدة في صحيح مسلم باختلاف يسير ، كما خرجه ابن الجزري « في كتاب النشر » بسنده إلى عدي بن حاتم ، رضي الله عنه .

التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم . . » فلا بدَّ لقارىء القرآن من تـدبر معـانيه حتى يعرف الأماكن التي يجوز فيها الوقف ، والأماكن التي لا يجوز فيها .

ويجب التنبه في كل الأحـوال إلى أن تدبـر المعنى هـو الأصـل ، فللكـلام ـ بحسب المعنى ـ اتصال يقبح معه الوقف ، وانفصال يحسن معه القطع .

والحـديث عن الـوقف الاختيـاري [1] لا يشمـل الحـديث عـن الـوقف الاضـطراري [2] الذي يعـرض للقارىء بـدون قصد منـه ولا إرادة ـ وهو مـا يسمى

---

(١) يشمـل الحـديث ـ في الـوحـدة الـدرسيـة الثـانيـة ـ عن الـوقف الاختيـاري تعـريف مصطلحات : القطع والوقف والسكت ، ويشمل معرفة ما يوقف عليه ، أي اختيار مقاطـع الكلام التي يوقف عليها ، وحكم هذا الاختيار للوقوف بين الجواز والقبيح .

ويُتحدث في الوحدة الدرسية الثالثة ، عن معرفة الابتداء (الذي لا يكون إلا اختياراً) ومعرفة مـا يبتدأ بـه ، وأحكام اختيـار الابتداء بين الجـائـز والقبيـح ، وأحكـام القـطع والابتـداء . كمـا يتحـدث ـ فيهـا ـ عن عـلامـات الـوقف وبعض اصـطلاحـات المصـاحف والضبط والشكـل في المصاحف ، وكذلك عن سجود التلاوة .

أما الوحدة الدرسية الرابعة ، فتشمل معرفة كيفية البدء بـأول الكلمة ، وكيفيـة الوقف على آخرها . كما يشمل أحكـام الوقف والـوصل لـلاستعاذة والبسملة والسـورة ، وأحكام البسملة بين السورتين ، وكذلك التكبير بين السورتين .

(٢) ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام :

١ ـ اختيـاري : وهو الـذي يقصده القـارىء بمحض إرادته قصـداً من غيـر عـروض سبب خارجي . وهذا النوع من الوقوف هو ما تتعلق به الأحكام من جواز ، وعدم جواز، بالتفصيل الذي سيأتي في المتن .

٢ ـ اضطراري : وهو ما يعرض بسبب خارجي كضيق نفس أو عجز أو نسيـان ، ومنه وقف القارىء ليسأل شيخه : كيف يقف على كلمة . لكنه في حالة الوقف الاضطراري يجب أن يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها ؛ أو بما قبلها حتى يستقيم المعنى .

٣ ـ اختباري : وهو الذي يطلب من القارىء عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم .

٤ ـ انتظاري : وهو الـوقف على كلمات الخـلاف بقصد استيفـاء ما فيهـا من الأوجه حين القراءة بجمع الـروايات عنـد التلقي أو العرض على شيـخ ، وهو مـا يسمى بالجمـع (وهو غيـر التلفيق ـ بمعنى خلط الـروايات والـذي نص العلماء على عـدم جوازه كمـا مر) . ولقـد اصطلح

بالضرورة الملجئة ـ كما لو وقف لانقطاع نفس ، أو عطاس ، أو سعال ، أو ضحك قهري ، أو غلبة نوم ، أو عجز أو نسيان ؛ فحينئذٍ يجوز له الوقف على أية كلمة ـ إن لم يستطع المغالبة حتى الوصول إلى وقف جائز ـ وربما وقع وقفه في بعض الكلمة فلا لوم عليه ـ حينئذٍ ـ ولا تثريب [1] ، فلقد رفع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه .

= **بالإفراد** : لمن يتلقى ـ أو يعرض ـ كل رواية ، أو قراءة على حدة بختمة ، **وبالجمع** : لمن يتلقى ـ أو يعرض ـ روايتين أو قراءتين أو أكثر . والجمع نوعان : الجمع بالآية ، والجمع بالوقف ؛ فيعطف القراءات إحداها على الأخرى في الآية نفسها ، أو عند الوقف الصحيح . ولا يصح الجمع إلا في حال الأخذ عن الشيوخ ـ أو العرض عليهم ـ وأما في المجالس العامة والمحافل فلا يصح الجمع (إلا بعد انتهاء المجلس ـ على رأي النووي ـ أو انتهاء القصة القرآنية ـ على رأي ابن الصلاح ـ). وإنما أجاز المتأخرون جمع القراءات ليسهل الأخذ عن المشايخ فحسب ، فإذا انتفت العلة نفي الجواز .

(١) ووجب أن يحسن الابتداء بعد الوقف، كما سيبين في الوحدة الدرسية الثالثة.

الوحدة الدرسية الثانية

الوقف الاختياري والابتداء

- القطع والوقف والسكت .
- أحكام الوقف الاختياري .
- الوقف على مقاطع الكلام .
- الوقف على فواصل الآيات .
- الوقف الجائز .
- الوقف القبيح .

القطع والوقف والسكت

القطع : هو السكوت بعد القـراءة بقصد الانتهـاء[1] منها ، وهـو الذي يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ، كالذي ينهي قـراءة وِردِه ، أو ينهي قراءة القرآن في ركعة ثم يركع ، (ويستعاذ بعد القطع ـ أدبـاً ـ قبل القـراءة فيما إذا قصد القارىء استئنافها مرة أخرى) ولا يجـوز قراءة بعض الآيـة والقطع في أثنـائها حتى يتمها ، فلا يقطع إلاَّ على رأس آية ، لأن رؤوس الآي ـ في نفسها ـ مقاطع .

الـوقف : هـو قـطع على آخـر الكلمـة زمنـاً مـا ، يتنفس فيـه عـادة بِنِيَّـة استئنـاف القراءة ، لا بِنِيَّـة الإعراض . (واستئنـاف القراءة يكـون بما يلي الحـرف الموقوف عليـه ، أو بما قبله لاستقـامة المعنى كمـا سيبين) ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسماً في المصحف . ولا بد من التنفس معه [1] .

السكت : هو قطع الصوت على الحرف الساكن آناً هو دون زمن الوقف عادة ـ من غيـر تنفس ـ بنيـة استئنـاف القـراءة في الحـال . والـوزن الـزمني للسكت حركتان[2] . أي الزمن المستغرق عند لفظ ألف مدية .

---

(1) التنفس في وسط الكلمة في القراءة لا يجوز إجماعاً ، وهو مفسد للقراءة ، وحرام فعله . ومن ضاق نفسه فعليـه أن يختار آخـر كلمة فيقف عليهـا ، ويتنفس ، ثم يستأنف القـراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله حسب الأحكام الواردة في هذه الوحدة الدرسية .

(2) **الحركة** : هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد أو السكت (وزمنها يسـاوي نصف زمن نطق ألف مدية أو واو مدية أو ياء مدية . انظر الشرح في الوحدة الدرسية الخامسة) .

أحكام الوقف الاختياري

الوقف على مقاطع الكلام :

الوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ، ولا حرام يأثم القارىء بفعله ، وإنما يتصف الوقف بالوجوب أو الحرمة بحسب ما يعرض له من إيهام ما لا يراد (كما سيبين فيما يلي) .

حكم الوقف على فواصل الآيات [1] أو رؤوس الآيات :

اتفق العلماء على أن الوقف على فواصل الآيات سنة ، ما عدا فواصل معينة اختلفوا فيها فمنهم من أجاز الوقف عندها ، ومنهم من منع [2] . فمراعاة المعنى هي

---

(١) الفاصلة كلمة آخر الآية .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام ، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، وأخذ من قوله تعالى : ﴿كتاب فصلت ءايٰتُه﴾ (فصلت : ٣) . ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً ، لأن الله تعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنها منه ، وبخاصة به في الاصطلاح ، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه . وأكثر الوقف على أواخر الآي في القرآن تام أو كافٍ ، وأكثر ذلك في السور القصار الآي .

(٢) والخلاف عند العلماء في الوقف على مثل قوله تعالى : ﴿ فويل للمصلين * ● الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ (سورة الماعون : ٤ ـ ٥) والراجح أن الوقف على المصلين * » صحيح لأنها رأس آية . وإنما من الأولى أن توصل بما بعدها لتمام المعنى .

ولا يجوز أن تقطع القراءة على « المصلين * » مطلقاً (حتى ولو كان على وجه الحكاية) . فلا يقال : إن فلاناً يفعل كالذي يقف على « ويل للمصلين » بل على الحاكي أن يبين خطأ مثل هذا القاطع فيقول : وكان عليه أن يتم الآية فيقول: « الذين هم عن صلاتهم ساهون » ذلك لئلا يقع الحاكي فيما وقع فيه غيره .

ويقال مثل هذا الكلام في قوله تعالى : ﴿ ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ● وَلَدَ اللَّهُ وإنهم لكاذبون● ﴾ (الصافات : ١٥١) فللقارىء أن يقف على « ليقولون * » للإعلام بأنها رأس آية ، ثم يبتدىء بـ « ليقولون » وله أيضاً أن يصلها بما بعدها ـ وهو الأولى ـ لتحاشي إيهام ما لا يراد .

الأصل في الوقف والابتداء .

وباستقراء أنواع الوقف الاختياري على مقاطع الكلام مما ذكره العلماء أمكن تقسيمه إلى نوعين : الجائز ، وغير الجائز [1] ، أو الوقف الجائز والوقف القبيح .

١ - فالنوع الذي يجوز الوقف عليه هو الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً ويسمى وقفاً جائزاً .

٢ - والنوع الذي لا يجوز الوقف عليه هو الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً ويسمى وقفاً قبيحاً .

---

(١) الجواز هنا يضم جميع أنواع الوقف الثلاثة المختارة ، هذا وليس لمن يقف وقوفات قبيحة أن يحتج بأن نيته خلاف ما فهم من معنى بسبب وقفه القبيح ؛ لأن النبي ﷺ أنكر على الرجل الذي أخطأ الوقف ولم يسأله عن نيته ولا ما أراد.

الوقف الجائز

(الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً)

الوقف الجائز : هو الوقف على كلام تمّ معناه ، أي الوقف على كلمة تؤدي مع سباقها معنىً مراداً لا يخالف ما أراده الله من إيراد الكلام ولا يصادمه ، ويمكن تقسيم الوقف الجائز على المذهب المختار ـ عندنا ـ إلى ثلاثة أقسام : التام ، والكافي ، والحسن [1] .

أولاً ـ الوقف التام :

هو الوقف على كلام تمّ معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى[3] (وهو الذي يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلق

---

(١) تعددت الأنواع التي سماها العلماء لأقسام الوقف منها تقسيم الداني وابن الجزري : « تام ، وكاف ، وحسن وقبيح ». ومنها تقسيم ابن الأنباري : « تام ، وحسن وقبيح » وذكر آخرون « تام مختار ، وكاف جائز ، وقبيح » وتقسيم السجاوندي «لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز لوجه ، ومرخص ضرورة » ، وقال جماعة من المتقدمين : « تام ، وشبيه به ، وناقص ، وشبيه به ، وحسن ، وشبيه به ، وقبيح ، وشبيه به ». وقال جماعة منهم العماني وزكريا الأنصاري : « التام ، والحسن ، والكافي ، والكافي ، والصالح ، والمفهوم ، والجائز ، والبيان ، ثم القبيح » . وقال جماعة : « تام وقبيح » أو « تام وناقص » . وقال الأشموني : «تام ، وأتم ، وكاف ، وأكفى ، وحسن ، وأحسن ، وصالح ، وأصلح ، وقبيح ، وأقبح » . وقال محمد علي خلف الحسيني : « لازم ، وجائز مع كون الوقف أولى ، وجائز مع كون الوصل أولى ، وممنوع » . واخترنا في هذا الكتاب تقسيمه إلى وقف جائز (ويشمل جميع الأنواع التي يباح الوقف عندها) ووقف قبيح ، وهو مذهب من اختار : « تام وقبيح » لأن الوقوفات المباحة الثلاثة تشترك بوصف الوقف على ما تم معناه » ولئلا يشترك وصف أحدها بالتمام ، ووصف جميعها بالتمام اخترنا تعبير : « جائز وقبيح » .

(٢) التعلق اللفظي : هو التعلق من جهة الإعراب . . فالفاعل متعلق بالفعل تعلقاً لفظياً . . وسيأتي تفصيله في حاشية بحث (الوقف القبيح) .

(٣) التعلق المعنوي : هو تعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب .

به) نحو : ﴿ أولئك على هدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأولئك هم المفلحون * ● إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ● ﴾ (البقرة : ٥ ، ٦)[١] .

---

(١) **أكثر ما يكون الوقف تاماً في الحالات الآتية :**

ـ آخر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * ﴾.

ـ نهاية قصة وابتداء قصة أخرى ، نحو : ﴿ ولما جاءَ أَمْرُنَا نجَّينا هوداً والذين ءامنوا مَعَهُ برحمةٍ مِنَّا ونَجَّيْنٰهُمْ من عذابٍ غليظ * ● وتلك عاد جحدوا بِئَايٰتِ ربهِمْ وعَصَوْا رُسُلَهُ. . . ﴾ (هود : ٥٨ ـ ٥٩).

ـ وأكثر ما يوجد الوقف التام عند الفواصل (أي رؤوس الآيات) .

ـ وقد يوجد قرب آخر الآية ، كقوله : ﴿ إنَّ الملوكَ إذا دخلوا قَرْيَةً أفسدوها وجعلوا أعِزَّةَ أهلِها أذِلَّةً * ﴾ هنا التمام لأنه آخر كلام بلقيس ، ثم قال تعالى : ﴿ محمد رسولُ الله * ﴾

ـ وقد يوجد قرب آخر الآية ، كقوله : ﴿ إنَّ الملوكَ إذا دخلوا قَرْيَةً أفسدوها وجعلوا أعِزَّةَ أهلِها أذِلَّةً * ﴾ هنا التمام لأنه آخر كلام بلقيس ، ثم قال تعالى : ﴿ وكذلك يفعلون * ● ﴾ (النمل : ٣٤) وهو أتم ورأس آية .

ـ ولا يشترط في الوقت التام أن يكون رأس قصة كقوله تعالى : ﴿ محمد رسولُ الله *﴾ (الفتح : ٢٩) فهو تام لأنه مبتدأ وخبر ، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة . ومثله : ﴿ لقد أضلني عن الذكر بعد إذْ جاءني *﴾ هنا التمام لأنه آخر كلام الظالم ، ثم قال تعالى : ﴿ وكان الشيطٰن للإنسان خذولاً * ● ﴾ (الفرقان : ٢٩) وهو أتم ورأس آية .

ـ وقد يوجد الوقف التام بعد رأس الآية ، كقوله تعالى : ﴿ وإنكم لَتمرون عليهِم مُصبحين ● وبالليل * ﴾ هنا التمام و : ﴿ أفلا تعقلون * ● ﴾ (الصافات : ١٣٧ ـ ١٣٨) أتم لأنه آخر القصة ورأس آية . ومثله : ﴿ ولبيوتهم أبواباً وسرُراً عليها يتكئون ● وَزُخرفاً * ﴾ هنا التمام في حين رأس الآية ﴿ يتكئون ● ﴾ (الزخرف : ٣٤) .

ـ ومن العلامات الدالة على التام :

ـ **الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظاً به. أو مقدراً** ، نحو : ﴿ الله يحكُمُ بينكمْ يومَ القيامةِ فيما كنتم فيه تختلفون * ● ألم تعلمْ أنَّ الله يعلمُ ما في السماءِ والأرض ﴾ (الحج : ٦٩). كما قد يكون الاستفهام بعده دالاً على أن الوقف كاف .

ـ **الابتداء بعده بـ «يا» النداء** ، نحو : ﴿ إن الله على كلِّ شيءٍ قدير ● * يٰأيها الناسُ اعبُدوا ربَّكُم ﴾ (البقرة : ٢٠) .

ـ **الابتداء بعده بفعل الأمر** ، نحو : ﴿ ذلك ذكرى للذّٰكرين ● * واصبر فإنَّ الله لا يضيعُ أجرَ

ويلحق به وقف البيان التام : وهو الوقف على كلمة تبين المعنى ولا يفهم هذا المعنى بدون هذا الوقف [1] ، نحو : ﴿ ولا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ * إنَّ العِزَّةَ لله جميعاً ﴾ (يونس : ٦٥) فينبغي الوقف على كلمة ﴿ قَولُهُمْ * ﴾ والابتداء بـ ﴿إن

= المحسنين ● ﴾ (هود : ١١٤ ـ ١١٥) .

ـ الابتداء بعده بالشرط ، نحو : ﴿ ليس بأمانيِّكُمْ ولا أمانيِّ أهلِ الكتٰب * مَنْ يعملْ سوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ (النساء : ١٢٣) . ﴿ يومئذٍ يصدُرُ الناسُ أشتاتاً لِيُرَوْا أعْمٰلَهُمْ ● * فَمَنْ يعملْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه . . . ﴾ (الزلزلة : ٦) .

ـ الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة ، نحو : ﴿ فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النارَ التي وَقودُها الناسُ والحجارة أُعِدَّتْ للكٰفرين * ● وبَشِّرِ الذين ءامنوا وعملوا الصّٰلحٰت. . . ﴾ (البقرة : ٢٥).

ـ العدول عن الإخبار إلى الحكاية ، نحو : ﴿ وَمِنْ قومِ موسى أمةٌ يَهدُون بالحقِّ وبه يعدِلون ● * وقطّعنٰهُم اثْنَتَي عَشْرَةَ أسباطاً أمماً ﴾ (الأعراف : ١٥٩).

ـ انتهاء الاستثناء ، نحو : ﴿ أولٰئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّٰعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيَّنوا فأولٰئك أتوبُ عليهِمْ وأنا التوَّاب الرحيم * ● إن الذين كفروا وماتوا وهم كفارٌ أولٰئك عليهم لعنة الله . . . ﴾ (البقرة : ١٦٠).

ـ انتهاء القول ؛ نحو : ﴿ إذ قال لأبيه وقومِهِ ما تَعْبُدون * ● قالوا نَعْبُدُ أصناماً . . ﴾ (الشعراء : ٧٠).

ـ الابتداء بعده بالنفي أو النهي ، نحو : ﴿ وإن الذين اختلفوا في الكتٰب لفي شِقاقٍ بعيد ● * ليس البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ . . . ﴾ (البقرة : ١٧٧) ﴿ والله عندَهُ حُسْنُ الثواب ● * لا يَغُرَّنَّكَ تقلُّبُ الذين كفروا في البلٰد ● ﴾ (آل عمران : ١٩٥). كما قد يكون الوقف كافياً أو حسناً قبل النفي .

ـ الفصل بين الصفتين المتضادتين ، نحو : ﴿ هذا هدى * والذين كفروا بـٔايٰت ربهم لهم عذاب . . . ﴾ (الجاثية : ١١).

أمثلة على الوقف التام

﴿ مٰلِكِ يومِ الدين ● * إياكَ نَعْبُدُ وإياكَ نستعين ● ﴾ (الفاتحة : ٣ ـ ٤).

﴿ لم نَجعَلْ لهم مِنْ دونِها ستراً ● * كذٰلك وقد أحطنا بما لَدَيْهِ خُبْراً ● ﴾ (الكهف : ٩٠).

(١) وقد يسمى الوقف اللازم ، أو الوقف الواجب .

العزة ﴾[1] .

---

(١) من أمثلة وقف البيان التام :

ـ ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتُعَزِّروهُ وتُوَقِّروهُ * وتُسَبِّحُوه بُكْرَةً وأصيلا ● ﴾ (الفتح : ٩) للتفريق بين الضميرين : فالهاء في ﴿ وتوقروه ﴾ تعود للنبي ﷺ ، والهاء في ﴿ وتسبحوه ﴾ تعود لله سبحانه . . أما عند ﴿ وأصيلا * ﴾ فالوقف تام وهو رأس آية .

ـ ﴿ قال لا تَثْريبَ عليكُم * اليومَ يَغْفِرُ الله لَكُمْ وهو أرحم الرّحمين ● ﴾ (يوسف : ٩٢).

ـ ﴿ ولا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يَحْزَنُون ● * الذين يأكلون الربٰوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيْطٰنُ مِنَ المسِّ . . . ﴾ (البقرة : ٢٧٤).

ـ ﴿ لقد سَمِعَ الله قولَ الذين قالوا إن الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء * سنَكْتُبُ ما قالوا ﴾ ﴿ آل عمران : ١٨١) لأنه لو وصل لأوهم أن « سنكتب » من تتمة مقالتهم مع أنه إخبار من الله عزَّ وجل عن الكفار .

ـ ﴿ سبحانَهُ أن يكون له وَلَد * له ما في السموات وما في الأرض ﴾ (النساء : ١٧١) إذ المراد نفي الولد مطلقاً .

ـ ﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا تَتخِذُوا اليهودَ والنصارى أولياء * بَعْضُهُمْ أولياء بعض ﴾ (المائدة : ٥١) إذ المراد النهي مطلقاً .

ـ ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أهوَاءَهُم مِنْ بَعْدِ ما جَاءَكَ من العلم إنك إذاً لَمِنَ الظّٰلمين * ● الذين ءاتينٰهُم الكتٰبَ يعرفونه كما يعرفون أبناءَهُم ﴾ (البقرة : ١٤٦) .

ـ ﴿ الذين ءاتينٰهم الكِتٰبَ يَعْرِفونَهُ كما يَعْرِفُونَ أبناءَهُمْ * الذين خسروا أنفسهم فَهُمْ لا يؤمنون * ﴾ (الأنعام : ٢٠).

ـ ﴿ والله لا يهدي القوم الظّٰلمين * ● الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموٰلِهِم وأَنْفُسِهِمْ أعظمُ دَرَجَة . . . ﴾ (التوبة : ٢٠).

ـ ﴿ فلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم * إنا نَعْلَمُ ما يسرون وما يُعلنون ● ﴾ (يسٓ : ٧٦).

ـ ﴿ أليس في جهنم مثوىً للكفرين * ● والذي جاء بالصدق وصدَّق به أولئك هم المتقون ● . . . ﴾ (الزمر : ٣٢).

ـ ﴿ فتولَّ عنهمْ * يوم يَدْعُ الداعِ إلى شيءٍ نُكُر ● ﴾ (القمر : ٦) .

ـ ﴿ إنَّ الله شديدُ العقاب * ● لِلفقراءِ المهٰجرين الذين أُخرجوا من ديٰرهم وأموٰلهم يبتغون فضلًا . . . ﴾ (الحشر : ٧).

=

ولما كان وصف الوقف بالتمام وغيره متعلقاً بالمعنى المقصود أو المفهوم فقد يختلف مفسرو الآية في مواضعه حسب اختلافهم في التفسير :

فقد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب ، ويكون غير تام على آخر ، نحو : ﴿ وَما يَعْلَمُ

كما يلحق بالوقف التام وقف جبريل وهو مستحب ، إذ كان سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ يقف في مواضع والرسول ﷺ يتبعه في الوقف [1] .

تأويلَهُ إلا الله * ﴾ وقف تام على أن ما بعده مستأنف . . قال عروة : « والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به ». وهو غير تام عند آخرين بل يوصل بما بعده ، ويوقف على ﴿ والراسخون في العلم * ﴾ (آل عمران : ٧) ، فهو معطوف عليه ـ عند مفسرين آخرين ـ بمعنى أن الراسخين في العلم يعلمون تأويله أيضاً . ومثل هذا الاختلاف في الوقف بسبب الاختلاف في التفسير يظهر عند قوله تعالى : ﴿ فإنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهون في الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ على القَوْمِ الفسقين ● ﴾ (المائدة : ٢٦) فمن وقف على قوله : ﴿ فإنها محرمة عليهم * ﴾ وعدّه تاماً ؛ كان المعنى عنده ـ أنها محرمة عليهم أبداً ، وأنهم مع هذا التحريم التأبيدي يتيهون أربعين سنة . ومن وقف على قوله : ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة * ﴾ كان المعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة فحسب ، ولهم أن يدخلوها بعدها .

وقد يكون الوقف تاماً على قراءة ، وغير تام على أخرى : نحو ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا البيتَ مَثابَةً للنَّاسِ وَأَمْناً * واتخذوا مِنْ مقامِ إِبْرٰهيم مُصَلًّى ﴾ (البقرة : ١٢٥) فالوقف تام على قراءة من قرأ ﴿ واتَّخِذُوا . . ﴾ بالكسر ، والوقف كافٍ على قراءة من قرأ ﴿ * واتَّخَذُوا . . ﴾ بالفتح .

(١) وذلك في عشرة مواضع ، هي :

١ ـ ﴿ ولكلٍ وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها فاستبقوا الخيرٰت * أينما تكونوا يأتِ بكُمُ الله جميعاً ﴾ (البقرة : ١٤٨) .

٢ ـ ﴿ قُلْ صَدَقَ الله * فاتبعوا مِلَّةَ إبرٰهيمَ حنيفاً ﴾ (آل عمران : ٩٥) .

٣ ـ ﴿ ولكن لِيَبْلُوَكُمْ فيما ءاتكُمْ فاستبقوا الخَيرٰت * إلى الله مرجِعُكُمْ جميعاً ﴾ (المائدة : ٤٨) .

٤ ـ ﴿ سبحانك ما يكونُ لي أن أقولَ ما ليسَ لِي بحق * إنْ كنتُ قُلْتُهُ فقد علمتَه ﴾ (المائدة : ١١٦) .

٥ ـ ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله * على بصيرةٍ أنا ومن اتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف : ١٠٨) .

٦ ـ ﴿ كذلك يضربُ الله الأمثال * للذين استجابوا لِرَبِّهُمُ الحسنى ﴾ (الرعد : ١٧) .

٧ ـ ﴿ خَلَقَ الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فإذا هو خَصِيمٌ مُبين ● والأَنْعٰمَ خَلَقَها * لَكُمْ فيها دِفْءٌ ﴾ (النحل : ٤) .

٨ ـ ﴿ أَفَمَنْ كان مؤمناً كَمَنْ كان فاسقاً * لا يستوُن ﴾ (السجدة : ١٨) .

٩ ـ ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ● فَحَشَرَ * فنادى ● فقال أَنَا رَبُّكُمُ الأعلى ● ﴾ (النازعات : ٢٢ ـ ٢٣) .

١٠ ـ ﴿ ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهر * ● تَنَزَّلُ الملٰئكةُ والروح فيها ﴾ (القدر : ٣ ـ ٤) .

ثانياً ـ الوقف الكافي :

وهو الوقف على كلام يؤدي معنىً صحيحاً مع تعلقه بما بعده من جهة المعنى وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وهو متعلق بما بعده معنىً ، نحو : ﴿ سَوَاءٌ عليهِمْ ءأَنْذَرْتَهُمْ أم لم تُنْـذِرْهُم لا يؤمنون * ● خَتَمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم . . ﴾ (البقرة : ٦)[1] .

= كما ذكر بعض العلماء أن رسول الله ﷺ كان يتحرى أن يقف في مواضع أخرى منها (ما ذكره صاحب هداية القارىء إلى تجويد كلام الباري) .

ـ ﴿ وما تَفْعَلوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله * وَتَزَوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ الزادِ التقوى . . ﴾ (البقرة : ١٩٧).

ـ ﴿ ومـا يَعْلَمُ تَـأْوِيلَهُ إلا الله * والـرّسخـونَ في العِلْمِ يقــولـونَ ءامَنَّـا بــه . . ﴾ (آل عمران : ٧).

ـ ﴿ فـأصبـح من النّـدمين ● من أجـل ذلـك * كتبنـا على بـني إسـرائيـل . . ﴾ (المائدة : ٣٢).

ـ ﴿ أكان للناس عَجَباً أنْ أوْحَيْنَا إلى رَجُلٍ منهم أنْ أنْذِرِ الناس * وَبَشِّرِ الذين ءامنوا . . ﴾ (يونس : ٢).

ـ ﴿ قل إي وربي إنه لَحَقّ * وما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِين . . ﴾ (يونس : ٥٣).

ـ ﴿ ولا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم * إنَّ العِزَّةَ لله جميعاً ﴾ (يونس : ٦٥).

ـ ﴿ وَلَقَـدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يقولـون إنَّما يُعَلِّمُـهُ بَشَر * لِسـان الذي يُلْحِدُونَ إلَيْـهِ أعْجَمِيٌّ . . ﴾ (النحل : ١٠٣).

ـ ﴿ وإِذْ قَالَ لُقْمنُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ باللّهِ * إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيم ﴾ (لقمان : ١٣).

ـ ﴿ وكذلك حقَّت كَلِمَتُ رَبِّـكَ على الذين كفـروا أَنَّهُمْ أَصْحٰبُ النار ● * الـذين يَحْمِلُونَ العرش ومَن حَوْلَهُ يُسَبِّحُون. . . ﴾ (غافر : ٦).

ـ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ * إنَّـهُ كانَ تَوَّاباً ● * ﴾ (النصر : ٣).

(١) من علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده :

ـ مبتـدأ ، نحو : ﴿ ومـا الله بِغٰفـلٍ عَمَّا تعملون * ● أولـئك الذين اشْتَـرَوا الحيوٰة الـدنيا بالآخرة . . . ﴾ (البقرة : ٨٥).

ـ أو فعلاً مُستأنفاً ، نحو : ﴿ أو عَدْلُ ذلك صياماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ * عَفَا الله عَمَّـا سَلَف *

وقد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى المقصود، نحو : ﴿ وما هُمْ بمؤمنين * ● يُخٰدِعُونَ الله . . ﴾ (البقرة : ٨)[1] .

ومن عاد فَيَنْتَقِمُ الله منه . . . ﴾ (المائدة : ٩٥).

- أو مفعولاً لفعل محذوف ، نحو : ﴿ ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون ● * منيبينَ إليه وَاتَّقُوهُ . . . ﴾ (الروم : ٣١).

- أو نفياً أو استفهاماً ، نحو : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً في قلوبهم إلى يوم يَلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون * ● ألم يَعْلَمُوا انّ الله يَعْلَمُ سرَّهُم ونجوهُم . . . ﴾ (التوبة : ٧٧).

- أو «إن» المكسورة ، نحو : ﴿ أمَّنْ هذا الذي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ينصُرُكُم من دون الرحمن * إنِ الكفرون إلا في غرور ● ﴾ (الملك : ٢٠).

- أو « بل »، نحو : ﴿ وقالوا قلوبنا غُلف * بل لعنهم الله بِكُفْرِهِم . . . ﴾ (البقرة : ٨٨) كما قد يكون الوقف حسناً قبل بل .

- أو «لا» المخففة، نحو : ﴿ حتى عادَ كالعُرجون القديم * ● لا الشمسُ يَنْبَغِي لها أن تُدْرِكَ القمر . . ﴾ : (يس : ٣٩).

- أو السين أو سوف لأنها للوعيد نحو : ﴿ . . أشهِدُوا خَلْقَهُمْ * سَتُكْتَبُ شَهٰدَتُهُمْ وَيُسْئَلون ﴾ (الزخرف : ١٩).

وقد يكون الوقف كافياً على تفسير وإعراب ، ويكون غير كافٍ على آخر ، نحو : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيٰطِينَ كفروا يُعَلِّمونَ الناسَ السِّحْرَ * وما أُنزل على المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هٰروتَ ومٰروتَ . . ﴾ (البقرة : ١٠٢) فيعد الوقف كافياً إذا فسرت « ما » وأعربت بأنها نافية، إذ السحر لم يُنزل على الملكين . . ويعد الوقف حسناً إذا أعربت « ما » بأنها اسم موصول بمعنى أنهم يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما أنزل على الملكين. وهذا زعم مردود.

وقد يتفاضل الوقف في الكفاية ، نحو : ﴿ في قلوبهِمْ مَرَضٌ ﴾ كاف ﴿ فزادهُمُ الله مرضاً * ﴾ أكفى منه ﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون * ● ﴾ أكفى منهما (البقرة : ١٠).

أمثلة على الوقف الكافي

الوقف على فواصل سورة الجن ، والمدثر ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والشمس وضحاها ، والابتداء بما بعدهن . لكن لا يوقف على الفاصلة التي قبل الجواب ، نحو : ﴿ فإذا نفخ في الصور نَفْخَةٌ واحدة ● * وحُملتِ الأرضُ والجبالُ فدُكتا دكَّةً واحدة ● * فيومئذٍ وقعت الواقعة ﴾ (الحاقة : ١٣).

(١) أمثلة على وقف البيان الكافي :

- ﴿ زُيِّنَ للذين كفروا الحيوٰةُ الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا * والذين اتقوا فوقهم يومَ القيٰمَة ﴾ (البقرة : ٢١٢).

ثالثاً ـ الوقف الحسن :

هو الوقف على كلام يؤدي معنىً صحيحاً ، مع تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

وهو الذي يحسن الوقف عليه ، وفي الابتداء بما بعده خلاف ، ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها حتى يتّسق المعنى ، نحو : ﴿ الحمد لله * رب العٰلمين ● الرحمن الرحيم ﴾ (الفاتحة : ١ ، ٢) . أما إذا كان الوقف الحسن على رأس الآية فيجوز الابتداء بما بعده ، سواء أوجد التعلق اللفظي بما قبله أم لم يوجد ، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة ، نحو : ﴿ الحمد لله رب العالمين * ● الرحمن الرحيم * ● مالكِ يوم الدين * ● ﴾ (الفاتحة : ١ ، ٢ ، ٣) .

ـ وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بعده قبيحاً ، نحو : ﴿ يُخْرجون الرسول * وإياكم أنْ تؤمنوا بالله ربكم . . ﴾ (الممتحنة : ١) * الوقف حسن ، ولكن إن

= ـ ﴿ لقد كَفَر الذين قالوا إنَّ الله ثالث ثَلٰثة * وما من إلٰهٍ إلا إلٰهٌ واحد ﴾ (المائدة : ٧٣) لئلا يتوهم أن قوله : ﴿ وما من إلٰهٍ إلا إلٰهٌ واحد ﴾ هو من قول النصارى.

ـ ﴿ إذا جاءَكَ المنٰفقون قالوا نَشهدُ إنك لَرَسُولُ الله * والله يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ (المنافقون : ١) فلو وصل لصار مقول المنافقين .

ـ ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ * وَهَمَّ بها لولا أن رأى بُرهان رَبه ﴾ . (يوسف : ٢٤).

ـ ﴿ وإن عُدْتُمْ عُدْنَا * وَجَعلنا جَهَنَّمَ للكٰفرين حصيراً ﴾ (الإسراء : ٨) لئلا يدخل جعل جهنم تحت جواب الشرط الأول .

ـ ﴿ وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً * ● وَقُرْءاناً فَرَقْناه لِتَقْرَأَهُ على الناس على مُكْث ﴾ (الإسراء : ١٠٥) لأن الرسول ليس قرآناً .

ـ ﴿ ثم تَوَلَّوْا عنه وقالوا مُعَلَّمٌ مجنون * ● إنا كاشفوا العذاب قليلاً . . ﴾ (الدخان : ١٤).

ـ ﴿ الذين هم في خَوضٍ يَلعبون * ● يومَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جَهنَّم دَعًّا ﴾ (الطور : ١٢).

ـ ﴿ إنَّ المجرمينَ في ضلالٍ وَسُعُر * ● يوم يُسْحَبون في النار على وجوههم ﴾ (القمر : ٤٧).

ـ ﴿ فمن شاء ذَكَرَهُ * ● في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴾ (عبس : ١٢).

ابتدىء بـ ﴿ وإياكُمْ أن تؤمنوا . . ﴾ فالابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيراً من الإيمان بالله تعالى .

ـ وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود ، نحو : ﴿ ألم تَرَ إلى الملإِ من بني إسرائيل من بعد موسى * إذ قالوا لِنَبيٍّ لَهُمُ ابْعث لنا مَلِكاً . . . ﴾ (البقرة : ٢٤٦) [1] .

---

(١) أمثلة على وقف البيان الحسن .

= ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذي حاجَّ إبرهيمَ في ربِّه أنْ ءاتهُ الله المُلْكَ * إذ قال إبرهيم رَبِّيَ الذي يحيي ويُميت . . . ﴾ (البقرة : ٢٥٨).

ـ ﴿ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أن صَدُّوكُم عَنِ المسجدِ الحرامِ أن تعتدوا * وتعاونوا على البرِّ والتقوى . . . ﴾ (المائدة : ٢).

ـ ﴿ وَلُعِنوا بما قالوا * بَلْ يَدَاه مَبْسوطتان . . ﴾ (المائدة : ٦٤).

ـ ﴿ رَبُّ السَّمٰوَاتِ والأرض وما بينهما * إن كُنْتُمْ موقنين ﴾ (الدخان : ٧).

ـ ﴿ إنَّا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون * يومَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكبرى ﴾ (الدخان : ١٥).

ـ ﴿ إنَّ أَجَلَ الله إذا جاء لا يُؤخَّر * لو كُنْتُمْ تَعلمون ﴾ (نوح : ٤).

وقد يكون الوقفُ حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما ، نحو : ﴿ هُدىً للمُتَّقين * الذينَ يُؤْمِنونَ بالغَيْبِ ويقيمون الصَّلوٰة . . أولئكَ على هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة : ٢ ـ ٥) فهو حسن إذا جُعِلَ ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ نعتاً ﴿ للمتقين ﴾. وهو وقف كافٍ إذا جعل بمعنى : هم الذين يؤمنون بالغيب . وهو وقف تام : إذا جعل مبتدأ ، وخبره ﴿ أولئك على هدى . . . ﴾.

الوقف القبيح

(الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً)

إن الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً ـ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ـ يسمى « الوقف القبيح » كالوقوف على كلمة «بسم *» من « بسم الله» أو «الحمد * » من « الحمد لله » أو « إياك * » من « إياك نَعْبُدُ ». ولا يجوزُ تعمد الوقف عليه ، إلاَّ لضرورة ملجئة[1] .

---

(١) اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها. ويشمل صوراً شتى منها الوقف على ما يلي :

ـ **المضاف دون ما أضيف إليه** ، نحو : ﴿ بِسم * الله ﴾ ﴿ذكر * رحمت ربك ﴾ (مريم : ٢) ﴿ صِبْغَةَ * الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً ﴾ (البقرة : ١٣٨) ﴿ وَتَمَّتْ كلمة * ربك الحسنى ﴾ (الأعراف : ١٣٧).

ـ **الموصوف دون الصفة**، نحو : ﴿ اهدنا الصراط * المستقيم ﴾ (الفاتحة : ٥).

ـ **الرفع دون المرفوع** ، نحو : ﴿ قال * الله ﴾ (المائدة : ١١٥) ﴿ وإذ ابتلى * إبرٰهيمَ ربُّه ﴾ (البقرة : ١٢٤) ﴿ أَعْجَبَ * الكفارَ نباتُه ﴾ (الحديد : ٢٠).

ـ **المرفوع دون الرفع** ، نحو : ﴿ الحمد * لله رب العٰلمين ﴾ (الفاتحة : ١) ﴿ الله * خَالِقُ كُلِّ شيء ﴾ (الرعد : ١٦) ﴿ والسمٰوٰات * مَطْوِيّتٌ بيمينه ﴾ (الزمر : ٦٧) ﴿ الله * الذي رفع السمٰوٰات ﴾ (الرعد : ٢) ﴿ وبالآخِرَةِ هُمْ * يوقنون ﴾ (البقرة : ٤) .

ـ **الناصب دون المنصوب** ، نحو : ﴿ يوم نطوي * السماء ﴾ (الأنبياء : ١٠٤) ﴿ اهدِنا * الصراطَ المستقيم ﴾ (الفاتحة : ٥).

ـ **إن وأخواتها دون أسمائهن ،ولا على اسمها دون خبرها**،نحو : ﴿ إنَّ * إبراهيم * لحليمٌ أوّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ (هود : ٧٥) ﴿ إنّ * رَبَّهُمْ * بهم يومئذٍ لخبير ● ﴾ (العاديات : ١١) ﴿ إنَّ * الله * لا يهدي القومَ الفٰسِقين ﴾ (المنافقون : ٦).

ـ **كان (وأخواتها) دون اسمها، وكذلك الوقف على اسمها دون خبرها** ، نحو: ﴿وكان * الله * غفوراً رحيماً ● ﴾ (الفرقان : ٧٠) ﴿ وكان * أمر * الله * قدراً مقدوراً ﴾ (الأحزاب : ٣٨) ﴿ ليس * البر * أن تُوَلُّوا وجوهَكُم قِبَلَ المشرق والمغرب. . . ﴾ (البقرة : ١٧٧) ﴿ فأصبحوا * لا يُرى إلا مَسٰكِنُهُمْ ﴾ (الأحقاف : ٢٥) ﴿ ولا يزالون * مختلفين ﴾ (هود : ١١٨).

= ـ ظَنَّ (وأخواتها) دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿ الذين يظنون * أنهم * ملاقوا الله ﴾ (البقرة : ٢٤٩) ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ * الله * غافلاً عَمّا يَعْمَلُ الظالمون ﴾ (إبراهيم : ٤٢).

ـ صاحب الحال دون الحال ، نحو : ﴿ وما خلقنا السماء وما بينهما * لعبين ﴾ (الأنبياء : ١٦).

ـ المستثنى منه دون الاستثناء ، نحو : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمتُه لاتبعتم الشيطن * إلا قليلاً ﴾ (النساء : ٨٣).

ـ المميز دون التمييز، نحو : ﴿ فلن يُقبَل من أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأرض * ذهباً ﴾ (آل عمران : ٩١) ﴿ فَكُلي واشربي وقَرِّي * عيناً ﴾ (مريم : ٢٦) ﴿ وإذْ وعدنا موسى أربعين * ليلة ﴾ (البقرة : ٥١) ﴿ إنَّ هذا أخي لَهُ تِسْعُ وتِسْعون * نَعْجَة ﴾ (ص : ٢٣).

ـ الذي والتي وأخواتها وما ومن دونِ صِلاتهن ، نحو : ﴿ من شَرِّ الوسواس الخناس ● الذي * يوسْوس ﴾ (الناس : ٤) ﴿ ومريم ابنت عمرٰن التي * أحصنت فرجها . . . ﴾ (التحريم :١٢) ﴿ لا ريب فيه هدى للمتقين ● الذين * يؤمنون . . . ﴾ (البقرة : ٣) ﴿ سَبَّحَ لله ما * في السمٰوٰت وما في الأرض ﴾ (الحشر : ١) ﴿ قالوا جزؤُهُ مَنْ * وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهوَ جزؤُه ﴾ (يوسف : ٧٥) ﴿ واللائي * يئِسْنَ مِنَ المَحِيض . . ﴾ (الطلاق : ٤).

ـ المصدر دون آلته ، نحو : ﴿ جعل الله الكعبَةَ البيتَ الحرامَ قِيماً * للناس ﴾ (المائدة : ٩٧). =

ـ الاستفهام دون ما استفهم عنه ، نحو : ﴿ كيف * نُكَلِّمُ من كانَ في المهدِ صَبِيّاً ﴾ (مريم : ٢٩) ﴿ هَلْ * لنا من الأمر من شيء ﴾ (آل عمران : ١٥٤) ﴿ وما * أَعْجَلَك عن قومك يموسى ﴾ (طه : ٨٣) ﴿ فأين * تذهبون ﴾ (التكوير : ٢٦) ﴿ أ * فأنت تُكرهُ الناس . . . ﴾ (يونس : ٩٩) ﴿ ءآ * لذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ. . . ﴾ (الأنعام : ١٤٣).

ـ حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، أو الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء ، نحو: ﴿ وإن * يَأتِ * الأحزاب . . . ﴾ (الأحزاب : ٢٠) ﴿ إنَّه من * يَتَّقِ وَيَصْبِرْ . . . ﴾ (يوسف : ٩٠) ﴿ مهما * تَأتِنا به من ءاية ﴾ (الأعراف : ١٣٢).

ـ الطلب بالأمر وغيره دون جوابه ، نحو : ﴿ فأوا إلى الكهف * يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ من رحمته ﴾ (الكهف : ١٦).

ـ حيث دون ما بعدها ، نحو : ﴿ ومن حيث * خرجت. . . ﴾ (البقرة : ١٤٩).

ـ الجحد دون المجحود ، نحو : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إلا ما * أَمَرْتني به ﴾ (المائدة : ١١٧) والعرب تجحد بـ : (ما ، لا ، ليس ، لن ، لم ، إن الخفيفة).

أقسام الوقف القبيح :

والوقف القبيح أقسام تتدرَّج من قبيح إلى أقبح :

١ ـ الوقف على كلام لا يفهم معناه ، نحو : « بسم * » « الحمد * » « يوم * » .

٢ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً لم يرده الله سبحانه ، نحو ﴿ إنما يستجيبُ الذين يسمعون والموتى * يَبعَثُهُمُ الله ﴾ (الأنعام : ٣٦) فالمعنى يفسد ، حيث يقتضي الوقف بكون الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون ، وليس كذلك ، بل المعنى أن الموتى لا يستجيبون . وكذا الوقف على ﴿ وإن كانتْ وحدةً فلها النصف ولأَبَوَيْهِ * لكلٍّ . . . ﴾ (النساء : ١١) فالمعنى يفسد بهذا الوقف ، إذ تصبح البنت مشتركة في نصف الميراث مع الأبوين ، وليس كذلك ، إذ النصف للبنت دون الأبوين .

٣ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً يخالف ما أراده الله عزّ وجلّ ، نحو ﴿ يأيّها أيها الذين ءامنوا لا تقْرَبوا الصلوٰة * وأَنْتُمْ سُكٰرى . . . ﴾ (النساء : ٤٣) [1] .

= ـ لا في النهي دون المجزوم ، نحو : ﴿ وإذا قيل لهم لا * تفسدوا في الأرض ﴾ (البقرة : ١١) ﴿ لا * تغلوا في دينكم ﴾ (النساء : ١٧١) .

ـ لا إذا كانت للتبرئة ، نحو : ﴿ ذلك الكتٰب لا * ريبَ فيه ﴾ (البقرة : ٢) ﴿ فلا رفثَ ولا * فسوقَ ولا * جدالَ في الحج ﴾ (البقرة : ١٩٧) ﴿ لا * شية فيها ﴾ (البقرة : ٧١) .

ـ ألّا دون المنفي، وأن دون لا ، نحو : ﴿ لئلا يعلمَ أهْلُ الكتٰب ألَّا * يقدِرُونَ على شيءٍ من فضلِ الله ﴾ (الحديد : ٢٩) ﴿ حَقيقٌ على أن * لا أقولَ . . . ﴾ (الأعراف : ١٠٥) .

(١) أمثلة على الوقف الموهم خلاف ما أراده الله سبحانه :

ـ ﴿ لِكُلِّ امرِىءٍ مِنْهُمْ ما اكتسبَ من الإِثْمِ والذي تَولّى كِبْرَهُ مِنْهم * لـه عذاب عـظيمٌ ﴾ (النور : ١١) .

ـ ﴿ فأخافُ أن يقتلون ● وأخي هرون * ﴾ (القصص : ٣٣) إذ خاف موسى القتل على نفسه فقط .

ـ ﴿ فما أرسلنٰك * عليهم حفيظاً ﴾ (الشورى : ٤٨) .

٤ ـ الوقف على كلمة توهم معنًى لا يليق به تعالى، أو يفهم منه ومعنى يخالف العقيدة ، نحو : ﴿ إنَّ الله لا يَسْتَحْيِي * أنْ يَضْرِبَ مَثلاً ما بعوضَةً فما فَوقَها ﴾ (البقرة : ٢٦) ونحو ﴿ إنَّ الله لا يهدي * القومَ الظّلمين ● ﴾ (الأحقاف : ١٠)[١] .

٥ ـ الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب ، نحو : ﴿ لا إلَه * إلا الله ﴾ (محمد : ١٩)[٢] .

٦ ـ كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسف مما يتكلفه بعض القارئين أو يتأوله بعض أهل الأهواء ، نحو : ﴿ وارْحَمْنا أنْت * مَوْلنا فانصرنا . . . ﴾ (البقرة : ٢٨٦) [٣] .

= كل هذه الوقفات جلية الفساد فيلزم من انقطع نَفَسُه على ذلك أن يرجع بكلمة أو كلمتين حتى يصل بعض الكلام ببعض ، أو يقطع على أحد المعنيين.

(١) أمثلة على الوقف الذي يوهم معنىً لا يليق به تعالى أو يوهم معنى يخالف العقيدة:
ـ ﴿ فَبُهِتَ الذي كَفَر والله * لا يهدي القومَ الظّلمين ﴾ (البقرة : ٢٥٨).
﴿ للذين لا يؤمنون بالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوءِ وَلِلّهِ * المثلُ الأعلى . . . ﴾ (النحل : ٦٠).
ـ ﴿ إن الله لا يحب * مَن كان مختالاً فخوراً ﴾ (النساء : ٣٦).

(٢) أمثلة على الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب :
ـ ﴿ وما أرسلنك * إلا مبشراً ونذيراً ﴾ (الإسراء : ١٠٥).
ـ ﴿ وما خَلَقْتُ الجنَّ والإِنْسَ * إلا ليعبدون ﴾ (الذاريات : ٥٦).
ـ ﴿ وَعِنْدَهُ مفاتِحُ الغيب لا يعلمها * إلا هو ﴾ (الأنعام : ٥٩).
ـ ﴿ قل لا يعلمُ مَنْ في السَّمٰوٰت والأرض الغَيْبَ * إلا الله ﴾ (النمل : ٦٥).
ـ ﴿ فاعلمْ أنَّهُ لا إلَه * إلا الله ﴾ (محمد : ١٩).
وكل من يقف هذه الوقوفات فقد أثم واعتدى وجهل وافترى . . ومن تَقَصَّد الوقف معانداً كفر .

(٣) أمثلة على وقف التعسف :
ـ ﴿ ءأنذرتَهُم أم لم تُنْذِرْ * هُمْ لا يؤمنون ● ﴾ (البقرة : ٦) وكان « هم » مبتدأ و« لا يؤمنون » خبر .

= ـ ﴿ ثم جاءوك يَحْلِفُونَ * بالله إن أَرَدْنا إلا إحسٰناً وَتَوْفِيقاً ● ﴾ (النساء : ٦٢).
ـ ﴿ سبحنـك مـا يكـون لي أنْ أَقُـولَ مـا ليسَ لي * بحقٍّ إنْ كُنْتُ قُلْتُه فقـد عَلِمْتـه ﴾ (المائدة : ١١٦).
ـ ﴿ ادْعُ لنا رَبَّكَ * بما عَهِدَ عندكَ لئن كَشفْتَ عنا الرِّجْز . . . ﴾ (الأعراف : ١٣٤).
ـ ﴿ إذ قـال لُقمـان لابنِـهِ وَهُـوَ يَعِـظُهُ يٰبُنَيَّ لا تشـرِك * بـالله إنَّ الشـركَ لـظُلْمٌ عـظيم ﴾ (لقمان : ١٣).
ـ ﴿ فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُناح * عليه أن يَّطوَّفَ بهما ﴾ (البقرة : ١٥٨).
ـ ﴿ وهو الله في السَّمٰوٰت * وفي الأرضِ يَعْلَمُ سِرَّكُم وجَهْرَكُم ﴾ (الأنعام: ٣).
ـ ﴿ ويختـار ما كـانَ لَهُمُ الخِيرَةُ * ﴾ (القصص : ٦٨) على أن « مـا » مـوصـولـة بمعنى الذي .
ـ ﴿ فانتقمنا مِنَ الذين أجْرَمُوا وكانَ حقاً * علينا نَصْرُ المؤمنين ﴾ (الروم : ٤٧).
ـ ﴿ عيناً فيها تُسَمَّى * سَلسبيلا ﴾ (الإنسان : ١٨)، على أن سلسبيلاً هي « سل » : فعل أمر بمعنى اتبع ، و«سبيلاً » : طريقاً مؤدية إلى تلك العين.
ـ ﴿ وما تَشاءون إلا أن أنْ يشاء * الله ربُّ العٰلمين ﴾ (التكوير : ٢٩) ويبقى فعل يشاء بلا فاعل .
ـ ﴿ وإذا رأيتَ ثَمَّ * رأيْتَ نعيماً . . . ﴾ (الإنسان : ٢٠).
ـ ﴿ كلا لو تعلمون * علم اليقين ● ﴾ (التكاثر : ٥) .
قال العلماء : يدخل الواقف على هذه الوقوفات المَنْهِي عنها في عموم الحديث في حق من لم يعمل بالقرآن.

الوحدة الدرسية الثالثة

الابـتـداء .

الابتداء الجائز .

الابتداء القبيح .

القطع والابتداء .

فصل : في علامات الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف .

فصل : في سجود التلاوة .

الابتــداء

الابتداء : هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف ، وهو لا يكون إلا اختيارياً [1] ويمكن تقسيم الابتداء إلى نوعين : جائز ، وغير جائز ، أو إلى : الابتداء الجائز [2] ، والابتداء القبيح .

الابتداء الجائز :

هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى يبين معنىً أراده الله تعالى ولا يخالفه[3].

---

(١) بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطرارياً أو اختيارياً .

(٢) ويقسم الابتداءالجائز ـ كما في تقسيم الوقف الجائز ـ إلى تام وكاف وحسن ، ويتفاوت تمامه وكفايته وحسنه .

١ ـ **الابتداء التام** ، نحو : ﴿ ... خَتَمَ اللَّهُ على قُلوبهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وعلى أبصَرهم غشوة ولهم عذابٌ عظيم ● * ومن الناسِ مَن يَقول ءامنَّا بالله وباليومِ الآخِر وما هُم بِمُؤمنين ● * ﴾ (البقرة : ٧ ـ ٨).

٢ ـ **الابتداء الكافي** : نحو : ﴿ إنَّ الذينَ كفروا سواءٌ عَلَيْهِمْ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ● * خَتَمَ اللَّهُ على قلوبهم ... ﴾ (البقرة : ٧).

٣ ـ **الابتداء الحسن** ، نحو : ﴿ وَمِنَ الناس * مَنْ يَقولُ ءامَنَّا... ﴾ (البقرة : ٨).

(٣) ومنه الابتداء بعد الوقف المتعين : إذ كل ما ورد في القرآن من ذكر « الذي » و« الذين » يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها وهي :

١ ـ ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ ما لَكَ من اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نصير * الذين ءاتينَهُمُ الكتَب يَتْلونَهُ حَقَّ تلاوته أولئك يؤمنون به .. ﴾ (البقرة : ١٢٠).

٢ ـ ﴿ ولئن اتبعتَ أهواءهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ إنَّكَ إذاً لمِن الظَّلمين ● * الـذين ءاتينَهُمُ الكتَب يَعْرفونه... ﴾ (البقرة : ١٤٥).

٣ ـ ﴿ الذين يُنْفِقونَ أمْوَلَهُمْ باللَّيلِ والنهارِ سِرّاً وَعَلانيـة فَلَهُمْ أجرُهمُ عِنْـدَ رَبِّهِمْ ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُم يَحزَنون ● * الذين يأكلونَ الربَوا لا يقومون... ﴾ (البقرة : ٢٧٤).

٤ ـ ﴿ ... والله لا يهدي القوم الظَّلمين ● * الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظمُ درجة ... ﴾. (التوبة : ١٩).

٥ ـ ﴿ ولا يأتونك بِمَثَلٍ إلا جِئْنَكَ بالحَقِّ وأحسنَ تفسيراً ● * الذين يحشرون علىٰ وجوههم إلى جهنم أولئك شرٌّ مكاناً... ﴾ (الفرقان : ٣٣).

الابتداء القبيح :

هو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره . ولا ينبغي الابتداء إلَّا بكلام مستقل مُوَفٍّ بالمقصود وغير مرتبط بما قبله في اللفظ [1] (إلا أن يكون بدء آية فيجوز آنئذ أن يبدأ به بعد الوقف ولو تعلق أو ارتبط بما قبله ، لأن الوقف عند رؤوس الآي سنة) .

ويتفاوت الابتداء القبيح في القبح .

فمن الابتداء القبيح : البدء بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنىً . . والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى نحو ﴿ * أبي لهب وتب ﴾ (المسد : ١) .

والابتداء الأقبح : أن يبتدىء بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه ، أو تقرر معنى يخالف العقيدة [2] .

= ٦ ـ ﴿ وكذلك حقتْ كلمتُ رَبِّك على الذين كفروا أَنَّهُمْ أَصْحٰبُ النار ● * الذين يَحْملون العرش وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحون . . . ﴾ (غافر : ٦) .

٧ ـ ﴿ من شرِّ الوسواس الخناس ● * الذي يُوسوس في صدور الناس ﴾ (الناس : ٤) .

(١) فلا ينبغي أن يبتدىء القارىء بالفاعل دون فعله ، ولا بالوصف دون موصوفه ، ولا بالمشار إليه دون اسم الإشارة ، ولا بالخبر دون المبتدأ ، ولا بالحال دون صاحب الحال ، ولا بالمعطوف دون المعطوف عليه ، ولا بالبدل دون المبدل منه ، ولا بالمضاف إليه دون المضاف ، ولا بخبر كان وأخواتها ـ أو إن وأخواتها ـ دون كان أو إن وأخواتها . . . وهكذا إلى آخر المتعلقات .

(٢) أمثلة على الابتداء القبيح :

ـ ﴿ وقالوا * اتَّخذَ اللَّهُ ولداً . . . ﴾ (البقرة : ١١٦) .

ـ ﴿ لقد سَمِعَ الله قولَ الذين قالوا * إنَّ الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء . . . ﴾ (آل عمران : ١٨١) .

ـ ﴿ . . وقالت اليهودُ والنصارىٰ * نحن أبناءُ الله وأحِباؤه ﴾ (المائدة : ١٨) .

ـ ﴿ . . وقالت اليهود * يَدُ الله مَغلولة . . . ﴾ (المائدة : ٦٤) .

ـ ﴿ لقد كَفَرَ الذين قالوا * إنَّ الله هو المسيحُ ابنُ مريم . . . ﴾ (المائدة : ٧٢) .

ـ ﴿ لقد كَفَرَ الذين قالوا * إن الله ثالثُ ثلثَة ﴾ (المائدة : ٧٣) .

ـ ﴿ وقالت اليهود * عُزَيْر ابن الله ﴾ (التوبة : ٣٠) .

ـ ﴿ وقالت النصارى * المسيح ابن الله ﴾ (التوبة : ٣٠) .

ـ ﴿ ومن يَقُل مِنهم * إني إلَه من دونه . . . . ﴾ (الأنبياء : ٢٩) .

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء قبيحاً . كما قد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً .

- ﴿ .. ومـا لـي * لا أعبد الذي فطرني ... ﴾ (يس : ٢٢) .
- ﴿ ألا إنهم من إفكهم لَيَقولون * ● وَلَدَ الله ﴾ (الصافات : ١٥١) .

القطع والابتداء

ينبغي للقارىء ـ إذا قطع ، أو ابتدأ بعد قطع ، في أثناء السورة ـ أن يقطع على معنىً صحيحٍ غير منقوص ، أو يبتدىء بكلام مترابط المعنى .

وليس على القارىء ـ ولا له ـ أن يتقيد بنهايات الأعشار والأحزاب والأجزاء إذا أراد القطع . أو ببداياتها إذا أراد الابتداء بعد القطع ؛ لأن النهايات والبدايات كثيراً ما تأتي في وسط الكلام المترابط [مثال ذلك نهاية الجزء الرابع وبداية الجزء الخامس ، فلقد جاءت نهاية الجزء الرابع ولم ينته استعراض المحرمات من النساء عند قوله تعالى : ﴿ . . وَأَنْ تَجْمَعوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلاّ ما قَدْ سَلَفَ إنَّ الله كانَ غَفوراً رَحيماً ● * ﴾ (النساء : ٢٣) . أما بداية الجزء الخامس فهي تتمة لاستعراض المحرمات حيث يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ ● * والمُحْصَنٰتُ مِنَ النساءِ إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمٰنُكُم . . . ﴾ (النساء : ٢٤) فإن الوقف على نهاية الآية (٢٣) إن كان حسناً فالقطع عليها غير حسن. ومن أراد القطع الحسن فليقطع على نهاية الآية (٢٤) يضيفها إلى قراءته من الجزء الرابع . فإن اتبع القارىء خلاف الأولى وقطع على نهاية الآية (٢٣) فالأولى ألاّ يبدأ من بداية الآية (٢٤) بل يحسن به أن يبدأ من بداية الآية (٢٣) التي ذكرت المحرمات من النساء فيستهل قراءته بعد القطع بـ ﴿ حُرِّمت عَلَيْكُمْ أُمَّهٰتُكُم . . . ﴾ (النساء : ٢٣)][1] ولا يغترَّنّ امرؤ بكثرة من يفعل هذا من العوام وأشباههم الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في معاني القرآن في أثناء التلاوة . ومن أجل مثل هذا قال العلماء « قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر الصغيرة » فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في كثير من الأحوال .

---

(١) ومن الأمثلة المشابهة ما جاء في نهايات الأجزاء التالية وبداياتها :
ـ الجزءان (١٢ و ١٣) ﴿ ● * وَما أُبَرِّىء نَفْسي إنَّ النَّفْسَ . . . ﴾ (يوسف : ٥٣).
ـ الجزءان (١٥ و ٢٠) ﴿ ● * فما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلاَّ . . . ﴾ (النمل : ٥٦).
ـ الجزءان (٢١ و ٢٢) ﴿ ● * ومن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لله وَرَسُولِهِ . . . ﴾ (الأحزاب : ٣١).

فصل في علامات الوقف
وبعض اصطلاحات المصاحف

اعلم أن علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارىء القرآن كي يتنبّه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة . ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه . وقد يكتب في نهاية المصاحف معاني هذه العلامات تعريفاً بها .

وسيكون الحديث في هذا الفصل عما وضع من علامات في المصاحف الموجودة بين أيدي الناس اليوم تعريفاً بها (١) .

= ـ الجزءان (٢٢ و ٢٣) (● * ومَا أَنْزَلنا على قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ . . . ﴾ (يّس : ٢٩).
ـ الجزءان (٢٤ و ٢٥) ﴿ ● * إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ الساعة . . . ﴾ (فصلت : ٤٧).
ـ الجزءان (٢٥ و ٢٦) ﴿ ● * وَبَدا لَهُمْ سَيِّئتُ ما عَمِلوا . . . ﴾ (الجاثية : ٣٣).
ـ الجزءان (٢٦ و ٢٧) ﴿ ● * قالَ فما خَطْبُكُمْ أَيُّها المُرْسَلون . . . ﴾ (الذاريات : ٣١).
أما بالنسبة إلى بدايات الأعشار والأحزاب فالأمثلة على شبه هذا كثيرة جداً.

(١) كانت نسخ « المصحف الإمام » التي وجهها عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ إلى الأمصار الإسلامية مجردة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

ونسخ أهل الأمصار ـ على غرارها ـ مصاحف كثيرة كان لها ما لنسخ المصحف الإمام من القدسية والتبجيل.

وعندما اختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي ـ بعد اتساع الفتوحات ـ وفشا اللحن في الألسنة ، وكادت العجمة تطغى على الفصحى ، وصعب على العامة تمييز حروف القرآن وكلماته ؛ قام الغيورون على كتاب ربهم باستحداث وسائل وأساليب تكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن ، وحفظه من التصحيف ، منها : النَّقْط والشَّكْل وعلامات التجزئة والوقف ، واصطلاحات أحكام التجويد.

النَّقْط : للنقط مَعْنَيَان :

المعنى الأول (نَقْطُ الإعراب): يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو تشديد أو مد أو غير ذلك.

المعنى الثاني (نَقْطُ الإعجام): ويدل على ذوات الحروف، ويميز بين معجمها ومهملها (فالمعجم هو ما وضع عليه نقطة أو أكثر، والمهمل هو ما كان بدون نقط) كالموضوع على الباء والتاء والثاء والجيم والذال . فالنقطة على الباء قد ميزتها عما يشاركها في رسمها من التاء والثاء والياء ، والنقطة التي تحت الجيم قد ميزتها عن الحاء والخاء. . إلخ .

الشَّكْل : ويد على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو تشديد أو مد أو نحو ذلك ، ويرادفه الضبط (وعلى هذا يكون معنى نقط الإعراب مساوياً لمعنى الشكل والضبط) .

والذي عليه المحققون أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع الأول لنقط الإعراب إذ اختار رجلاً من عبد القيس وقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لونه لونَ مداد المصحف ؛ فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة أمامه ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله . فإذا أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة (أي تنويناً) فانقط نقطتين ، فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره . .

وأما نقط الإعجام فقد وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر اللذان ندبهما الحجاج للقيام بهذه المهمة ، فوضعا هذا النوع من النقط لتمييز الحروف بعضها من بعض ، وكان هذا النقط بلون مِداد المصحف حتى يتميز عن نقط الإعراب . ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام العباسيين فطوّر نقط أبي الأسود فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف ، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة ، والكسرة ياء ، والشدة رأس شين ، والسكون رأس حاء ، وعلامة للمد ، وأخرى للروم ، والإشمام . ثم دخل على هذه العلامات اختزال وتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن .

وأول ما نقطوا من نقط الإعجام الباء والتاء والثاء ، ثم تمموا فنقطوا باقيها ، كما روى الداني عن يحيى بن كثير قوله : « كان القرآن مجرداً في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء والثاء وقالوا : لا بأس به ، وهو نور له . ثم أحدثوا فيه نقطاً كباراً عند منتهى الآي ، فقالوا : لا بأس به يعرف به رأس الآية ، » ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح .

التجزئة : ثم قسموا القرآن ثلاثين جزءاً ، وقسم كل جزء إلى حزبين ، وقسم الحزب إلى أربعة أرباع (وقسم الجزء في بعض المصاحف إلى أربعة أحزاب)، ومن كتّاب المصاحف ـ في الصدر الأول ـ من كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة ، ويكتب (خمس) عند انقضاء خمس آيات من السورة ، و (عشر) عند انقضاء عشر آيات منها ، فإذا انقضت خمس أخرى أعاد كتابة (خمس) فإذا انقضت خمس أخرى كتب (عشر) وهكذا حتى نهاية السورة . ومنهم من يكتب رأس خاء (خـ) بدل كتابة (خمس) ، ورأس عين بدل كتابة عشر (عـ). كما كتبوا جزء : عند كل $\frac{١}{٣٠}$ من المصحف. وحزب : عند كل $\frac{١}{٦٠}$ من المصحف. (أو عند كل $\frac{١}{١٢٠}$ من المصحف) ومنزل : ويساوي كل منزل $\frac{١}{٧}$ من المصحف . كما كتب بعضهم حرف ع : إشارة للأماكن التي ندبوا للركوع عندها لمن أراد ختم القرآن في صلاة التراويح من رمضان .

واختلفت هذه العلامات الاصطلاحية الموضوعة بين مصحف وآخر [1].

ففي المصحف المطبوع ـ على رواية قالون ـ في تونس [2] وردت علامات : (مـ) للوقف التـام ، و (كـ) للوقف الكـافي ، و (ح) للوقف الحسن ، وهـو المذهب المختار ـ في كتاب حق التلاوة ـ لتقسيم أنواع الوقف الاختياري الجائز .

في حين وردت علامات في مصحف آخر [3] هي : (ح) للوقف الحسن ، و (ج) للوقف الجـائـز ، و (ص) للوقف الصـالـح ، و (م) للوقف المفهـوم ، و (ت) للوقف التام .

كما وردت علامـات أخرى [4] هي ، (مـ) للوقف الـلازم ، و (لا) للوقف

---

(١) ويعود سبب الاختلاف إلى اختلاف مذاهبهم في تقسيم أنواع الوقف ، وإلى اختـلافهم في التفسير والإعراب ، والقراءة ـ كما مر ـ .

(٢) بخط عبد العزيز الخماسي .

(٣) بخط رضوان المخللاتي عام ١٣٠٨ هـ.

(٤) كما في المصحف الذي طبع في مطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥ بخط عثمان طه . وهي العلامات التي وضعها محمد بن علي خلف الحسيني لمراتب الوقف عنده وهي :

١ ـ لازم : وهو ما قد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده.

٢ ـ جائز مع كون الوقف أولى : وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى.

٣ ـ جائز مستوى الطرفين : وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه ، ولا من الابتداء بما بعده.

٤ ـ جائز مع كون الوصل أولى:. وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه ، ولكن يمنع من حسن الابتداء بما بعده.

٥ ـ ممنوع : وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً يمنع من الوقف عليه ومن الابتداء بما بعده بأن لا يفهم منه المراد ، أو يوهم خلاف المراد.

كما اصطلح في مصاحف أخرى على علامات أخرى ذات معانٍ متناسبة مع مذاهب التفسير أو الإعراب منها : ط : الـوقف طيب ، قف : الوقف مستحب ، صـل : الوصـل أولى ، ص : الوقف مرخص به للضرورة ، سم : الوقف سماعي ، وإذا وقف لا شيء عليه. س : سكتة ، ك ،

ك : يجري عليه حكم الرمز السابق له في الآيات فإذا وجدت علامة (ط) مثلاً على آخر وقف فإن الوقف عند علامة (ك) وقف طيب ، أما إن سبقت علامة (ك) علامة (صل) فإن الوصل عند علامة (ك) أولى وهكذا ، ح : الوقف حسن ، ز : يجوز الوقف والوصل أولى .

ملاحظة مهمة :

أورد ابن الجزري في النشر : « قول أئمة الوقف «لا يوقف على كذا» معناه أن لا يبتدأ بما بعده ، إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده ، وقد أكثر السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة « لا » والمعنى عنده لا تقف ، وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده ، وأكثره يجوز الوقف عليه . وقد توهم من لا معرفة له ـ من مقلدي السجاوندي ـ أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح أي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك . بل هو من الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ، فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز ، ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع ، فتراهم يقولون ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير * ﴾ ثم يقولون ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ (الفاتحة : ٧) ويقولون ﴿ هدى للمتقين الذين * ﴾ ثم يبتدئون ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ (البقرة : ٣) فيتركون الوقف على ﴿ عليهم * ﴾ وعلى ﴿ المتقين * ﴾ الجائزين قطعاً ؛ ويقفون على ﴿ غير * ﴾ و﴿ الذين * ﴾ اللّذَيْن تعمد الوقف عليهما قبيح بالإجماع ـ لأن الأول مضاف ، ؛ والثاني موصول وكلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه ـ وحجتهم في ذلك قول السجاوندي (لا) فليت شعري إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على ﴿ غير * ﴾ أو ﴿ الذين * ﴾! فليعلم أن مراد السجاوندي بقوله (لا) أي لا يوقف عليه ، على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف.

ومن المواضع التي منع السجاوندي الوقف عليها ـ وهو من الكافي الذي يجوز الوقف عليه ، ويجوز الابتداء بما بعده ـ قوله تعالى : ﴿ هدى للمتقينلا ● * ﴾ (البقرة : ٢) . . واختار كثير من أئمتنا كونه كافياً ، وعلى كل تقدير فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، فإنه ـ وإن كان صفة للمتقين فإنه ـ يكون من الحسن ، وسوَّغ ذلك كونه رأس آية .

وكذلك منع الوقف على ﴿ ينفقون لا ● * ﴾ (البقرة : ٣) . . وجوازه كما تقدم ظاهر . وقد ذكرنا في (الاهتداء) رواية أبي الفضل الخزاعي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه صلى الغداة فقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ ﴿ الٓمٓ ● ذلك الكتٰب لا ريب فيه هدى للمتقين ● * ﴾ وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبـ ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوٰة ومما رزقنٰهم ينفقون ● * ﴾ (البقرة : ١ ـ ٣) ثم سلَّم . وأي مقتدىً به أعظم من ابن عباس ترجمان القرآن ! ومن ذلك ﴿ في قلوبهم مرضلا . . . ﴾ (البقرة : ١٠) . . ولو عكس فجعله من الوقف اللازم لكان ظاهراً .

ومن ذلك ﴿ فهم لا يرجعون لا ● * ﴾ (البقرة : ١٨) . . وقد جعله الداني وغيره كافياً أو تاماً .

ومن ذلك ﴿ لعلكم تتقون لا ● * ﴾ (البقرة : ٢١) . . ومن ذلك ﴿ . . إلا الفاسقين لا ● * ﴾ (البقرة : ٢٦) . . ومثل ذلك كثير في وقوف السجاوندي فلا يغتر بكل ما فيه بل يتبع فيه الأصوب، ويختار منه الأقرب» اهـ . كلام الإمام ابن الجزري (١/٢٣٦). قلت : ويكثر بعض القراء مثل هذه الوقوفات وبخاصة في أثناء الصلاة الجهرية حيث يصل القارىء أداة الاستثناء (إلا) بما قبلها ، ثم يقف عندها فيقرأ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ● إلَّا * ﴾ ثم يبتدىء بقوله: ﴿ إلَّا الذين ءامنوا . . . ﴾ (التين : ٥, ٦). ويفعل مثل هذا في قوله تعالى : ﴿ وَالعَصْرِ ● إنَّ الإنْسَانَ لفي خُسْرٍ ● إلَّا * ﴾ فيصل ﴿إلَّا﴾ بما قبلها ويقف ، ثم يبتدىء بقوله: ﴿ إلَّا الذين ءامنوا . . . ﴾ (العصر : ١ ـ ٣) فيترك الوقف على رأس الآي الذي نص أكثر العلماء على أنه سنة ؛ ويقف على أداة الاستثناء (إلا) التي يقبح تعمد الوقف عليها بالإجماع . وخلاصة القول إن القارىء مخير في وصل آية الاستثناء بما قبلها حتى تنتهي الآية ، أو ينتهي الاستثناء ، أو أن يقف على الفاصلة ، ثم يبتدىء بما بعد الحرف الذي وقف عليه أو بما قبله .

كما أنهم وضعوا علامات لعد آيات القرآن وأحزابه منها : ع : انتهاء العشر في العدد الكوفي، عب : انتهاء العشر في العدد البصري ، هـ : انتهاء الخمس في العدد الكوفي ، خب : انتهاء الخمس في العدد البصري ، لب : ليس هذا رأس آية في العدد البصري ، تب :.هذا رأس آية في العدد البصري، ب : انتهاء الحزب ، ف : نصف الحزب ، بت : انتهاء آية عند الكوفيين ، تد : انتهاء آية عند المدنيين.

كما أنهم وضعوا علامات اصطلاحية لضبط بعض أحكام التجويد في بعض المصاحف ، منها :

ە : وضع سكون مستدير فوق الحرف إشارة إلى أنه لا ينطق في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ .

: وضع سكون مستطيل إشارة إلى أن الحرف يقرأ وقفاً ويسقط وصلاً . نحو: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾. ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ .

ح : إشارة إلى إظهار الحرف نحو: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ﴿أَوَعَظْتَ﴾ ﴿وَخُضْتُمْ﴾ .

س : ـ خلو الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف الثاني يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ . ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾ .

ـ خلو الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني ، نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ ويدل أيضاً على إدغام الأول بالثاني بغنة، نحو: ﴿من يقول﴾ ﴿مِن وَالٍ﴾ ﴿فَرَّطتُمْ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ .

الممنوع ، و (ج) للوقف الجائز ، و (صلى) للوقف الجائز مع أن الوصل أولى ، و (قلى) للوقف الجائز والوقف أولى ، و (س) للسكتة و ∴ ∴ للوقف المتعانق أو وقف المراقبة إذ توضع هاتان الإشارتان على حرفين في كلمتين ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد بمعنى أن القارىء إذا وقف على أحدهما امتنع جواز وقفه على الآخر ، نحو : ﴿ ذلك الكتابُ لا ريبْ فيه هدى للمتقين ﴾ (البقرة : ١) فإذا وقف القارىء على ﴿ لا ريبْ ﴾ فلا يجوز له أن يقف على ﴿ فيهْ ﴾ بل عليه أن يصلها بما بعدها . في حين أن القارىء إذا أراد الوقف على ﴿ فيهْ ﴾ فليس له أن يقف على ﴿ لا ريبْ ﴾ بل عليه أن يصلها بـ ﴿ فيهْ ﴾ .

مَ ـمُ ـمٍ : وضع ميم بدل إحدى حركتي التنوين يدل على إقلاب النون أو التنوين ميماً نحو: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿جَزَآءَۢ بِمَا﴾.

ـًـ ـٌـ ـٍـ: تركيب الحركتين هكذا يدل على إظهار التنوين، نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ﴿وَلَا شَرَاباً إِلَّا﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

ـًـ ـٌـ ـٍـ : تتابع الحركتين هكذا مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام التنوين فيه، نحو: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ ﴿غَفُورًا رَّحِيماً﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾.

ـًـ ـٌـ ـٍـ : وتتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على الإخفاء نحو: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ﴾، أو يدل على الإدغام بغنة نحو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تَعْرِيته عنه.

فصــل
في سجود التلاوة

هناك آيات في القرآن الكريم تسمى « آيات السجدة » كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا قرأ إحداها سجد ، وسجد الصحابة معه .

ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من (طهارة ونية واستقبال قبلة) (1) .

---

(1) سجدة التلاوة واجبة عند الحنفية ، وسنة عند مالك والشافعي وأحمد .

وأركانها عند الشافعية : نية وتكبيرة وسجدة واحدة وجلسة ـ دون قراءة ـ وسلام . وعند الحنفية والمالكية : نية وسجدة واحدة بين تكبيرتين .

عددها أربع عشرة آية عند كل من الشافعية والحنفية إلا أنهم اختلفوا في آيتين . وكذلك هي عند الحنابلة .

وعددها عند المالكية إحدى عشرة آية .

والأولى أن يسجد المسلم عندها كلها . وسنستعرضها فيما يلي مع التنبيه إلى مكان السجدة في الآية بكتابة الكلمة بخط عريض أسود عن موافقة السجود عند الحنفية ، وبوضع خط فوق الكلمة عن موافقة السجود عند المالكية ، ووضع إشارة ★ لتحديد مكان السجدة عند الشافعية .

١ ـ ﴿ إنّ الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله **يسجدون** ★ ﴾ (الأعراف : ٢٠٦).

٢ ـ ﴿ ولله يسجد ★ من في السموات والأرض طوعاً وكَرْهاً وَظِلَلُهم **بالغُدُوّ والآصال** ﴾ (الرعد : ١٥).

٣ ـ ﴿ ولله يسجد ما في السموت وما في الأرض من دابّةٍ والملئكةُ وهم لا يستكبرون ● يخافون ربَّهمْ من فوقِهِمْ ويفعلون ما **يؤمرون** ★ ﴾ [النحل : ٤٩].

٤ ـ ﴿ إن الذين أوتوا العلم مِن قَبلِه إذا يُتلى عليهم يخِرّون للأذقان سُجّداً ● **ويقولون** سبحان ربنا إن كان وعْدُ ربِّنا لمفعولاً ● ويَخِرّون للأذقان يبكون ويزيدُهم **خشوعاً** ★ ﴾ (الإسراء : ١٠٧ ـ ١٠٨).

٥ ـ ﴿ إذا تتلى عليهمْ ءايتُ الرحمن **خرُّوا سُجّداً** وبكياً ★ ﴾ (مريم : ٥٨).

٦ ـ ﴿ ألم تر أن الله يسجُدُ لَهُ منْ في السمٰوٰت ومَنْ في الأرض والشمس والقمرُ والنجومُ =

= والجبالُ والشجر والدوابُّ وكثير مِن الناس وكثيرٌ حقَّ عليه العذابُ ومَنْ يُهِنِ الله فما لهُ من مُكْرِمٍ إنّ اللّهَ يفعل ما يشاء ★ ﴾ (الحج : ١٨).

٧ ـ ﴿ يا أيها الذين ءامنوا اركعوا واسجدوا * واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تُفْلحون ● ﴾ (الحج : ٧٧) وهذه آية سجدة عند الشافعية . وهي ليست آية سجدة عند المالكية.

٨ ـ ﴿ وإذا قيلَ لهُمْ اسجدوا للرحمن ★ قالوا وما الرحمٰنُ أنسْجُدُ لما تأمُرُنا وزادَهُمْ نفوراً ﴾ (الفرقان : ٦٠).

٩ ـ ﴿ فهُمْ لا يهتدون ● ألا يسجدوا لله الذي يُخرج الخَبءَ في السمٰوٰت والأرض ويعلم ما تُخْفُون وما تُعْلنون ● الله لا إله إلا هوَ ربُّ العرشِ العظيم ★ ﴾ (النمل : ٢٤ ـ ٢٥).

١٠ ـ ﴿ إنما يؤمن بـٔايٰتنا الذين إذا ذُكِّروا بها خَرّوا سُجَّداً * وسبَّحوا بحمد ربِّهِمْ وهم لا يستكبرون ﴾ (السجدة : ١٥) .

١١ ـ ﴿ وظَن داودُ أنّما فَتَنّٰهُ فاستغفر ربَّه وخرَّ راكعاً وأناب ﴾ (صٓ : ٢٤) وهذه آية سجدة عند الحنفية والمالكية. في حين تعد عند الشافعية سجدة شكر.

١٢ ـ ﴿ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجُدوا لله الذي خَلَقَهُنَّ إن كُنْتُمْ إياه تعبدُون ● فإن استكبَروا فالذين عند ربِّك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يَسْئمون ★● ﴾ (فصلت : ٣٧ ـ ٣٨).

١٣ ـ ﴿ فاسجدوا لله ★ واعبدوا ﴾ (النجم : ٦٢).

١٤ ـ ﴿ وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجُدون ★ ﴾ (الانشقاق : ٢١).

١٥ ـ ﴿ واسجُدْ ★ واقترِبْ ﴾ (العلق : ١٩) وهذه الآيات الثلاث (١٣، ١٤، ١٥) ليست آياتِ سجدة عند المالكية.

الوحدة الدرسية الرابعة
البدء بالكلمة والوقف عليها

- البدء بالكلمة .
  - الوقف على الكلمة .
    - الوقف على آخر الكلمة .
      - الوقف على حروف العلة .
        - الألف في آخر الكلمة .
        - الواو في آخر الكلمة .
        - الياء في آخر الكلمة .
      - التاء والهاء في آخر الكلمة .
        - الاستعاذة والبسملة والسورة .
          - البسملة بين السورتين .
          - التكبير بين السورتين .

البدء بالكلمة

حدَّد العلماء قواعد للبدء بقراءة الكلمة منها ما يلي :

- لا يجوز البدء إلَّا من أول أحرف الكلمة رسماً .
- لا يجوز البدء إلَّا بحرف متحرك .

وفرقوا بين همزة القطع وهمزة الوصل اللتين ترسمان في أول الكلمة ألفاً :
فهمزة القطع : هي حرف هجاء يكون أصلياً في الكلمة ويقع في أولها وتقبل الحركات الثلاث والسكون [1] .

وحكمها : التحقيق حيث وردت : فلا تسقط إن ابتدىء بها ولا إن وصلت بما قبلها نحو ﴿ وأَخَافُ أَنْ يأكُله الذِّئْب ﴾ (يوسف : ١٣) .

أما همزة الوصل : فهي همزة زائدة تقع في أول الكلمة . سميت بهذا لأنك إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها ، وسقطت هي في اللفظ . وتثبت في الرسم ألفاً .

وحكمها :

١ ـ **التحقيق : إن ابتدىء بها ،** بقطعها عما قبلها نحو ﴿ اغْفر ﴾ (الأعراف : ١٥١) وتقرأ « إِغْفِر » .

٢ ـ **السقوط : إن وصلت بما قبلها** نحو ﴿ قال رَبِّ اغفر لي ﴾ (الأعراف : ١٥١) وتُقرأ « رَبِّغْفِرْلي » .

وتدخل همزة الوصل على الاسم والفعل والحرف .

---

(١) الهمزة في الكلام على ثلاثة أضرب : أصلية (كما لو كانت فاء الكلمة أو عينها أو لامها) وزائدة (فيما لو لم تكن فاء الكلمة ولا عينها ولا لامها) ومبدلة من حرف آخر (كما لو أبدلت من أحد خمسة حروف هي : الألف والواو والياء والهاء والعين).

ويبتدأ بها مكسورة في الأسماء [1] ، نحو ﴿ ابن مريم ﴾ (البقرة : ٨٧) .

ويبتدأ بها مكسورة في الأفعال ؛ إلاَّ إذا كان ثالث أحرف الفعل مضموماً ضماً لازماً (أصلياً) فيبتدأ بها عندئذٍ مضمومة مجانسة لحركة الحرف الثالث ، نحو ﴿ اهْدِنا ﴾ (الفاتحة : ٦) تُقرأ « إِهْدِنا » [2] ونحو ﴿ اعْبُدوا ﴾ (البقرة : ٢١) تُقرأ

---

(١) وذلك في سبعة أسماء من القرآن الكريم هي :
١ ـ « ابْن » من ﴿ . . عيسى ابْن مريم . . . ﴾ (البقرة : ٨٧) .
٢ ـ «ابْنت» من ﴿ . . ومريم ابْنت عمران. . . ﴾ (التحريم : ١٢). ﴿ . . إحدى ابْنتي هٰتين ﴾ (القصص : ٢٧).
٣ ـ «امْرؤ» من ﴿ . . إنِ امْرُؤٌ هَلكَ. . . ﴾ (النساء : ١٧٦). ﴿ . . لكلِّ امْرىء منهم ما اكتسب من الإثم. . . ﴾ (النور : ١١). ﴿ . . ما كان أبوكِ امْرأ سَوْء . . . ﴾ (مريم : ٢٨).
٤ ـ « امْـرأت » من ﴿ . . امْرأت عمـرٰن . . . ﴾ (آل عمران : ٣٥). . ﴿ امْـرأت نوح ﴾ (التحريم : ١٠) ﴿ امْرأتين تذودٰن ﴾ (القصص : ٢٣).
٥ ـ «اثْنَيْن » من ﴿ لا تتخـذوا إلٰهين اثنين ﴾ (النحـل : ٥١). ﴿ . . اثني عشـر. . . ﴾ (المائدة : ١٢).
٦ ـ « اثْنَتَيْن » من ﴿ فـإن كـانتـا اثنتين ﴾ (النسـاء : ١٧٦). ﴿ اثنتـا عشـرة . . . ﴾ (البقرة : ٦٠) .
٧ ـ «اسْم » من ﴿ بكلمة منه اسمه ﴾ (آل عمران : ٤٥) .
فإن ابتدأت بهمزة الوصل في أيٍّ من هذه الكلمات فابدأ بها مكسورة .
ثانياً ـ وإن دخلتْ همزة الوصل على الفعل فهي مبنية على حركة الحرف الثالث :

(٢) وفي نحو ﴿ اضرِب ﴾ (الشعراء : ٦٣). ﴿ اكشِف ﴾ (الدخـان : ١٢) ﴿ اطمِس ﴾ (يـونس : ٨٨). ﴿ اصرِف ﴾ (الفـرقـان : ٦٥). ﴿ ابنِ لي صـرحـاً ﴾ (غـافـر : ٣٦). ﴿ اقـذِفيـه ﴾ (طـه : ٣٩). ﴿ استعينـوا ﴾ (البـقـرة : ٤٥، ١٥٣). ﴿ استَحْـوذ ﴾ (المجادلة : ١٩). ﴿ استَكبروا ﴾ (الأعراف : ٧٥). ﴿ اعتَدوا ﴾ (البقرة : ٦٥). ﴿ اقتَرب ﴾ (الأنبياء : ١). ﴿ اسطاعوا ﴾ ﴿ استَطاعوا ﴾ (الكهف : ٩٧).
ـ وهي مكسـورة أيضاً في ﴿ اقْضـوا ﴾ (يونس : ٧١) ﴿ امشـوا ﴾ (صٓ : ٦) لأن ضمة الحرف الثالث ليست أصلية . ومثلهـا ﴿ ثُمَّ ائتوا ﴾ (طه : ٦٤). مع ملاحظة أن كلمة ﴿ ائتوا ﴾ تقرأ ﴿ إيتوا ﴾ إذا ابتدىء بها ؛ ذلك لأن القاعدة هي : إذا التقت همزتان ثانيتهما ساكنة في كلمة واحدة تبدل الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى .

« أُعْبُدوا » [1] .

ويبتدأ بها مفتوحة : في « الـ » التعريف نحو : ﴿ الحمـد لله رب العٰلمين ﴾ (الفاتحة : ١) .

وعندما تتصل كلمة أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها (كلفظ النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة) يحرك هذا الحرف الساكن بالكسر (لالتقاء الساكنين) وتسقط همزة الوصل لفظاً نحو : ﴿ قل هو الله أحدٌ الله الصَّمد ﴾ (الإخلاص : ١) تُقرأ هكذا : « قل هو الله أحَدُ نِلاّهُ الصمد » .

وكـذلـك ﴿ فمنْ اضـطر ﴾ (البقـرة : ١٧٣) تُقـرأ : « فمنِضْـطر » وكـذلـك ﴿ منيبٍ ادخلوها ﴾ (قٓ : ٣٣) تُقرأ : « مُنيبِنِدْخُلوها » [2] .

أما همزة الاستفهام التي تدخل على الاسم والفعل (وهمزة الاستفهام لا تدخل على فعل الأمر) فهي همزة قطع مفتوحة تحقق عند وجودها، وتسقط همزة الـوصل بعدها إن وجدت [3] .

---

(١) وفي نحـو ﴿ اسجُـدوا ﴾ (البقـرة : ٣٤) ﴿ ادْعُ ﴾ (البقـرة : ٦٩) ﴿ اسكُـن ﴾ (البقـرة : ٣٥) ﴿ اشكُـر ﴾ (لقمـان : ١٤) ﴿ احشُـروا ﴾ (الصـافـات : ٢٢) ﴿ انـظُر ﴾ (المـائـدة : ٧٥) ﴿ اركُض ﴾ (صٓ : ٤٢) ﴿ اخلفُني ﴾ (الأعـراف : ١٤٢) ﴿ ادخُلي ﴾ (النمل : ٤٤) ﴿ انصُرني ﴾ (المؤمنون : ٢٦) ﴿ انفُخوا ﴾ (الكهف : ٩٦).
ـ وكـذلـك فيمـا إذا كـان الفعـل مبنيـاً للمجهـول نحـو : ﴿ اضـطُر ﴾ (البقـرة : ١٧٣) ﴿ استُهزىء ﴾ (الأنعام : ١٠) ﴿ اؤتُمن ﴾ (البقرة : ٢٨٣). وكذلك تقرأ ' اؤتـمـن ، « أُوتِمَنَ » بإبدال الهمزة الثانية واواً إذا ابتُدىء بها . كما مرَّ في القاعدة السابقة .

(٢) أما قالون فهو يحرك النون الساكنة (أو نون التنوين الساكنة) ـ إذا لحقها همز وصـل من فعل ـ حسب بناء الحرف الثالث منه : فإن كان مفتوحـاً أو مكسوراً كسـرها ، وإن كـان مضمومـاً ضمها ، نحو : ﴿فمنْ اضطُر﴾ (البقرة : ١٧٣) يقرؤها « فمنُضـطُر » وكذلـك ﴿مُنيبٍ ادخلوها﴾ (قٓ : ٣٣ ، ٣٤) يقرؤها « منيبُنُدْخُلوها ».

(٣) تدخل همزة الاستفهام على الأفعال في سبعة مواضع في القرآن الكريم هي :
١ ـ ﴿ قل أتخذْتُم عند الله عهداً . . . ﴾ (البقرة : ٨٠) .

٢ ـ ﴿ أَطلع الغيب أم اتَّخَذَ. . . ﴾(مريم : ٧٨).
٣ ـ ﴿ أفترى على الله كذباً أم به جِنَّة. . . ﴾ (سبأ : ٨).
٤ ـ ﴿ أصطفى البنات على البنين. . . ﴾ (الصافات : ١٥٣).
٥ ـ ﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ سِخرِيًّا أم زاغت عنهم الأبصٰر﴾ (صٓ : ٦٣).
٦ ـ ﴿ أستكبرتَ أم كنتَ من العٰلين ﴾ (صٓ : ٧٥).
٧ ـ ﴿ سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم. . ﴾ (المنافقون : ٦).

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وكان بعدها ساكن أبدلت همزة الوصـل ألفاً ممدودة، وتحذف ألف همزة الوصل كتابة وذلك في ست كلمات هي :

١ ـ ﴿ قل ءآلذكرين حرَّمَ أم الأُنثَيَيْن. . ﴾ (الأنعام : ١٤٣).
٢ ـ ﴿ قل ءآلذكرين حرَّمَ أم الأُنثَيَيْن . . ﴾ (الأنعام : ١٤٤).
٣ ـ ﴿ قُلْ ءآلله أَذِنَ لكم أَمْ على الله تفترون ﴾ (يونس : ٥٩).
٥ ـ ءآلان وقد عصيتَ قبلُ وكُنتَ من المفسدين ﴾ (يونس : ٩١).
٦ ـ ﴿ ءآلله خيرٌ أمَّا يُشركون ﴾ (النمل : ٥٩).

فصل في معرفة همزات الوصل والقطع

ذكر الإمام ابن الجزري في التمهيد : « ألفات الأفعال على ستة أقسام :

١ ـ ألف الأصل : ويبتدأ بها بالفتح بالماضي ، وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل ثابتـة في المستقبل نحو ﴿ أتـىٰ أمرُ الله ﴾ (النحل : ١) .

٢ ـ ألف الوصل : وتعـرفها بسقـوطها في الـدرج، ويحذفهـا في أول المستقبل [وأدخلت الهمزة ليتوصل بها إلى نطق الساكن بعدها ، لأن العرب لا تبتدىء بساكن ، ويستغنى عنها لفظاً إن وصل الساكن بما قبلها] .

٣ ـ ألف القطع : وتعرفها بضم أول المستقبل ، ثم لا يخلو : إما أن تقع في الفعل ؛ أو في المصدر . فإن وقعت في الفعل فهي مفتوحـة نحو ﴿ أخـرج ﴾ (الأعراف : ٢٧ (ونحـوه ، وإن كانت في المصدر ابتدئت بالكسر نحو ﴿ إخراجاً ﴾ (نوح : ١٨) .

٤ ـ ألف المخبر عن نفسه : وتعرفها بأن يحسن بعد الفعل الذي هي فيه لفظ (أنا) ويكون الفعل مستقبلاً ، كقوله تعالى : ﴿ سبيلي أدعو ﴾ (يوسف : ١٠٨) .

٥ ـ ألف الاستفهام : وتعرفها بمجيء (أم) بعدهـا ، أو يحسن في موضعهـا (هل) نحـو ﴿ أفترى على الله كذباً أم به جِنَّة ﴾ (سبأ : ٨) وهي مفتوحة أبداً .

٦ ـ ألف ما لم يسمّ فاعله ، وهي مبنية على الضم » ص ٦٨ ـ ٧٠ . =

الوقف على الكلمة

لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير [1] . فكلمة ﴿ فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ (الحجر : ٢٢) كلمة واحدة لا يجوز الوقف فيها إلَّا على حرف الهاء « هـ » الأخير منها ، وكذلك كلمة ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ (النور : ٥٥) وأيضاً كلمة ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ (هود : ٢٨) . كل منها كلمة واحدة ، لا يجوز الوقف إلَّا على الحرف الأخير منها .

وفي القرآن كلمات وصلت ببعضها رسماً فلا يوقف على إحداها دون الأخرى بل تعد كلها كلمة واحدة يوقف فيها على نهاية الأخيرة نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ (البقرة : ٦) تعد كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلَّا على الحرف الأخير منها وهو الميم ، وكذلك فإن ﴿ ويكأن ﴾ (القصص : ٨٢) تُعد كلمة واحدة ـ في رواية

= وقال أيضاً : « الألفات التي تكون في أول الأسماء وهي :

١ ـ ألف الوصل : وتأتي في تسع مواضع : ابن وابنة واثنين واثنتين وامرىء وامرأة واسم واست. . وأما الألف التاسعة فهي التي تدخل مع لام المعرفة. . وأما العاشرة فهي « وايم الله » في القسم. . أما الثمانية فتستحن بألا توجد في التصغير. . والألف التاسعة تمتحن بأن تسقطها من الاسم وتنوّنه ؛ فإن وجدتها لا يحسن دخولها عليه مع التنوين فهي ألف وصل .

٢ ـ ألف الأصل : وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل ، ثابتة في التصغير .

٣ ـ ألف القطع : وتأتي في الأسماء على وجهين .

أحدهما : أن تكون في أوائل الأسماء المفردة ، وتعرفها بثباتها في التصغير ، وبأن تمتحنها فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً . مثال ذلك ﴿ الله أحسن الخالقين ﴾ (المؤمنون : ١٤) .

والوجه الثاني : أن تكون في أوائل الجمع ، وتعرفها بأن يحسن دخول الألف واللام عليها ، ولا تكون فاء ولا عيناً ولا لاماً ، مثال ذلك ﴿ مختلفاً ألوانها ﴾ (فاطر : ٢٧) .

٤ ـ ألف الاستفهام : وامتحانها مثل ألف الاستفهام في الأفعال . والله المستعان» ص ٧٢ ـ ٧٣ .

(١) يلاحظ في أمثلة « الوقف على الكلمة » أنها تبين كيفية الوقف من حيث اللفظ فيما لو اضطر القارىء بسبب ضرورة ملجئة إلى الوقف عليها أو على مثلها. . وإلا فإن أكثرها مما يقبح الوقف عليه اختيارياً كما مر تفصيله في الوحدة الدرسية الثالثة .

حفص ـ لا يوقف فيها إلَّا على حرف النون ، ومثلها أيضاً ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ (طه : ٩٤) تعد كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلَّا على الحرف الأخير منها وهو الميم ومثل هذا في القرآن كثير [١] .

الوقف على آخر الكلمة

الأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير ـ لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك سواء أكانت الكلمة متحركة الآخر بضمة أو فتحة أو كسرة أم كانت ساكنة أو منونة أو غير منونة [٢] إلَّا في حالة التنوين المنصوب فيوقف

---

(١) تجد تفصيلاً « للوصل والفصل » في الفصل الثاني من الباب الرابع « تاريخ المصحف الإمام وقواعد الرسم فيه » .

ويجوز عند الدوري أن يوقف على الكاف من قوله ﴿ وَيْكَأَنَّهُ ﴾ (القصص ٨٢) فتقرأ ـ عنده « ويْكْ » .

كما أن الدوري يقف على ﴿ أَيُّهَ ﴾ بالألف تبعاً للرواية فيقرؤها « أيها » ـ إذا وقف ـ في كل من ﴿ يا أَيُّهَ الساحر ﴾ (الزخرف : ٤٩) و ﴿ أَيُّهَ الثَّقلان ﴾ (الرحمن : ٣١) .

كما يجوز ـ عنده ـ الوقف على الياء من ﴿ كَأَيِّن ﴾ حيثما وردت فيقرؤها عند الوقف « كأي » .

وكذلك يجوز ـ عنده ـ الوقف على ﴿ ما ﴾ فقط من قوله تعالى : ﴿ فمال هٰذا الرسول . . . ﴾ (الفرقان : ٧) و ﴿ مالِ هذا الكتب . . . ﴾ (الكهف : ٤٩) و ﴿ فمال هٰؤلاءِ القوم . . . ﴾ (النساء : ٧٨) و ﴿ فمال الذين كفروا . . . ﴾ (المعارج : ١٦) .

(٢) ذكر علماء الأداء أنه يجوز الوقف على الكلمة المضمومة الآخر أو مرفوعته بالإسكان المحض ، أو الرَّوم ، أو الإشمام .

ويجوز الوقف على الكلمة المكسورة الآخر أو مجرورته بالإسكان المحض أو الروم .

أما إذا كان آخر الكلمة هاء ، أو تاء مربوطة تنقلب هاء عند الوقف ؛ فلا يجوز فيها روم ولا إشمام إلا إذا سبق الهاء فتحة ، أو ساكن صحيح ، أو ألف مد .

ويدعو هذا إلى التعريف بكل من الرَّومُ ، والإشمام اللذين يعدان حالتين من حالات السكون ، وكذلك بالإختلاس الذي سيفهم من خلال التعريف .

الرَّوْم : هو إضعاف الصوت بالحركة (الضمة أو الكسرة) حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي من قبل القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة . أو هو : الإتيان بثلث الحركة (الضمة أو الكسرة) ولا يؤخذ الروم إلَّا بالمشافهة عن القراء البارعين ، نحو : ﴿ نستعينُ ﴾ و ﴿ الرحيم ﴾ . (الفاتحة : ٤ ، ٢) .

عليها بالألف فمثال حركة الضمة : ﴿ إياكَ نَعبُد وإيـاكَ نستعينُ ﴾ (الفاتحـة : ٤)

= الإشمام: هو ضم الشفتين يُعَيْدَ التسكين (إشارة إلى الضم) مع بعض انفراج بينهما ، ليخرج منه النَّفَس (ولا بد من اتصـال ضم الشفتين بالتسكين فَلَوْ تراخى صار تسكيناً مجـرداً عن الإشمام) ولا يدرك لغير البصير أي أنـه يُرى رؤية ولا يسمع له صوت .



شكل رقم (٣)
وضع الشفتين عند الإشمام

أما إذا قام القارىء بالإشمام على حرف وسط الكلمة (ويصبح تعريفه هنا : ضم الشفتين ثم انفتاحهما عند النطق بالحركة) فإن الإشمام لا يدرك إدراكاً جلياً لغير البصير ، إلا أن القارىء البارع يمكنه تمييز تغير الصوت سماعاً ـ عند الإشمام عنه بالعري عن الإشمام ـ سواء أكان أعمى أم كان بصيراً ـ إذ الإشمام هنا : الإتيان بثلث الحركة .

أما الاختلاس : فهو االإسراع بالحركة حتى يذهب أقلها ، فالثابت فيه ـ وقـدروه بالثلين ـ أكثر من الذاهب . .

ويكون الاختلاس في الوقف ـ وفي الحركات الثلاث .

ولا يصح في روايلا حفص إلاَّ الإشمام أو الروم . ويجب الإشمام على النون الثانية من كلمة « تأمنّاً » إشعاراً بحذف إحدى النونين ـ رسماً ـ من « تأمننا » من قوله تعالى : ﴿ يا أبانا ما لَـكَ لا تَأْمَنّا على يوسف . . . ﴾ (يوسف : ١١) والروم والاختلاس ـ عند حفص ـ بمعنى واحد .

أما في قراءة نافع من روايتي قالون وورش فيجب الإشمام في كسر السين من لفظ ﴿ سِيء ﴾ و ﴿سِيئت﴾ حيثما وردتا في القرآن الكريم ، والإشمام في هذا النـوع : حركـة تامـة مركبـة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً ، وجـزء الضمة مقـدم وهو الأقـل ، ويليه جـزء الكسرة وهـو الأكثر ، ثم تمحضت الياء .

ـ ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح .

ـ ولا في تاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء ، نحو : « الجنة ، القبلة » بخـلاف ما يـوقف عليها بالتاء ، نحو : « جنت ، امرأت » فإنه يجوز .

ـ ولا فيما كان ساكناً في الأصل سواء أحرك في الوصل لالتقاء الساكنين أم لم يحرك ، نحو : ﴿ فلا تنهر ﴾ (الضحى : ٨) ﴿ وَأَنْذِر الناس ﴾ (إبراهيم : ٤٤) ﴿ قل ادعو الله ﴾ (الإسراء : ١١٠) .

تُقرأ : « إياك نعبد وإياك نستعينْ * »، ومثال حركة الفتحة : ﴿ قل يٰأيها الكٰفرونَ ﴾ (الكافرون : ١) تُقرأ : « قل يا أيها الكـافرونْ *» ومثـال حركـة الكسرة : ﴿ وإذا مرضت فهو يشفينِ ﴾ (الشعراء : ٨٠) تُقرأ : « وإذا مرضت فهو يشفينْ * »، ومثال حركة التنوين المضموم : ﴿ والله من ورائهم محيطٌ ﴾ (البروج : ٢٠) تُقرأ : « والله من ورائهم محيطْ * »، ومثال التنوين المكسور : ﴿ بل الذين كفروا في تكذيبٍ ﴾ (البروج : ١٩) تُقرأ : « بل الذين كفروا في تكذيبْ * » .

أما التنوين المنصـوب فيوقف عليـه بالألف ومثـاله : ﴿ يـدخلون في دين الله أفـواجاً * ﴾ (النصـر : ٢)، ﴿ رجالاً كثيـراً ونساءً * ﴾ (النسـاء : ١)، ﴿ وَهُـوَ عَلَيْهِمْ عَمًى * ﴾ (فصلت : ٤٤) ﴿ إذاً * ﴾ ﴿ وَلِيَـكُونـاً * ﴾ (يـوسف : ٣٢) ويوقف على كلماتهـا الأخيرة بـالألف ، وتُقرأ كمـا يلي : « أفواجـاً * » « نساءا * » « عَمَا * » « إذا * » « وَلِيَكُونا * » .

= وتختلس الضمـة كما في قـوله : ﴿ لا تَعْـدُوا في السبت ﴾ (النساء : ١٥٤) عنـد قالـون وتختلس الضمـة كما في قـوله : « تَـأمُرهم ، يـأمُرُهـم ، تـأمُـرُكم ، ينصُـرُكم ، يُشعِـرُكم » عنـد الدوري . كما تختلس الكسرة كما في قوله : ﴿ بارئكم ﴾ (البقرة : ٥٤) عند الدوري أيضـاً . ولا يحكم الإشمام أو الروم أو الاختلاس إلاَّ بالأخذ من أهل الأداء .

الوقف على حروف العلة

الألف في آخر الكلمة :

ـ يُزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ (إلاَّ في أربعة مواضع وأصلين مطردين فهي لا تُكتب ولا تُقرأ)[1] .

ـ الألف المكتوبة في آخر الكلمة تثبت لفظاً حال الوقف عليها وتسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ فإن كانتا اثنتين ﴾ (النساء : ١٧٦) . تُقرأ : « فإن كانَتَثْنَتَيْنْ »[2] .

ـ ألف ﴿ أنا ﴾ حيثما وردت تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها وتبقى فتحة النون ، وتثْبت إن وُقِفَ عليها نحو : ﴿ قال أنا خيرٌ منه ﴾ (صَ : ٧٦) تُقرأ : « قال أَنَخَيْرٌ منه » في الوصل ، أما في الوقف فتُقرأ : ﴿ قال أنا * ﴾[3] .

---

(١) وهي : ﴿ فإن فاءو ﴾ (البقرة : ٢٢٦) ، ﴿ وَعَتَوْ عُتُوّاً ﴾ (الفرقان : ٢١) ، ﴿ والذينَ سَعَوْ في ﴾ (سبأ : ٥) ، ﴿ والذين تَبَوَّءو ﴾ (الحشر : ٩) ٠ والأصلان المطردان هما : ﴿ جاءو ﴾ و ﴿ باءو ﴾ حيث وقعا .

(٢) ومثلها :

﴿فلما ذاقا الشجرة﴾ (الأعراف: ٢٢) تقرأ: «فلما ذاقَشَّجَرَةَ» في الوصل و« فلما ذاقا*» في الوقف .

﴿تِلْكُما الشجرة﴾ (الأعراف: ٢٢) تقرأ: «تِلْكُمَشَّجَرَة» في الوصل و «تلكما *» في الوقف.

﴿استبقا الباب﴾ (يوسف: ٢٥) تقرأ: «اسْتَبَقَلْبَاب» في الوصل و «استبقا *» في الوقف.

﴿كلتا الجنتين﴾ (الكهف: ٣٣) تقرأ: «كِلْتَلْجَنَّتَيْنْ» في الوصل و «كلتا *» في الوقف.

﴿وقالا الحمد لله﴾ (النمل: ١٥) تقرأ: «وقَالَلْحَمْدُ لله» في الوصل، و «قالا *» في الوقف.

﴿وقيل ادخلا النار﴾ (التحريم: ١٠) تقرأ: «وَقِيلَدْخُلَنَّار» في الوصل و «قيلدخلا *» في الوقف.

(٣) ألف « أنا » ثابتة في الوقف عند جميع القراء .

أما في الوصل فإن قالون وورش يسقطانها لفظاً إذا لحقها غير الهمز ، نحو : ﴿ قال أنا خير منه ﴾ (صَ : ٧٦) ويُثبتانها لفظاً إذا لحقها همز (وتأخذ حكم المد المنفصل)، نحو : ﴿ وأنَاْ أول المسلمين ﴾ (الأنعام : ١٦٣). كما أن لقالون في حالة وصلها بهمز مكسور : حذف الألف ، وإثباتها . وعند الإثبات له الوجهان : القصر ، والتوسط .

وهناك ستُّ ألفات ثابتة خطاً تعامل معاملة ألف « أنـا » فهي تسقط إن وصلت بما بعدها ، وتثبت إن وقف عليها ، وتسمى مع ألف « أنا » الألفات السبع ، وهي :

١ ـ ألف « لٰكِنَّا » من ﴿ لكِنّا هُو الله ﴾ (الكهف : ٣٨) تُقرأ « لاكِنَّهُوَ الله » . وفي الوقف «لا كِنّا * » .

٢ ـ ألف « الظنونا » من ﴿ وتظُنّون بالله الظنونا ● هنالك . . . ﴾ (الأحزاب : ١٠) تُقرأ « الظُّنونَهُنالِكَ » . وفي الوقف « الظنونا * » .

٣ ـ ألف « الـرسولا » من ﴿ وأطعنـا الرسـولا ● وقالـوا ﴾ (الأحزاب : ٦٦) تُقرأ : « وأطعنا الرسولَوَقالوا ». وفي الوقف « وأطعْنا الرسولا * ».

٤ ـ ألف « السبيـلا » من ﴿ فأضلّونـا السَّبيـلا ● ربنـا ﴾ (الأحـزاب : ٦٧) تُقرأ : « فَأَضَلّونَسَّبيلَرَبَّنا . . . ». وفي الوقف « فأضلّونَسَّبيلا * »[1] .

٥ ـ ألف « سلاسلا » من ﴿ إنا أعْتَدْنـا للكُـفـرين سلاسـلا وأغلالاً وسعيـراً ﴾ (الإنسان : ٤) تُقرأ « سلاسلَوَأغلالا ». وفي الوقف « سلاسلا * »[2] .

٦ ـ ألف « قواريرا » من ﴿ كانت قواريـرا ● قواريرَ من فضة ﴾ (الإنسـان : ١٥) تُقـرأ : « كانت قَـواريرَ قَـواريرَمِن . . . » في الـوصل . وفي الـوقف « كـانت قـواريرا * قـواريرْ * من . . . » فـألف « قواريـرا » الأولى ثابتـة خطاً تعـامل معـاملة سابقاتها . و « قوارير » الثانية ليس لها ألف فلا تُقرأ لا وصلاً ولا وقفاً[3] .

---

(١) أمـا على قراءة نافع من روايتي قالون وورش فإن ألفـات الكلمات الثـلاث الظنـونا » « الرسولا » « السبيلا » (الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧) ثابتة وقفاً ووصلاً .

(٢) و (٣) أما على قراءة نافع من روايتي قـالون وورش: فكـل من «سلاسـلًا» (الإنسان: ٤) و « قــواريــراً » الأولى و « قــواريــراً » الثـانيـة (الإنســان : ١٦) (فـتـقــرأ بـالـتـنـويـن المنصوب وصلاً أي تقرأ كل منها كما يلي : « سلاسلَوًأغلالاً . . » « قواريراً مّن فضة . » في حين تقرأ كل منها بالألف وقفاً ، أي : « سلاسلا * » « قواريرا * » « قواريرا * من فضة . . » .

الواو في آخر الكلمة :

الواو الثابتة خطاً في آخر الكلمة :

- تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها .
- تثبت لفظاً في حالة الوقف .

ولواوا الجماعة الحكم نفسه ، فهي تثبت وقفاً وتسقط في درج الكلام إن وُصلت بساكنٍ ، نحو : ﴿ لَصَالوا الجحيم ﴾ (المطففين : ١٦) تُقرأ « لَصَالُلْجحيم » وصلاً . و « لَصالو* » وقفا . ﴿ وامتازوا اليوم ﴾ (يٓس : ٥٩) تُقرأ : « وامازُلْيوم » وصلاً . و « امتازو* » وقفاً . ﴿ ولا تسبوا الذين ﴾ (الأنعام : ١٠٨) تُقرأ : « ولا تَسُبُّلّذين » وصلاً و «ولا تسبّو* » وقفاً .

الياء في آخر الكلمة :

لياء الإضافة[1] في آخر الكلمة إحدى حالتين ، فهي : إما ثابتة رسماً في المصحف ، وإما أنها محذوفة لا ترسم .

فالياء المحذوفة رسماً لا تُقرأ في الوصل ، ولا تُقرأ عند الوقف ، نحو : ﴿ قالَ ربِّ ارْجِعونِ ﴾ (المؤمنون : ٩٩)، ﴿ يٰعِبادِ فاتَّقونِ ﴾ (الزمر : ١٦)، ﴿ يٰأَبَتِ ﴾ (مريم : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥).

ولحفص في ياء نون ﴿ ءاتٰنِ ﴾ المحذوفة رسماً من قوله قوله تعالى ﴿ فماءاتٰين

---

(١) وياء الإضافة : هي الياء الدالة على المتكلم، الثابتة كتابة، الزائدة صرفاً (عن أصل الكلمة : أي فائها وعينها ولامها) وتلحق الاسم والفعل والحرف نحو « سبيلي، جاءني، إنّي » وعلامتها أن يصلح حلول هاء الكناية (عن الغائب) أو كاف الخطاب محلها في اللفظ الذي هي فيه نحو «سبيله ، جاءه ، إنّه» أو « سبيلك، جاءك، إنك» .

اللّهُ خَيرٌ مما ءاتـكُمْ ﴾ (النمل : ٣٦) قراءتان عند الوقف ، إحداهما : بإثبات الياءِ المحـذوفة فتقـرأ « ءاتاني ★ » والأخـرى : بحذفهـا لفظاً كمـا حذفت رسمـاً فتقـرأ « ءاتان ★ » .

وفي حال الوصل تثبت الياء مفتوحة فتقرأ « فما ءاتانِيَللّه . . . » .

لكن لحفص في ياء نون ﴿ ءاتٰين ﴾ المحذوفة رسماً من قولـه تعالى ﴿ فمـا ءاتٰينِ اللّهُ خَيْرٌ مما ءاتٰيكم ﴾ (النمل : ٣٦) قراءتان عند الوقف .

إحداهما : بإثبات الياء المحذوفة فتقرأ « ءاتاني * » .

والأخرى : بحذفها لفظاً كما حذفت رسماً فتقرأ « ءاتان * » .

أما في حال الوصل فتثبت الياء المفتوحة فتقرأ « فماءاتانِيَلّاه » .

وأما الياء الثابتة رسماً فتختلف أحكامها في حالتي الوصل والوقف . وللياء عند الوصل حالات ثلاث :

١ ـ إن كانت الياء متحركةٍ ثبتت لفظاً نحو : ﴿ وَقَليـلٌ مِنْ عِباديَ الشكـور ﴾ (سبأ : ١٣) وتُقرأ : « عِبادِيَشّكور » .

٢ ـ إن كانت ساكنة وتلاها حرف متحـرك تثبت لفظاً نحـو : ﴿ تَوَفَّني مُسْلِمـاً وَأَلْحِقْنِي بالصالحين ﴾ (يوسف : ١٠١) تُقرأ : « تَوَفَّنيمُسْلِمَوَّأَلْحِقْنيبِصّالحين » .

٣ ـ إن كانت الياء ساكنة وتلاها حرف ساكن سقطت لفظاً نحو : ﴿ حاضـري المسجـدِ الحرام ﴾ (البقـرة : ١٩٦) تُقـرأ : « حـاضِـرِلْمسجِـدِ . . . »، ﴿ مُحِلي الصيد ﴾ (المائدة : ١) تُقرأ : « مُحِلِّصَّيْد » ﴿ والْمُقيمي الصلوٰة ﴾ (الحج : ٣٥) تُقرأ: « والمُقِيمِصَّلاة » .

أما في حالة الوقف فتثبت جميع الياءات الثابتة رسماً فتقرأ الأمثلة السابقة كما يلي : « عبـادي * » « تَـوَفَّني * » « أَلْحقْني * » « حـاضِـري * » « مُـحلّي * » « والمُقيمي * » .

الوقف على التاء والهاء

تـاء التأنيث :

ترسم التاء التي تدل على الأنثى في آخر الكلمة بإحـدى حالتين : مـربوطـة (ة) ، أو مفتوحة (ت) وتُقرأ كل منهما حال الوصل تاءً متحركة .

أما عند الوقف فتقرأ كل منهما حسب ما رسمت في المصحف :

ـ فإن ترسم بالهاء تُقرأ هاء سـاكنة ، نحـو : ﴿ إن الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عن الفحشاء والمُنْكَر . . . ﴾ (العنكبوت : ٤٥) تُقرأ في الوصـل : « إنَّ الصلاتَتَنْهى . »، وفي الوقف : « إن الصلاة * » .

ـ وإن ترسم بالتاء تقرأ تاء ساكنة [١] ، نحو : ﴿ جنتُ نعيم . . . ﴾ (الواقعة : ٨٩) تُقرأ في الوصل : « جنَّتُنَعيم » وفي الوقف : « جَنَّتْ * » .

هـاء الكناية :

هي هـاء زائدة عن بُنيـة الكلمة تلحق آخـرها كضميـر يكنى بها عن الـواحـد الغائب ، ولها ثلاث حالات :

١ ـ إمـا أن تكـون مفتـوحـة ويلحق بهـا ألف وَيُكْنىٰ بهـا عن الأنثى نحـو : ﴿ تغشّاها ﴾ (الأعراف : ١٨٩) ﴿ فعلتها ﴾ (الشعراء : ٢٠)﴿ بها ﴾ ﴿ فيها ﴾ .

---

(١) لكن الـدوري يقف على جميع تـاءات التأنيث بـالهاء سـواء أكتبت مربـوطة (ة) أم مفتـوحـة (ت) إلا في ست كلمات يقف عليها بالتاء المفتـوحة (ت) مـوافقة للرسم وهي : ﴿ الـلات ﴾ (النجم : ١٠) و ﴿ مرضات ﴾ حيثمـا وردت ، وتاء ذات من ﴿ ذات بهجـة ﴾ (النمل : ٦) و ﴿ لاتَ حينَ مناص ﴾ (صٓ : ٢٠) و ﴿هيهات﴾ (المؤمنون : ٣٦) و ﴿ يٰأبت ﴾ حيث وقعت ، وكذلك ﴿ كلمت ربك ﴾ (الأنعام : ١١٥) و ﴿ من ثمرٰت ﴾ (فصلت : ٤٧) .

وما اختلف فيه بين الجمع والإفراد ، نحو : « كلمة ، كلمات » فإن قرأه الدوري بالجمع وقف على الكلمة بالتاء ؛ ولو كان مذهبه الوقف بالهاء عند قراءة الإفراد .

٢ ـ أو تكون مضمومة (وهو الأصل في هاء الضمير الغائب المذكر) .

٣ ـ أو تكون مكسورة (إن سبقها كسر أو ياء ساكنة) .

فالأولى يقف عليها بالألف نحو : « بها * » « فيها * » « خذها * »، أما هاء الكناية ـ المضمومة أو المكسورة ـ فهي :

ـ تلفظ هاء ساكنة عند الوقف عليها نحو : ﴿ قالَ لَهْ * ﴾ (الكهف : ٣٧) .

ـ وإذا وصلت بما بعدها فهناك حالتان :

الأولى ـ إذا وقعت بين متحركين (أي كان الحرف الذي سبقها متحركاً والحرف الذي يليها من الكلمة الثانية متحركاً أيضاً) **أُشبعت ضمتها حتى يتولد منها واو** . . أو أشبعت كسرتها حتى يتولد منها ياء ، نحو : ﴿ قالَ لهُ صاحِبُهُ وهُو يُحاوِرُه . . . ﴾ (الكهف : ٣٧) تُقرأ هكذا : « قال لَهو صاحِبهو وهو يحاوره » ﴿ إنه بعبادِهِ خَبير ﴾ (الشورى : ٢٧) وتُقرأ هكذا : « إنَّهو بِعبادِهيخَبير »[1] .

---

(١) لكن قالون يخالف أصل القاعدة فلا يشبع كسرة الهاء ـ مع وقوعها بين متحركين ـ بل يقصرها في أحد عشر موضعاً في القرآن ، هي :

١ ـ ﴿ يُؤَدِّهِ إليك ﴾ (آل عمران : ٧٥) تقرأ : « لا يُؤَدِّهِإلَيْك » .

٢ ـ ﴿ لا يُؤَدِّهِ إليك ﴾ (آل عمران : ٧٥) تقرأ : « لا يُؤَدِّهِإلَيْك » .

٣ ـ ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (آل عمران : ١٤٥) تقرأ : « نُؤْتِهِمِنْهَا » .

٤ ـ ﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (آل عمران : ١٤٥) تقرأ : « نُؤْتِهِمِنْهَا » .

٥ ـ ﴿ نُوَلِّهِ ما تولى ﴾ (النساء : ١١٥) تقرأ : « نُوَلِّهِما تولى » .

٦ ـ ﴿ ظونُصلِهِ جَهَنَّم ﴾ (النساء : ١١٥) تقرأ : « وَنُصلِهِجَهَنَّم » .

٧ ـ ﴿ أرجِهِ وَأَخاه ﴾ (الأعراف : ١١١) تقرأ : « أرجِهِوَأخاه » .

٨ ـ ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ﴾ (النور : ٥٢) تقرأ : « وَيَتَّقِهِفَأُلائك » .

٩ ـ ﴿لله إرْجِهِ وأخاه ﴾ (الشعراء : ٣٦) تقرأ : « أرجِهِوَأخاه » .

١٠ ـ ﴿ فألْقِهِ إليهم ﴾ (النمل : ٢٨) تقرأ : « فَأَلقِهِإلَيْهم » .

١١ ـ ﴿ نُؤْتِهِ مِنْها ﴾ (الشورى : ٢٠) تقرأ : « نُؤْتِهِمِنها » .

ولقالون في قوله : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤمناً ﴾ (طه : ٧٥) وجهان : القصر ، والصلة . أما ورش

الثانية - إذا جاء قبلها أو بعدها حرف ساكن فتُقْرأ الضمة ضمة بدون إشباع، والكسرة كسرة بدون إشباع، نحو: ﴿ يعْلَمْهُ الله ﴾ (البقرة : ١٩٧) ﴿ إذ قالَ لأهْلِهِ امكثوا ﴾ (طه : ١٠) تُقرأ « يَعْلَمْهُلَّه » و « لأهْلِهِمْكُثوا » .

- وخلافاً للقاعدة تُقرأ ﴿ ويخلُدْ فيهِ مُهانا ﴾ (الفرقان : ٦٩) « ويَخْلُدْ فيهيمُهانا » بإشباع الكسرة [1] .

- كلمتا ﴿ فألْقِهْ ﴾[2] (النمل : ٢٧) و ﴿ أرْجِهْ ﴾[3] (الأعراف : ١١١ ، الشعراء : ٣٦) تُقرآن بالهاء الساكنة حال الوقف والوصل .

= فقد قرأ كل ما قصره قالون - مما تقدم - بالصلة ، وهو على مذهبه في المد المنفصل : فإن أتىٰ بعد الصلة همز مدّة ست حركات ، وإلا فحركتين .

وأما الدوري فلقد خالفت روايته رواية حفص فأسكن الهاء فيما يلي :

١ ، ٢ - ﴿ يُؤدِّهْ إليك ﴾ (آل عمران : ٧٥ ، ٧٥) وتقرأ : « يُؤَدِّهْإليك » .

٣ ، ٤ ، ٥ - ﴿ نُؤْتِهْ منها ﴾ (آل عمران : ١٤٥ ، ١٤٥ ، الشورى : ٢٠) وتقرأ : « نُؤْتِهْمِنها » .

٦ - ﴿ نُوَلِّهْ ما تَوَلّىٰ ﴾ (النساء : ١١٥) وتقرأ : « نُوَلِّهْما تَوَلَّى » .

٧ - ﴿ وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ ﴾ (النساء : ١١٥) وتقرك « وَنُصْلِهْجَهَنَّم » .

٨ - ﴿ وَيَتَّقِهْ فَأُلئك ﴾ (النور : ٥٢) بكسر القاف ، وتقرأ : « وَيَتَّقِهْفَأُلائك » .

٩ - ﴿ فَألْقِهْ إليْهم ﴾ (النمل : ٢٨) وتقرأ : « فَألْقِهْإلَيْهِمْ » وهو يوافق حفصاً في هذه .

١٠ - ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (الزمر : ٧) بالضم مع الصلة ، ويجوز بإسكان الها أيضاً ، فتقرأ : « يَرْضَهولَكُمْ » أو « يَرْضَهْلَكُم » .

١١ - ﴿أرْجِئْهُ وأخاه﴾ بزيادة همزة قبل الهاء المضمومة ، وتقرأ « أرجِئْهُوَأخاه » بالقصر .

١٢ - ﴿ وما أنسانيه ﴾ (الكهف : ٦٣ : بكسر الهاء وهي عند حفص بضمها .

١٣ - ﴿ عَلَيْهِ الله ﴾ (الفتح : ٩) بكسر الهاء ، وهي عند حفص بضمها .

(١) ويقرؤها الرواة الثلاثة قالون وورش والدوري على أصل القاعدة بقصر الكسر فيها « وَيَخْلُدْ فيهِمُهانا » .

(٢) في حين هي عند قالون مكسورة الهاء من غير إشباع « فَألْقِهِإلَيْهِم » وعند ورش بإشباع كسرة الهاء « فَألْقِهِيإلَيْهِم » . أما الدوري فيوافق حفصاً بإسكانها كما مر .

(٣) وهي عند قالون مكسورة الهاء من غير إشباع « أرجِهِوَأخاه » وعند ورش بالإشباع « أرْجِهيوَأخاه » . أما الدوري فيزيد همزة قبل الهاء ويضم الهاء من غير إشباع للحركة « أرْجِئْهُوَأخاه » كما مر .

الاستعاذة والبسملة والسورة

إذا أتى القارىء بالتعوذ والبسملة والسورة ، فهناك أربع حالات كلها جائزة ، وهي :

١ ـ **قطع الجميع** : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف * .
ثم يقرأ البسملة ويقف * .
ثم يستمر في قراءة السورة .

٢ ـ **وصل الجميع** : بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة لا يقف .

٣ ـ **وصل البسملة بالسورة** : بأن يقرأ الاستعاذة ويقف * .
ثم يقرأ البسملة ويصلها بالسورة لا يقف .

٤ ـ **وصل الاستعاذة بالبسملة** : بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسملة ويقف * .
ثم يستمر بقراءة السورة .

البسملة بين السورتين

أثبت حفص البسملة بين السورتين [1] ـ ما عدا بين سورتي الأنفال وبراءة ـ وله فيها أربعة أوجه : ثلاثة جائزة ، وواحد غير جائز ، وهي :

---

(١) وأثبت قالون البسملة بين السورتين أيضاً . أما ورش فله ثلاثة أوجه :
١ ـ إثبات البسملة بين السورتين .
٢ ـ وصل السور بعضها ببعض دون بسملة وبدون سكت بين السورتين .
٣ ـ وصل السور بعضها ببعض دون بسملة مع سكت بين السورتين .
أما ما بين سورتي « الأنفال » و « براءة » فالقراء العشرة متفقون على ترك البسملة بينهما .
كما اتفق القراء العشرة على البسملة بين سورة الناس والفاتحة قولاً واحداً ، وكذلك يبسمل فيما لو وصل القارىء آخر السورة بأولها (كمن يكرر سورة الإخلاص) ، وكذا يبسمل لو وصل السورة بما فوقها .

١ ـ قطع الكل : جائز .

وهو أن ينهي السورة الأولى ويقف * .

ثم يقرأ البسملة ويقف * .

ثم يقرأ السورة الثانية . . نحو : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدْ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ * قُلْ أعوذُ بربِّ الناس . . . ﴾ (الفلق : ٥ ، الناس : ١) .

٢ ـ وصل الكل : جائز :

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة الثانية لا يقف بينها ، نحو : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناس . . . ﴾ .

٣ ـ وصل البسملة بأول السورة : جائز :

وهو أن ينهي السورة ويقف * ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة الثانية لا يقف . نحو : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدْ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس . . . ﴾ .

٤ ـ الوجه الذي لا يجوز هو : وصل البسملة بآخر السورة ويقف :

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويقف * ثم يبتدىء بالسورة الثانية ، نحو : ﴿ ومن شر حاسِدٍ إذا حَسَدَ بِسْمِ اللهِ الرحمٰن الرحيم * قُلْ أعوذ برب الناس . . ﴾ .

وهذا يوهم أن البسملة من آخر السورة الأولىٰ .

التكبير بين السورتين

التكبير ذكر جليل أثبته الشرع ـ على وجه التخيير ـ بين سور آخر القرآن [1] بدءاً مما بين سورتي الضحى والانشراح وانتهاء بما بين سورتي الفلق والناس [2] . ومن قرأه كان فعله حسناً [3] ، ومن لم يفعله فلا حرج عليه . وهو سنة .

صيغة التكبير :

« الله أكبر » أو « لا إلٰه إلاَّ الله والله أكبرُ » أو « لا إلٰه إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولله الحمدُ » .

وأوجه قراءته ـ من حيث الوقف والوصل ـ ثمانية ، سبعة وجوه كلها جائز ، ووجه لا يجوز ، وهو : (وصل التكبير بالسورة قبله وبالبسملة بعده والوقوف على البسملة ثم الابتداء بالسورة) وهذا يوهم أن البسملة من آخر السورة ، في حين أن البسملة لأول السورة إجماعاً .

---

(١) كما أثبتت الاستعاذة في أول القراءة . والتكبير ـ كالاستعاذة ـ ليس بقرآن ، لهذا لم يرسم في جميع المصاحف .

(٢) ومن وصل سورة الناس بسورة الفاتحة ناوياً البدء بختمة جديدة فله أن يكبر بينهما .

(٣) ويشترط لمن كبر أن يكون مثبتاً للبسملة بين السورتين .

البَابُ الثاني

تَجويدُ الحُروف

الوحدة الدرسية الخامسة

الحركات .

الغنّـة .

إظهار الغنة على النون المشددة والميم المشددة .

الحركـات

لكيلا يزيد القارىء في زمن مد الحرف أو ينقصه ضبط علماء التجويد أوزاناً زمنية لكل مد، واصطلحوا على تسمية الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف الألف من كلمة « قال » حركتين ، وذلك من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها .

الحركة :

الحركة في اصطلاح القراء هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد . ووزن الحركة الزمني نصف وزن الحرف المتولد عنها [1] .

الحركتان :

هما الفترة الزمنية المستغرقة في لفظ حرف الألف من كلمة « قال » من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها .

---

(١) لذلك سَمَّوا الفتحةَ : الألف الصغرى لأن الألف متولدة عن فتحة بمضاعفة وزن زمنها ، والضمةَ الواوَ الصغرى لأن الواو متولدة عن ضمة أيضاً ، والكسرةَ الياء الصغرى لأن الياء متولدة عن كسرة كذلك .

كما عبروا عن وزن الحركتين بالألف ، فذكروا الألفين وثلاث الألفات ، يعنون بها : أربع حركات وست حركات .

وبيان التفريق بين الحركة وحرف المد المتولد عنها يظهر بكونك إن لفظت كلمة « سجىٰ » بإنقاص زمن الألف عن حده خرج بلفظ « سَجَ » ولا تكون قد أتيت بحرف المد . فإن أطلت زمن الألف حتى يفرق سماعاً عن الفتحة ، ففي اللحظة التي يفرق فيها عن الفتحة يكون الزمن المُستَغرق في لفظة « حركتين » .

(ولقد قَدَّرَ بعضهم الحركتين بمقدار زمن نطق كلمة « بب » أو « تت » . وقدرها بعضهم بزمن قبض الإصبع وبسطها . كما قدر بعضهم الحركتين بحوالي ثانية) وعلى كل حال فالمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي من القراء المُجَوِّدين والنطق والرياضة والتمرين .

الغُنَّة

الغُنَّة : صوت هوائي يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه [1] .

والغنة : صفة مركبة في جسم حرف النون وجسم حرف الميم مطلقاً .

مقدار الغنة : يجب أن يستمر إخراج صوت الغنة الكاملة مقدار حركتين دائماً ، فإن لم يستمر الصوت مقدار حركتين لم تكن الغنة كاملة .

وللتدرب على الإتيان بالغنة يخرج المتدرب صوتاً من أنفه ويحرك لسانه ، فإن لم يتغير الصوت الخارج من الأنف مع تحريك اللسان كانت الغنة محققة . ويستطيع

(١) أو هو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه ، قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها .

والخيشوم هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم (وقيل : هو أقصى الأنف) .

والغنة : خمس مراتب نذكرها بترتيب مبتدىء بأوضحها ثم الأقل وضوحاً وهي :

الأولى : عند تشديد النون أو الميم .

الثانية : عند الإدغام الناقص (وهو إجتماع النون الساكنة ، أو نون التنوين مع أحد أحرف « يومن ») (انظر : الوحدة الدرسية الثانية عشرة) .

الثالثة : عند الإخفاء (انظر : إخفاء النون ، إخفاء الميم ، الوحدتان الدرسيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة) .

الرابعة : الغنة على النون الساكنة والميم الساكنة خال إظهارهما .

الخامسة : الغنة على النون والميم المتحركتين .

وفي المراتب الثلاث الأولى تكون الغنة كاملة يتوجب استمرار خروج صوتها على مقدار حركتين . أما في المرتبتين الرابعة والخامسة :

١ ـ فقد قال بعض العلماء ببقائها فيهما لأنها صفة لازمة لا تنفك عنهما (وأرادوا ببقائها : بقاء أصلها لا بقاء كمالها . ولهذا فلا تأخذ عند ظهورها وزناً زمنياً يذكر . وقيل : في المرتبة الرابعة ببقاء صوتها وزن حركة واحدة) .

٢ ـ وقال بعض العلماء بسقوط الغنة عند الإظهار والتحريك (وأرادوا بهذا سقوط كمالها لا سقوط أصلها) .

والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً فتفخم قبل حروف الاستعلاء وترقق قبل باقي الحروف .

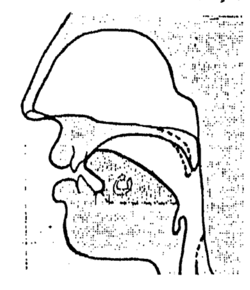
أن يجرب سدّ أنفه بإصبعيه فإن انحبس النفس وانقطع الصوت دل ذلك على أنه كان يأتي بالغنة قبل سد الأنف .

تنبيه : ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح ، ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته وكأنه « أخنّ » مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف . ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه .

إظهار الغُنَّة على النون المشددة والميم المشددة

١ ـ عند لفظ نون مشددة ينبغي إظهار الغنة وزن حركتين [١] سواء في كلمة واحدة ـ نحو : « إنّ » « إنّـا » « من «الجِنَّةِ» والنّـاس » ـ أو كلمتين [٢] نحو : « إن نّشأ » « من نّاصرين » وذلك بأن يخرج صوت النون المشددة من الخيشوم .

ويلحق بالنون المشددة التنوين إذا تبعته نون فيلفظ نوناً مشددة ينبغي أن تظهر عليها الغنة ، نحو : ﴿ سلطاناً نّصيراً ﴾ (الإسراء : ٨٠) .



شكل رقم (٤)

وضع اللسان والخيشوم عند نطق نون تظهر عليها الغنة

---

(١) لا يزاد عليها ولا ينقص .

(٢) ويعد هذا إدغام مثلين كما سيرد في أحكام النون الساكنة .

(٣) ويعد هذا إدغام مثلين كما سيرد في أحكام الميم الساكنة .

٢ ـ عند لفظ ميم مشدَّدة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين سواء في كلمة واحدة ـ نحـو : «أمّـا» «ثـمّ» «عـمّ» «أمّـن» . . أو كلمتين [١] ، نحـو : « مـا لَهُـمْ مِّـن» « كَـمٍّنْ » وذلك بأن يخرج صوت الميم المشددة من الخيشوم .

والنون أغن من الميم .

مثال تطبيقي :

﴿ أَلْهَكُمُ التَّكاثُرُ ● حتى زُرْتُمُ المَقابِرَ ● كلاّ سَوْفَ تَعْلَمونَ ● ثُـمَّ كلاّ سَوْفَ تَعْلَمـونَ ● كـلاّ لَـوْ تعلمـونَ عِلْمَ اليقين ● لَتَـرَوُنَّ الجحيم ● ثُـمَّ لَتَرَوُنَّـهَا عَيْنَ اليَقين ● ثـمَّ لتسئَلُـنَّ يَوْمَئِذٍ عَن الـنَّـعِيمِ ●﴾ التكاثر: ١ ـ ٨).

الوحدة الدرسية السادسة

صفات الحروف

أولاً

صفات الحروف الأصلية

- ١ -

١ - الصفير .

٢ - القلقلة .

٣ - الانحراف .

٤ - اللين .

صفات الحروف

لكل حرف ـ عند نطقه ـ محل ينشأ منه الحرف ، ويسمى مخرجاً (وهو الحيز المولد للحرف) وله كيفية وأوصاف تميزه عن غيره من الحروف سواء أخرجت من المخرج نفسه أم من مخرج آخر [١] .

---

(١) لقد جرت العادة أن يتكلم ـ في كتب علم التجويد ـ عن مخارج الحروف قبل الحديث عن صفاتها ، وهو ترتيب جيد مقبول . . إلاَّ أننا سنعمد في هذا الكتاب إلى الكلام عن صفات الحروف قبل الكلام عن مخارجها . . وسبب هذا أن العرب تخرج أكثر الحروف من مخارجها من غير تكلف ، فالحاجة ماسة ـ مع هؤلاء أولاً ـ للتأكيد على صفاتها . . ثم إن مجال الخطأ هو بعض الحروف فقط .

ولهذا كان البحث في مخارج الحروف هو للتأكيد على أسماء المخارج . (ومعرفة هذا فرض كفاية مع أن إخراجها من مخارجها في أثناء تلاوة القرآن ـ وبخاصة ما يقرأ منه في الصلاة ـ فرض عين على من يمكنه من المكلفين كما مرَّ في حاشية الصفحتين (٢٤ ، ٢٥)، أما الصفات فلا بد من عروضها عند إخراج الحرف عفوياً من مخرجه (وهذا واجب عيني ـ كما تقدم ـ مع أن معرفة أسماء الصفات ليس إلاَّ واجباً كفائياً) .

وعلى كل حال فمن شاء السير في الطريقة المعتادة في التعلم والتعليم فله أن يبتدىء بقراءة بحث مخارج الحروف قبل بحث صفاتها .

ولا بد لنا قبل الخوض في هذا البحث من إثبات معاني الاصطلاحات التالية :

المخرج : هو اسم للمحل الذي ينشأ منه الحرف .

الصفة : كيفية للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره .

النَّفَس : هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع .

الصوت : هو النَّفَس المسموع الخارج بالإرادة (وعرض له تموّج يسمع بسبب تصادم جسمين ، أو بتصادم النَّفَس الإرادي المتموج بالهواء الساكن) .

الحرف هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر ، فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف.

مادّة الحرف : هو الصوت، وهو النَّفَس المسموع الناشيء عن هواء متموج بتصادم جسمين ، أو هواء متموج متصادم بهواء ساكن ، ومن ثَمَّ عُمَّ به ، ولم يختص بالإنسان ، بخلاف الحرف فإنه مختص بالإنسان (انظر فصل أدوات التصويت والنطق وآليتهما ص (١٧٤).

وصفات الحروف كثيرة منها صفات أصلية ، ومنها صفات عرضية .

فصفات الحروف الأصلية : هي الصفات اللازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال .

وصفات الحروف العرضية : هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال ، وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب .

أولاً
صفات الحروف الأصلية
- ١ -

عدد الصفات الأصلية : سبع عشرة صفة [١] ، سبع لا أضداد لها وعشر متضادة .

فالصفات التي لا أضداد لها هي : **الصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة .**

والصفات المتضادة هي : **الهمس ، والجهر ، والشدة والرخاوة ، والاستعلاء والاستفال ، والإطباق ، والانفتاح ، والإذلاق والإصمات .**

الصفات التي لا أضداد لها سبع هي :

١ ـ الصفير[٢] :

صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه .

والصفير حدة الصوت ، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب .

حروفه ثلاثة هي : (ص ، ز ، س) الصاد والزاي والسين . ووصفت بذلك لأنك إذا قلت : (أصْ ، أزْ ، أسْ) سمعت لهن صوتاً يشبه صفير الطائر [٣] . أقواها في الصفير الصاد ثم الزاي ثم السين أضعفها صفيراً .

---

(١) عدد الصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره الإمام ابن الجزري . إلا أننا اخترنا إسقاط صفة الإصمات لأنها صفة لا تتعلق بمسألة صوتية نطقية كما هي الحال في بقية الصفات التي توصف بها الحروف ؛ بل تتعلق صفة الإصمات بمسألة لغوية صرفية تدل على عربية الكلمة في أصلها أو أعجميتها . كما اخترنا ذكر صفة التوسط بين الشدة والرخاوة وبذلك بقي عدد الصفات سبع عشرة صفة مع تعويض صفة صوتية بأخرى لا تعلق لها بالنطق .

(٢) الصفير في اللغة : صوت يُصَوِّتُ به للبهائم .

(٣) فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي صوت النحل ، والسين صوت الجراد .

٢ ـ القلقلة[١] :

صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط . وذلك عند فتح المخرج بعيد هذا الضغط[٢] .

حروفها خمسة مجموعة في كلمتي (جَدُّ قُطْب) .

كيفية القلقلة : يحدث ذلك الصوت الزائد بفتح المخرج بتصويت فيحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته . وتكون القلقلة عند لفظ أحد أحرفها ساكناً . ومراتبها ثلاث أقواها بالقاف وأوسطها بالجيم وأدناها بالباقي[٣]، نحو: ﴿مَرِيجْ﴾ ﴿يَجْعلون﴾ ﴿بعيدْ﴾ ﴿يَدْعون﴾ ﴿واقْ﴾ ﴿يقْطَعون﴾ ﴿مُحيطْ﴾ ﴿يَطْمعون﴾ ﴿عذابْ﴾ ﴿لَتُبْلَون﴾ ﴿والعَادِياتِ ضَبْحاً ● فَالْمورِيَاتِ قَدْحاً ● فالْمغيرات صُبْحاً ● فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ● فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ● إنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنودْ ● وَإِنَّهُ عَلىٰ ذٰلِكَ لَشهيدْ ● وإنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لشديد ●. . .﴾ (العاديات: ١ ـ ٨).

٣ ـ اللين[٤] :

خروج الحرف بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان .

حرفا هذه الصفة اثنان هما : الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة

---

(١) ويقال « اللقلقة » والقلقلة هي في اللغة الصياح وتجيء بمعنى التحريك أو الاضطراب . اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية . حروفها مجموعة في كلمتي (جدّ قطب) والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها ، متوسطة كانت ، أو متطرفة موقوفاً عليها .

(٢) والقلقلة في السكون أَبْيَن ، وفي الوقف أمكن ، وأوضحها وأقواها في المشدد الموقوف عليه .

(٣) ويمكن وصف القلقلة بأنها صويت زائد يحدث بالمخرج عند انفراج مخرج الحرف بعيد انضغاط المخرج الذي يكتم صدور الحرف ، ووزن هذا الصويت أقل من الحركة وهو لا يشبه أياً من الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ، بل هو بينها جميعاً .

(٤) اللين في اللغة : ضد الخشونة .

المفتوح ما قبلها [1] .

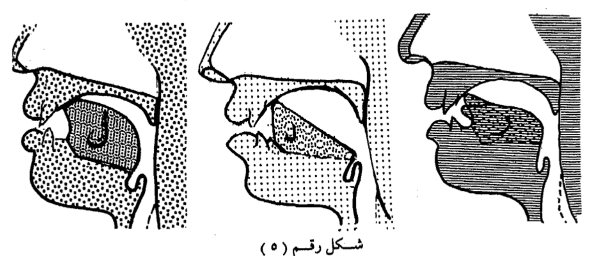
ووصف الحرفان بهذا : لأنهما يجريان بلين وسعة وعدم كلفة على اللسان ، نحو : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ● إِۦلَٰفِهِمْ رحلة الشتاء والصَّيْف ● فليعبدوا ربَّ هذا البَيْت ● الذي أطعمهم من جوعٍ وءامنهم منْ خَوْف ﴾ (قريش : ١ ـ ٤) .

٤ ـ الانحراف [2] :

ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرجه عن غيره ،وعن صفته إلى صفة غيره [3] .

حرفاه : اللام والراء .

ووصف الحرفان (اللام والراء) بهذا لأنهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما (فاللام : فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان ، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً)[4].



شـكل رقـم (٥)

وضع اللسان عند نطق الراء ووضعاه عند نطق اللام المرققة واللام المغلظة

---

(١) وهو هنا : لين فقط ، كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مُجَانَسَة ما قبلها ، نحو : « هُود » « دين »، وفي الألف نحو : « هاد » وهو هنا : مدّ ولين . واتساع الصوت في الألف أكثر ، كما أنه في الياء بعد الكسر ؛ وفي الواو بعد الضم أظهر ، وهو فيها أحط وأندر .

(٢) الانحراف في اللغة : الميل والعدول .

(٣) وقيل : الانحراف هو خروج من صفة إلى صفة .

(٤) وسمي بذلك لأنه انحرف عن مخرج النون ـ الذي هو أقرب إلى الخارج ـ إلى مخرج اللام ، وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه (التمهيد) ص ٩٦ .

الوحدة الدرسية السابعة
صفات الحروف الأصلية
- ٢ -

٥ ـ التكرير .
٦ ـ التفشي .
٧ ـ الاستطالة .
٨ ، ٩ ـ الهمس والجهر .

صفات الحروف الأصلية

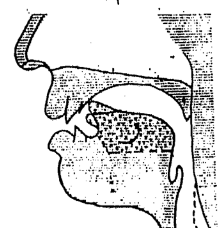
- ٢ -

٥ ـ التكرير[١] :

هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف[٢] .

حرفها الوحيد هو الراء .

وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة ، ثم إن كانت ساكنة ، وقد ذكروا التكرير للراء للتحرز عنه لا للعمل به .



شكل رقم (٦)
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء
ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك
لئلا يتكرر الحرف عند النطق

وينبغي تجنب تكرير الراء بأن يلصق لافظها ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً بحيث تخرج الراء واحدة ولا يرتعد اللسان . كما في الشكل رقم (٦) .

٦ ـ التفشّي [٣] :

هو كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف .

حرفها الوحيد هو الشين [٤] .

---

(١) التكرير في اللغة : إعادة الشيء مرة أو أكثر .

(٢) وقيل هو تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها .

(٣) التفشي في اللغة : الانتشار والانبثاث ، وقيل معناه : الاتساع لأنه يقال : تَفَشَّت القُرحة إذَا اتسعت .

(٤) التفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي ، وهو للشين والفاء عند صاحب

وصفت الشين بهذا لأنها تنبث وتنتشر في الفم عند النطق بها لرخاوتها .



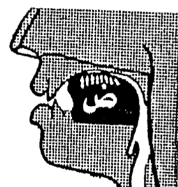
شــكل رقــم (٧)
وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها

٧ ـ الاستطالة[1] :

هي امتداد الصوت من أول حافَة اللسان إلى منتهاها .

حرفها الوحيد هو الضاد .

ويبقى جـريان الصـوت بـالضـاد السـاكنـة مـدة أقـل من مـدة المـد الأصلي بقليل[2] ، نحو : ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴾ (محمد : ٣) .



شــكل رقــم (٨)
وضع اللسان عند نطق الضاد
ويلاحظ كيف يمتد خروج الصوت متطاولاً على امتداد حافَة اللسان من الأمام إلى الخلف ، بحيث يضغط اللسان من الأمام ثم يتخامد الضغط والصوت إلى أن ينتهي في الخلف .

= كتـاب دُرَر الأفكـار، ومـع الثـاء عنـد صـاحب الـرعـايـة ، ومـع الضـــاد عنـد بعض العلمـــاء . وقال قوم : إن في الصـاد والسين والراء تفشيـاً وعلى كل فـالتفشي في الشين أظهر ، واتفق على تفشيه ، وفي باقي هذه الحروف قليل بالنسبة إليه لذا لم توصف عند أكثر العلماء بالتفشي .

(١) الاستطالة في اللغة الامتداد .

(٢) عنـد نطق « اضْ » ينـطبق اللسان على سقف الحنـك تدريجيـاً من الأمـام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمَعُ متضائلاً مدةً أقل من الحركتين بقليـل ، ويخرج من إحـدى حافَتي اللسان أو من كلتيهما معاً .

والصفات المتضادة عشر لا بد لكل حرف من أن يتصف بخمس منهـا . فإن اتصف حرف بصفة لا ضد لها أيضاً كان له ست صفات . وأقصى ما يجتمع للحرف سبع صفات . خمس متضادة واثنتان لا ضد لهما كالراء . (هذا فيما لو لفظت مكررة وهو خطأ) .

٨ ، ٩ ـ الهمس والجهر[١] :

الهمس : هو ضعف التصويت مع جري النَّفَس عند النطق بالحرف (لضعف الاعتماد على المخرج) .

الجهر : هو قوة التصويت مع إنحباس جـري النَّفَس عند النـطق (من كمال الاعتماد على المخرج) [٢] .

حروف الهمس عشرة يجمعها قولك (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْص) .

وحـروف الجهر بـاقي الحروف يجمعهـا (عَظُمَ وَزْنُ قـارِىءٍ غَضٌّ ذي طَلَب جِدّ) .

---

(١) الهمس في اللغة : الخفاء ، والجهر في اللغة : الإظهار والإعلان .

(٢) إن تَكَيُّفَ النَّفَسُ الخـارج عنـد النـطق بـالحـرف بكيفيـة الصـوت حتى يحصـل صوت قوي كان الحرف مجهـوراً . وإن بقي بعضه بـلا صوت يجـري مع الحـرف كان الحـرف مهموساً . ومثلوا للحروف المجهورة بـ (قق) وللمهموسة بـ (كك) : فإنك تجد النفس بـ (قق) محصوراً وفي (كك) جارياً . وتتفاوت قوة كل من الجهر والهمس فالصاد والخاء أقوى من غيرهما في الهمس ثم الكاف والتاء بعدها . وأضعف الحروف المهموسة الهاء ثم الفاء والحاء والثاء .

وينبغي للقارىء أن ينتبه للفرق بين صفتي القلقلة والهمس :

فحروف القلقلة : كلها مجهورة لا يجوز همسها ؛ فلا يجري النفس ـ عند النـطق بأحـدها سـاكناً ـ بـل ينحبس النفس ، ويكتم صوتـه بانقبـاض المخرج ، ثم يصـدر صويت عنـد انفتـاح المخرج .

وحروف الهمس : لا يجوز حبس النفس ـ عنـد النطق بـأحدهـا ساكنـاً ـ بل يتـوجب جري النفس ، كما لا يجوز إصدار صويت زائد على حرف الهمس بعيد نطقه .

الوحدة الدرسية الثامنة

صفات الحروف الأصلية

- ٣ -

١٠ ، ١١ ـ الشدة والرخاوة .

١٢ ، ١٣ ـ الاستعلاء والاستفال .

١٤ ، ١٥ ـ الإطباق والانفتاح .

١٦ ، ١٧ ـ الإذلاق والإصمات .

صفات الحروف الأصلية

- ٣ -

١٠، ١١، ١٢ ـ الشدة والتوسط والرخاوة [١] :

الشدة : هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف (لكمال الاعتماد على المخرج) .

والرخاوة : هي جري الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج) .

وأما التوسط : فهو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة .
وذلك أن الصوت لا ينحبس ـ عند النطق بأحد حروف التوسط ـ كانحباسه في أحرف الشدة ، ولا هو يجري كجريه في أحرف الرخاوة .

حروف الشدة ثمانية : يجمعها قولهم (أَجِدُكَ تُطَبِّق) أو (أَجَدْتَ كَقُطْب) .

وحروف التوسط بين الشدة والرخاوة خمسة : يجمعها قولهم (لن عمر) .

وحروف الرخاوة هي باقي الحروف : أ ، ث ، ح ، خ ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، غ ، ف ، هـ ، و ، ي [٢] .

---

(١) الشدة في اللغة : القوة ، والرخاوة : اللين ، والتوسط : الإعتدال .

(٢) إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياً أصلاً سُمي شديداً ، فإنك لو وقفت على قولك « الحَج » وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو أردت مَدَّ صوتك لم يمكنك .

ـ أما إذا جرى جرياً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنه يسمى رخواً كما في (معايشْ) فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت .

ـ وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في (الظل) فإنك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مجرى (معايشْ) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما .

١٣ ، ١٤ ـ الاستعلاء والاستفال[1] :

الاستعلاء : هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرب إلى الحنك الأعلى[2] .

والاستفال : هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم[3] .

حروف الاستعلاء سبعة : يجمعها قولهم : « خُصَّ ضَغْطٍ قِظ » .

حروف الاستفال هي باقي الحروف : ويجمعها قولهم : (ثَبَتَ عِـزٌّ مَنْ يُجَوِّدْ حَرْفَهُ سلَّ إذ شَكا) .

١٥ ، ١٦ ـ الإطباق والانفتاح[4] :

الإطباق : هو تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف مع انحصار الريح بينهما .

الانفتاح : هو تجافي كل من طائفة اللسان[5] والحنك الأعلى عن بعضهما حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف .

حروف الإطباق : أربعة « ص ض ط ظ » : وهي [6] التي ترسم على شكل سقف الحنك (ص) .

وحروف الانفتاح خمسة وعشرون : هي باقي الحروف .

---

(١) الاستعلاء في اللغة : الارتفاع والعلو ، والاستفال : الانخفاض .

(٢) وأشد الحروف استعلاء القاف ، وذكر بعض العلماء : أن المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء أستعلي فلا تعد الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلى بها وسط اللسان ، ولا الكاف لأنه لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه.

(٣) اللام والراء المفخمتان تشبهان الحروف المستعلية.

(٤) الإطباق في اللغة : الإلصاق ، والانفتاح : الافتراق .

(٥) طائفة اللسان : أي جملته.

(٦) الطاء أقوى الأحرف إطباقاً والظاء أضعفها ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق .

١٧ ، الإذلاق والإصمات(١) :

الإذلاق : هـو خفـة الحـرف بخـروجـه من ذَلَقِ اللسـان والشفـة . (وذلق اللسان : طرفه).

والإصمات : هو منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الـرباعيـة أو الخماسية(٢) :

حروف الإذلاق ستة : مجموعة في قولهم (مُلَبٌّ نَفَـر)(٣) . وسميت حروف

(١) الذلاقة في اللغة : حدة اللسان وبلاغته ، والإصمات : المنع .

(٢) عـدت صفتا الإذلاق والإصمـات بعدد واحـد لأن صفة الإصمـات لا تعلق لها بـالنطق واللفظ بل إن تعلقها باللغة وأصولها العربية أو الأعجمية . (انظر حاشية الصفحة ١٠٢) .

(٣) حروف الإذلاق ستة : ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لِنَر) وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم (بفم).

قـــاعـــدة

في كيفية استخراج صفات كل حرف

إذا أردت استخراج صفات كل حرف فابدأ أولاً بحروف الهمس (سكت فحثه شخص) فإذا وجدت الحرف المطلوب أخذ صفته في حروفه فهو صفته وإلا فصفته الجهر . ثم انتقل لحروف الشدة (أجدك تطبق) والتوسط (لن عمر) فإن وجدته في أحدهما فهو صفته ، وإلا ففي ضدهما فصفته الرخاوة . ثم انتقل لحروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) فإن كان فيها فهو صفتـه ، وإلا ففي ضده الاستفال . ثم انتقل لحروف الإطباق التي هي (ص ض ط ظ) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الانفتاح . ثم انتقل لحروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته ، وإلا ففي ضده الإصمات .

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة، ثم انتقل للصفات غيـر المتضادة ، فـإن وجدته في أحدها كانت له صفته، وحينئذٍ يتم له ست صفات .

ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن ست (إلا الـراء فيمكن أن تتصف بسبع فهـي : مجهورة متوسطة مستقلة منفتحة مذلقة منحرفة مكررة ، وتذكر صفة التكريـر لتجنبها فـلا يجوز أن تتصف الراء عند النطق بها مكررة).

ومثال ما له ست صفات الباء فهي : مجهورة شديدة مستفلة منفتحة مذلقة مقلقلة . ومثال ما له خمس صفات الفاء فهي : مهموسة رخوة مستقلة منفتحة مذلقة . وفيما يلي جدول يبين الصفات الأصلية لكل حرف من حروف العربية . مرتبة حسب تسلسل مخارجها.

الذلاقة بهذا لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان .

وحروف الإصمات : هي باقي الحروف مجموعة في قولهم : « جِزْ غِشَّ ساقِطٍ صَدٌّ ثِقَةٌ إذ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ » .

وسميت حروف الإصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية ، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسيته حرف إذلاق فاحكم بأنها كلمة غير عربية الأصل كلفظ « عسجد » .

مواضع الحروف ومخارجها وصفاتها الأصلية

المواضع		المخارج		الحروف	١ الصفير	٢ القلقلة	٣ اللين	٤ الانحراف	٥ التكرير	٦ التفشي	٧ الاستطالة	٨ الهمس	٩ الجهر	١٠ الشدة	١١ التوسط	١٢ الرخاوة	١٣ الاستعلاء	١٤ الاستفال	١٥ الإطباق	١٦ الانفتاح	١٧ الإذلاق	الإصمات	عدد الصفات الأصلية
١	الشفتان	١	ما بين الشفتين	و									◆	■				▼		C		◉	٥
٥	الخيشوم		الخيشوم	م									◆		▦			▼		C	☆		٥
			معا	ب		▬							◆	■				▼		C	☆		٦
		٢	باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العلويين	ف								◇				□		▼		C	☆		٥
٢	اللسان	٣	طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا	ث								◇				□		▼		C		◉	٥
				ذ									◆			□		▼		C		◉	٥
				ظ									◆			□	▲		●			◉	٥
		٤	طرف اللسان وصفحتي الثنيتين العلويين	ز	●								◆			□		▼		C		◉	٦
				س	●							◇				□		▼		C		◉	٦
				ص	●							◇				□	▲		●			◉	٦
		٥	ظهر رأس اللسان وأصول الثنيتين العلويين	ت								◇		■				▼		C		◉	٥
				د		▬							◆	■				▼		C		◉	٦
				ط		▬							◆	■			▲		●			◉	٦
		٦	رأس اللسان مع ظهره ولثة الثنيتين العلويين	ر				٣	✓				◆		▦			▼		C	☆		٦
٥	الخيشوم	٧		ن									◆		▦			▼		C	☆		٥
		٨	ما فوق اللسان ... وما يحاذيه من أصول اللثة	ل				٢					◆		▦			▼		C	☆		٦
		٩	إحدى حافتي اللسان وآخر الطواحين والأضراس	ض							▬		◆			□	▲		●			◉	٦
		١٠	وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك	ي									◆	■				▼		C		◉	٥
				ش						◉		◇				□		▼		C		◉	٦
				ج		▬							◆	■				▼		C		◉	٦
		١١	أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	ك								◇		■				▼		C		◉	٥
		١٢	أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى	ق		▬							◆	■			▲			C		◉	٦
٣	الحلق	١٣	أدنى الحلق	خ								◇				□	▲			C		◉	٥
				غ									◆			□	▲			C		◉	٥
		١٤	وسط الحلق	ح								◇				□		▼		C		◉	٥
				ع									◆		▦			▼		C		◉	٥
		١٥	أقصى الحلق	هـ								◇				□		▼		C		◉	٥
				ء									◆	■				▼		C		◉	٥
٤	الجوف	١٦	الجوف	ي									◆	■				▼		C		◉	٦
				و									◆	■				▼		C		◉	٦
				ا									◆	■				▼		C		◉	٦

الوحدة الدرسية التاسعة

ثانياً

صفات الحروف العرضية

- ١ -

١ ، ٢ - الإظهار والإدغام .

- أحكام اللام -

٣ ، ٤ - التفخيم والترقيق

(أ)

ثانياً
صفات الحروف العرضية
ـ ١ ـ

صفات الحروف العرضية : هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب .

والصفات العرضية إحدى عشرة صفة ، هي : الإظهار والإدغام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والتحريك والإسكان والسكت والقلب والإخفاء .

١ ، ٢ ـ الإظهار والإدغام :

الإظهار[١] : هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظْهِر أو المُظْهَر .

الإدغام[٢] : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران ـ عند

(١) الإظهار في اللغة : البيان . وفي الاصطلاح : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المُظْهَر عند النطق .

(٢) الإدغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء . وفي الاصطلاح : خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين وتصييرهما حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة . وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يدغم فيه ، فإذا تصَيَّرَ مثله حصل حينئذٍ مثلان ، وإذا حصل المثلان وجب الإدغام حكماً إجماعياً . (التمهيد) ص ٥٥ .

والإدغام بالنسبة للأحرف ثلاثة أنواع :

١ ـ إدغام المثلين : وهو أن يتماثل الحرفان ـ المدغم والمدغم فيه ـ كالباءين والميمين والكافين .

٢ ـ إدغام المتجانسين : وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

٣ ـ إدغام المتقاربين : وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة . (انظر : الوحدتين الدرسيتين الرابعة عشرة ، والخامسة عشرة) .

والإدغام : من حيث كثرة ما يتطلب من عمل وقلته ـ قسمان : صغير وكبير :

النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني[1] .

وللتمثيل على الإظهار والإدغام سنستعرض أحكام اللام القمرية واللام الشمسية مع بقية أحكام اللام .

ـ أحكام اللام ـ

اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها من الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أحكام :

ـ لام « الـ » التعريف .

ـ بقية اللامات الساكنة .

ـ لام لفظ الجلالة « الله » .

= فالإدغام الصغير: هو إدغام ساكن في متحرك نحو ﴿لَنْ نُصبر﴾ ﴿مَنْ لَمْ﴾ وسمي صغيراً لقلة العمل المطلوب للقيام به، فهو يتم بعمل واحد في المثلين (إدغام الأول في الثاني) أو بعملين في المتجانسين والمتقاربين (الأول : قلب المدغم وهو الحرف الأول ، إلى حرف من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني ، والعمل الثاني : هو إدغام الأول ـ بعد القلب ـ في الثاني) .

وأما الإدغام الكبير : فهو إدغام متحرك في متحرك ، ويتم بعملين في المثلين (١ ـ تسكين المدغَم ، ٢ ـ ثم إدغامه في المدغَم فيه) وبثلاثة أعمال في المتجانسين والمتقاربين (١ ـ قلب المدغَم ، ٢ ـ ثم تسكينه ٣ ـ ثم إدغامه في المدغم فيه) ومثال المثلين « لا تأمننا » (يوسف : ١١) « ما مكنني » (الكهف : ٤٥) « الرحيم مالك » (الفاتحة : ٣، ٤) فتقرأ عند من أدغمها «لا تأمنّا» «ما مكنّي» « الرحيمّالِك » ومثال المتجانسين ﴿ بيّتَ طائفة ﴾ (النساء : ٨١) عند الدوري ولا ثاني لها عنده وتقرأ « بيّطّائفة ».

والإدغام من حيث كماله تام وناقص .

فالإدغام التام : هو صيرورة الحرف المدغم والحرف المدغم فيه حرفاً واحداً على صورة الحرف المدغم فيه مشدداً ؛ لا أثر فيه لصفة من صفات الحرف المدغم .

والإدغام الناقص : يكون عند ورود نص بإبقاء صفة من صفات الحرف المدغم عند النطق بالحرف الثاني مشدداً ، وهو بالإخفاء أشبه . (التمهيد) ص ٥٥ .

(١) وهذا هو تعريف ما يسمى بالإدغام الصغير .

لام التعريف :

لام التعريف : هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة ، مسبوقة بهمزة وصل (مفتوحة عند البدء) وبعدها اسم ، صح تجريدها عنه (كالشمس والقمر) أم لم يصح (كالذي والتي).

فلام التعريف مختصة بالدخول على الأسماء ، وعندما يقع بعد « الـ » التعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين :

١ ـ الإظهار عند حروف اللام القمرية .

٢ ـ الإدغام عند حروف اللام الشمسية .

حروف اللام القمرية ؛ أربعة عشر حرفاً هي :

« ء ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي »

تجمعها عبارة « إبغ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمه » وتُسمّى لام « الـ » التعريف قبلها اللام القمرية . وسُمِّيت حروف اللام القمرية بهذا لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة « القمر » .

وتظهر اللام القمرية دوماً بغير تكلف ، وأكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها . نحو : « الأول ، الباسط ، الغفور ، الحكيم ، الجليل ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفصل ، العليم ، القاهر ، اليقين ، الملك ، الهادي » .

وحروف اللام الشمسية ؛ أربعة عشر حرفاً هي :

« ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن »

ويجمعها أحرف أوائل كلمات هذا البيت :

طِبْ ثُمّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ، ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سوءَ ظَنٍّ ، زُرْ شَريفاً لِلْكَرَمْ

وسميت حروف اللام الشمسية بهذا لأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد منها كما تدغم لام « الشمس » بحيث تقرآن حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف

الشمسي نحو « الطّيبات ، الثّواب ، الصّلوات ، الرّحمن ، التّواب ، الضّلال ، الدّاع ، الذّريٰت ، النّاس ، السّماء ، الطّاهر ، الزّيتون ، الشّمال ، اللّيل » .

ملاحظة : في أكثر المصاحف توجد علامة ّ الشدة فوق اللام الشمسية إشارة لإدغام اللام به وتشديده . (ولا توجد هذه الإشارة على حروف اللام القمرية بل يوجد عوضاً عنها سكون فوق اللام نفسها) .

ملاحظة : عند إدغام اللام بالنون تصبح النون مشددة فيجب إظهار الغنة على النون المشددة وزن حركتين ـ كما مرَّ في بحث الغنة ـ نحو: ﴿من الجِنَّةِ والنَّاس﴾ (الناس: ٦) .

بقية اللامات الساكنة :

تظهر بقية اللامات الساكنة ـ حيث وردت ـ سواء أكانت لام فعل أم لام أمر ، أم لام اسم ، أم لام حرف [1] ـ إلَّا إذا تطرفت ولحقتها لام أو راء فتدغم نحو :

---

(1) لام الفعل : سميت بذلك لوجودها في الفعل ، وهي من أصوله ، وهي لام ساكنة تلحق الفعل في وسطه وآخره ، وهي مظهرة في جميع أحوالها إن لم تتطرف مجاورة للراء أو اللام في كلمة تالية نحو : ﴿أَلْهَىٰكُمُ التكاثُر﴾ (التكاثر : ١) ﴿ يَوْمَ الْتقَى الجمعٰن ﴾ (آل عمران : ١٦٦) ﴿جَعَلْنَا ، قُلْنَا﴾ ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ (يوسف : ١٠) ﴿وَمَنْ يَتوكَّلْ على اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾(الطلاق : ٣) ﴿ أَلْقِ عصاك ﴾(النمل : ١٠) ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ (الأنعام : ١٥١) ﴿ فاجْعَلْ أفئدة ﴾ (إبراهيم : ٣٧) .

ولام الأمر : هي لام زائدة عن بنية الكلمة ، ويقع الفعل بعدها مباشرة ، وتأتي ساكنة عقب الفاء ، أو الواو ، أو ثُمَّ العاطفة . ويجب إظهار لام الأمر حيثما وردت كما في ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فإذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ ورائكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ (النساء : ١٠٢) ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيطَوَّفوا بالبَيْتِ العَتِيق ﴾ (الحج : ٢٩) .

ويعتني بإظهار لام الأمر إذا جاورت التاء كما في ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ ،﴿ وَلْتَأْتِ ﴾ (النساء : ١٠٢) .

لام الاسم : سميت بذلك لوجودها في الاسم وهي أصل من أصوله ، ويجب إظهارها وجوباً حيث وردت نحو : ﴿ واختلٰف أَلْسِنَتِكُمْ وأَلْوٰنكم ﴾ (الروم : ٢٢) ﴿ وَجَنّٰتٍ أَلْفَافاً ﴾ (النبأ : ١٦) ﴿ وَسُلْطَنٍ ﴾(الحجر : ٤٢) ﴿مَلْجَأ﴾(التوبة : ١١٨) .

لام الحرف : سميت بذلك لوجودها في الحرف ، وهي ـ في القرآن الكريم ـ في حرفين

ألم أَقُـلْ لَـكُـم﴾ (يوسف :٩٦) ﴿وَقُـلْ رَبِّ﴾ (الإسراء : ٢٤) ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ (النساء : ١٥٨) وتُقرأ : «أَقُـلـكُـمْ» «وَقُـرَّب» «بَـرَّفَعَهُ».

أما في قولـه تعالى : ﴿ كَـلَّا بَـلْ * رانَ على قلوبهم ﴾ (المطففين : ١٤) فإن حفصاً يظهر لام بل ، ويسكت . بعدهـا سكتة ، ثم يبتـدىء براء مفتـوحة غيـر مشددة .

وإتماماً للحـديث عن أحكام الـلامات سنتحـدث فيما يلي عن صفـات اللام العرضية من حيث التفخيم والترقيق .

٣ ، ٤ ـ التّفخيم والترقيق :

(أ)

تفخيم الحرف : هو غلظ يدخل على صوت الحرف فيمتلىء الفم بصداه(١).

= فقط ، هما «هلْ» و« بَلْ » وللام الحرف ـ كبقية اللامات الساكنة المتطرفة ـ أحد حكمين :

١ ـ الإدغام : إذا جاورت لاماً أو راء بعدها .

٢ ـ الإظهار : عند بقية الأحرف.

وهناك اختلاف في روايات الرواة الأربعة يظهر كما يلي :

(أ) أظهـر حفص لام « بلْ » ، من سـورة المطففين وسَكتَ بعـدهـا سكتـة قبـل الابتـداء بـ ﴿ رانَ على قلوبهم ﴾ فقرأها « كَلَّا بَلْ * ران على قُلوبِهِم » وذلك من طريق الشاطبية . وله من طريقة الطيبة وجهان : الإدغام ، والسكت مع الإظهار .

أما قالون وورش والدوري ، فقد قرؤوها بإدغـام اللام في الـراء على أصل القـاعدة ـ دون سكت ـ فهي تقرأ على رواياتهم « كلاَّ بَرَّان » .

(ب) أدغم الدوري لام « هَلْ » ، في التاء بعدها عند قراءة﴿ هَـلْ تَـرى ﴾حيث وردت في سورتي الملك والحاقة ، فقرأها « هَتَّرى ».

(١) التفخيم في اللغة : التعظيم ، وترك الإمالة ، والاستعلاء. والترقيق : ضد التغليظ.

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحـد ، لكن المستعمـل ـ عنـد القـراء ـ مـع الـلام التغليظ ، ومع الراء التفخيم. =

فصـــل
في مواضع تفخيم كل حرف وترقيقه وبيان باقي صفاته

الأصل في نطق كل حرف إظهاره وبيانه ، قال ابن الجزري في النشر : « فإذا أحكم القارىء النطق بكل حرف على حدته موفياً حقه ، فليعمل نفسه بـإحكامـه حالـة التركيب ؛ لأنـه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر ، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق ، فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب . فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب . .

فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققـة لا يجوز تفخيم شيء منهـا (إلا اللام في اسم الله تعـالى بعد فتحـة أو ضمة إجمـاعاً ، أو بعـد حروف الإطبـاق في بعض الـروايـات ، وإلا الـراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات ، والساكنة في بعض الأحوال كما سيأتي تفصيـل ذلك . . .) والحروف المستعلية كلها مفخمـة لا يستثنى شيء منها في حـال من الأحوال . وأمـا الألف فـالصحيح أنهـا لا توصف بتـرقيق ولا تفخيم بل بحسب مـا يتقدمها فـإنهـا تتبعـه تـرقيقـاً وتفخيماً . .

فالهمزة : إذا ابتـدأ بها القـارىء من كلمة فيلفظ بهـا سلسلة في النطق سهلة في الـذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو « الحمد » « الذين » « ءأنذرتهم » ، ولا سيمـا إذا أتى بعدهـا ألف ، نحو : « ءاتي » « ءايت » « ءامّين » ، فإن جاء حرف مغلظ كـان التحفظ آكد نحـو « الله » « اللهم » ، أو مفخم نحو « الطلاق » « أصطفى » « أصلح » ، فإن كان حرفاً مجانسهـا أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد ، وبترقيقها أوكـد ، نحو : « اهـدنا » « أعـوذ » « أعطى » « أحطـت » « أحق » فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوّع [الذي يتكلف القيء].

وكذا الباء : إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو « بطل » « بغي » « وبَصّلها » فإن حال بينهمـا ألف كـان التحفظ بترقيقهـا أبلغ ، نحو : « بـاطل » « باغ » « الأسباط » فكيف إذا وليهـا حرفـان مفخمـان نحو : « بَـرَقَ » « البَقَر » (وليحـذر في ترقيقهـا من ذهاب شـدتها . . لا سيمـا إن كان [تاليها] حرفاً خفيفاً نحو « بهم ، بـهِ ، بها » أو ضعيفاً نحو « بِثـلاثة ، بِـذي ، بِساحتهم » وإذا سكنت كـان التحفظ بما فيهـا من الشـدة والجهـر أشـد ، نحـو : « ربْـوَة ، الخَبْء ، الصبْـر ، فانصبْ ، فارغب » [وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها] . . .

والتاء : يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة . . نحو : « فِتْنة ، فَتْرة ، يتْلون ، واتْل » وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد ، نحو : « تَتَوَفَّاهم ، تَتولّوا ، كِدْتَ تَرْكَن ، الـراجفة تَتْبعهـا » وكذلك كلما تكرر من مثلين نحو : « ثالثُ ثلاثة ، حاججتم ، لا أبرحُ حتى » . . ويعتني ببيانها

وتخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما الطاء (التي شاركتها في المخرج) ، نحو : « أفتَطْمَعُون ، تطهيراً ، لا تَطْغَوْا ، وَتَصْدِيَة ، وَتَصُدّون ، وَتَظْلمون » .

والثاء : حرف ضعيف . فإذا وقع ساكنها فليتحفظ في بيانه ، لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه ـ وقرىء بالإظهار ـ نحو : « يلهثْ ذلك » « لبثْت » « لبثْتم » ، وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده ، نحو : « أثْخَنتموهم » « إنْ يَثْقَفوكم » . .

والجيم : يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها ، فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر ، وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف . . وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ ، نحو : « اجْتمعوا ، اجْتنبوا ، خرجْت ، تجْزى ، تُجْزَون . . رِجْساً » لئلا تضعف فتمزج بالشين . وكذلك إذا كانت مشددة ، نحو : « الحجّ ، أتحاجّونّي ، وحاجّه » لا سيما نحو : « لجّي » و « يوجّهه » لأجل مجانسة الياء وخفاء الهاء .

والحاء : تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لا سيما إذا سكنت ، نحو : « فَاصفحْ » عنهم » و « سَبِّحْ » ، فكثيراً ما يقلبونها في الأول عيناً ويدغمونها ، وكذلك يقلبون الهاء في « سُبْحَهُ » حاء . . مشددة ، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً . وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء نحو « أحطت، ألحق» فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو « حَصْحَصَ » .

والخاء : يجب تفخيمها (وسائر حروف الاستعلاء) وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ ، وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو : خلق ، غلب ، طغى ، صعيداً ، ضرب ، ظلم ، خالق ، صادق ، ضالين ، طائف ، ظالم » .

والدال : فإذا كانت بدلاً من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى أصلها ، نحو : « مزدَجَر ، تزدَري ».

والذال : يعتني بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها نون نحو « فَنبذناه ، إذ نَتَقْنا » وكذلك يعتني بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم ، وإلا ربما انقلبت ظاء نحو « ذَرْهم ، أنذَرتُكم » ولا سيما في نحو : « المنذَرين ، محذوراً ، وذَلَّلْنا » لئلا تشتبه بنحو « المنْظَرين ، محظوراً ، وظَلَّلْنا » . (وبعض النبط ينطق بها دالاً مهملة ، وبعض العجم يجعلها زاياً فليتحفظ من ذلك) .

والراء : انفرد بكونه مكرراً صفة لازمة له لغلظة ـ قال سيبويه ـ إذا تكلمت بها خرجت كأنها =

= مضاعفة ». والصواب : التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها . . وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء . وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو « الرَّحمن الرَّحيم ، خَرَّ موسى » وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولاً يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها . .

والزاي : يتحفظ ببيان جهرها لا سيما إذا سكنت نحو : « تزدري » . . وليكن التحفظ بذلك ـ إذا كان مجاورها حرفاً مهموساً ـ آكد لئلا يقرب من السين نحو « ماكنزْتُم » .

والسين : يعتني ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فتنقلب صاداً نحو: «مسطوراً، تسْطِع، أقسط» ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك ، نحو : « مستقيم . مسجد » فربما ضارعت في ذلك الزاي والجيم نحو : « أسَرّوا ، يسَبحون ، وعسى ، قَسَمْنا » لئلا يشتبه بنحو « أصروا ، يصبحون ، وعصى ، قصمنا ».

والشين : انفردت بصفة التفشي فليُعْنَ ببيانه لا سيما في حال تشديدها أو سكونها نحو : « فبشّرناه ، اشتراه » . . ولا سيما في الوقف ، وفي نحو : « شَجَر بينهم ، شَجرة تخرج » فليكن البيان أوكد للتجانس . [بين الشين والجيم].

والصاد : ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها تاء أن تقرب من السين ، نحو : « ولو حرَصْتَ ، حَرَصْتُم » أو طاء أن تقرب من الزاي ، نحو : « اصْطفى ، يصْطفي » .

والضاد : انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة ، وقَلَّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاي ، وكل ذلك لا يجوز . . فليحذر من قلبه إلى الظاء لا سيما فيما يشتبه بلفظه نحو « ضَلَّ مَنْ تَدْعون » يشتبه بقوله : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً »، وليعمل الرياضة في إحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره ظاء ، نحو : « أنْقضَ ظَهْرَكَ » « يَعَضُ الظالِمُ »، أوْ حرف مفخم نحو : « أرضُ الله » أو حرف يجانس ما يشبهه نحو : « ملء الأرض ذَهَباً » وكذا إذا سُكِّنَ وأتى بعده حرف إطباق نحو : « فمنِ اضْطُرَّ » أو غيره نحو : « أَفَضْتُم ، وَخُضْتُمْ ، اخْفِضْ جَنَاحك ، في تَضْليل » .

والطاء : أقوى الحروف تفخيماً، فلتوفَّ حقها ولا سيما إذا كانت مشددة ، نحو: «اطَّيرنا، أن يطَّوَّف . . » .

والظاء : يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء ، نحو : « أوعظت » ولا ثاني له .

والعين : يحترز من تفخيمها لا سيما إذا أتى بعدها ألف ، نحو : « الغلمين ». وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو « المعْتدين ، ولا =

= تَعْتَدوا »، وإن وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج ، نحو : واسمعْ غير مسمَع » .

والغين : يجب إظهـارها عنـد كل حـرف لاقاهـا ، وذلك آكـد في حروف الحلق ، وحـالة الإسكان أَوْجب . . وليحترز مع ذلك من تحريكها لا سيما إذا اجتمعا في كلمة واحدة ، وأمثلة ذلك نحـو: «يَغْشَىٰ، أفرغْ عَلينـا، المغْضـوب ، ضَغْثـاً، يَغْفِـر، فـارغَب، وأَغْـطَشَ » وليكن اعتنـاؤه بإظهار «لا تُزغْ قلوبنا» أبلغ، وحرصه على سكونه أشد، لقرب ما بين الغين والقاف مخرجاً وصفة.

والفاء: فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو: «تلقف ما صنعوا، ولا تخف وَلا» فليحرص على ذلك . وكذلك عند الباء ـ عند أكثر القراء ـ ، نحو: « نخسف بهم » ولا ثاني له.

والقاف: فليحرص على توفيتها حقها كاملاً ، وليتحفظ مما يـأتي به بعض الأعـراب وبعض المغاربة في إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء.

والكاف : فليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء (الثابتة في بعض لغات العجم فإن تلك الكاف غير جائزة في لغة العرب).

واللام : يحسن ترقيقها لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم ، نحو : « ولا الضالين ، وعلى الله ، جعـل الله ، اللطيف ، اختلط ، وليتلطف ، لَسَلَّطَهم » وإذا سكنت وأتـى بعـدهـا نـون فليحرص على إظهارها مع رعاية السكون ، (وليحذر من الذي يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصاً على الإظهـار فإن ذلـك مما لا يجـوز ، ولم يرد بنص ولا أداء) وذلـك نحو : « جَعلْنـا ، أنزَلْنا ، وظَلَّلْنا ، وفَضَّلْنا ، قُلْ نعم » ومثل ذلك : « قُلْ تعالوا » . . [وبقية أحكام اللام مفصلة في متن هذه الوحدة الدرسية التاسعة].

والميم : حرف أغن ، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً . فإن أتى محـركاً فليحذر من تفخيمه ، ولا سيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو : « مَخْمَصَة ، مَرَض ، ومَرْيَم ، وما الله بغافل » فإن أتى بعده ألف كان التحرز من التفخيم آكد (فكثيراً مـا يجري ذلـك على الألسنة خصوصاً الأعاجم) نحو « مالك ، ما أنزل إليك وما أُنزل من قبلك ». [وسترد بقية أحكام الميم مفصلة في الوحدة الدرسية الرابعة عشرة].

والنون : حرف أغن ، آصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم ، فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركاً ، لا سيما إن جاء بعده ألف ، نحو : « أنا ، أتأمـرون النّاس [وستذكـر أحكام النون الساكنة في الوحدتين الدراسيتين الثانية عشرة ، والثالثة عشرة]. . وليحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو : «العٰلمين، يـؤمنون ، الظّٰلمون » فليعن ببيانها ، فكثيراً ما يتركون ذلك فلا يُسْمعونها حالة الوقف.

والهاء : يعتني بها مخـرجاً وصفـة لبعدهـا وخفائهـا ، فكم من مقصر فيهـا كالممـزوجـة =

ترقيق الحرف : هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه [1] .

= بالكاف ، ولا سيما إذا كانت مكسورة نحو « عليهم ، قلوبِهم ، سمعِهم ، أبصارِهم » وكذلك إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجاً فليكن التحفظ ببيانها آكد ، نحو : « وعدَ اللَّهِ حق ، معهم . . وسبِّحهُ » ولا سيما إذا وقعت بين ألفين ، نحو : « بناها ، طحاها ، وضحاها » فقد اجتمع في ذلك ثلاثة أحرف خفيفة ، وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو : « اهْدنا ، عَهْداً ، يستَهْزىء ، اهْتَدى ، العهْن » وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو : « أينما يوجهْهُ » وليحترز من فك إدغامها عند نطقه بها كذلك ، وإن كانت كتبت بهاءين فإن اللفظ بها واحدة ، وكقوله « فَمَهِّل » . .

[وستذكر أحكام الهائين المدغمتين في الوحدة الدرسية الرابعة عشرة].

والواو : فإذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفَّظ في بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها ، أو يقصر اللفظ عن حقها ، نحو : « تفاوُت ، ووُجوه ، لا تنسَوُا الفضل ، ولكلٍّ وُجهة » وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد ، نحو : « ووري » وليحترز من مضغها حال تشديدها ، نحو : « عَدُوًّا وَحَزَناً ، غُدُوًّا ، وأُفَوِّض ، لوَّوْا ، اتَّقَوْا وَءامنوا » فإن سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد . واعتن بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة مُمَكَّنَة . فإن جاء بعدها واو أخرى وجب إظهارهما واللفظ بكل منهما ، نحو : « ءامَنوا وعملوا ، قالوا وهم » .

والياء : فليعتن بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو « تَـرَيـنَ ، لاشِيَـةَ ، مَعـايـش » وليحترز من قلبها فيهما همزة ، وليحسن في تمكينها إذ جاءت حرف مد ، ولا سيما إذا وقع بعدها ياء محركة ، نحو : « في يوم ، ، الذي يُوَسوِسُ » وإذا أتت مشددة فليحتفظ من لوكها ومطها ، نحو : «إيَّاكَ ، عِتِيّاً ، بتحيَّةٍ فحيّوا » . (فكثيراً ما يتواهن في تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظ بهما ليِّنَتَيْن ممضوغتين ، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة) . وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيحصرمها وليته لو يخضرمها .

فهذا ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة ، والمشافهة تكشف حقيقة ذلك ،والرياضة توصل إليه ، والعلم عند الله تبارك وتعالى » اهـ. (١/٢١٥ ـ ٢٢٤).

(١) وذلك عند حفص وقالون والدوري ، والترقيق ـ عندهم ـ آكد في خمسة مواضع ، هي :

١ ـ لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة ، نحو : « ولِلّهِ » .

٢ ـ لام « لنا » .

٣ ـ اللام المجاورة للطاء المفخمة من ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ (الكهف : ١٩) مع المحافظة على تسكين اللام الأولى وترقيقها.

والأصل في اللام الترقيق دائماً إلاَّ في لفظة الجلالة « الله » [1] .

لام لفظ الجلالة « الله » :

ترقّق[2] إذا جاء قبلها كسر ، نحو : ﴿ بالله ﴾، ﴿ قُلِ اللَّهمَّ ﴾ (آل عمران : ٢٦).

وتغلظ[3] إذا جاء قبلها فتح أو ضم ، نحو : ﴿ قالَ الله ﴾ (المائدة : ١١٩).

﴿ وإذا قالوا اللَّهمَّ ﴾ (الأنفال : ٣٢) .

= ٤ ـ لام على ، من نحو : « وعلى الله » لمجاورتها لام لفظ الجلالة المفخمة.

٥ ـ لام « ولا » من نحو » ﴿ ولا الضالين ﴾ (الفاتحة : ٧) لمجاورتها الضاد المفخمة .

أما ورش فله ـ بالإضافة إلى تغليظ لام لفظ الجلالة ـ تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت ـ دون فاصل ـ بعد صاد أو طاء أو ظاء (ساكنة أو مفتوحة) في كلمة واحدة ، نحو : **يوصَل** ، **الصلاة** ، **إصلاحاً** ، **الطلاق** ، **المطلقات** ، **طَلباً** ، **انطلق** ، **انطلق** ، **معطَّلة** ، **فاطَّلع** ، **مطْلع الفجر** ، **ظَل** ، **ظَلّت** ، **ظَلَمونا** ، **ظَلموا** ، **أظْلم** ، **ظَلَّلنا** ، **فيظْللن** (مع ملاحظة ترقيق اللام الثانية في كل من الكلمتين الأخيرتين) .

ـ وكذلك تغلظ لام « **طال** » و « **فصالاً** » « **يصّالحا** » مع وجود الألف بين اللام والطاء أو الصاد.

ـ وكذلك اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ، تغلظ عندما يوقف عليها بالسكون . وهي في ثمانية مواضع : « **أن يوصَل** » (البقرة : ٢٧) « **ولما فصَل** » (البقرة : ٢٤٩) « **وقد فَصَّلَ** » (الأنعام : ١١٩) « **بَطَل** » (الأعراف : ١١٨) « **أن يوصل** » (الرعد : ٢١) « **ظَلَّ** » (النحل : ٥٨) « **فَصْل الخطاب** » (صٓ : ٢٠) « **ظَلَّ** » (الزخرف : ١٧).

أما إذا أُميل الألف التي تلي اللام فيتعين ترقيق اللام ، نحو : « **فلا صَدَّق ولا صَلَّى** » (القيامة : ٣١).

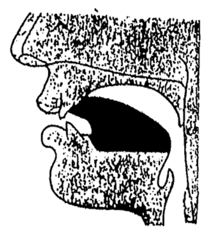
(١) **أمثلة على لام لفظ الجلالة « الله » المرققة :**

« **قُلْ للّهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ** » (البقرة : ١٤٢) « **بسم الله الرحمن الرحيم** » « **قُلِ اللَّهُمَّ** فاطرَ السموات والأرض » (الزمر : ١).

(٣) **أمثلة على لام لفظ الجلالة « الله » المغلظة .**

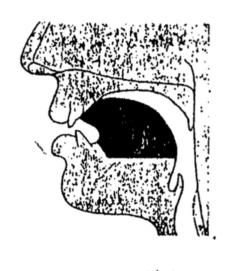
« **لا إلَه إلا الله** » (الصافات : ٣٥) « **الله خَلقُ كل شيء** »(الزمر : ٦٢) ﴿ **يَعْلَمْهُ الله** » (البقرة : ١٩٧) ﴿ سبحانك اللهم ﴾ (يونس : ١٠).

وفي سـورة الإخلاص ﴿ قُـلْ هُوَ اللهُ أحـد * الله الصمد . . ﴾ تُقـرأ اللامـان مغلظتين . أما عند وصل الآيتين بعضهما ببعض فيلفظ تنوين « أحدٌ » وتحـرك نونـه الساكنة بالكسر لالتقاء الساكنين فترقق لام لفظ الجلالة « الله » بعدها لحركـة الكسر قبلها فَتُقْرآن هكذا « قُلْ هُوَ الله أَحَدُنِ اللّهُ الصمد » . وما جاء مثلها في القرآن الكريم عومل معاملتها .



شكـل رقـم (٩)

وضع اللسان عند لفظ لام مرققة ل



شـكل رقـم (١٠)

وضع اللسان عند لفظ لام مغلظة ل

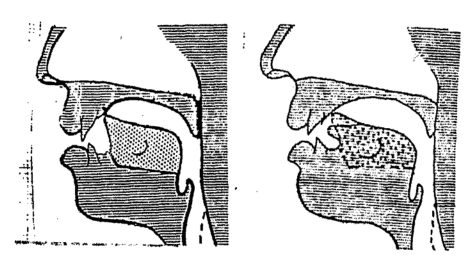
الوحدة الدرسية العاشرة

ـ أحكام الراء ـ

ـ أحكام الراء ـ

انفرد حرف الراء ـ عند ذكر صفاته بكونه مكرراً[1] ـ، وهي صفة لازمة له لغلظه .

ويوصف الراء بهذه الصفة لكونه قابلاً للتكرير ، وينبغي الاحتراز من التكرير لأنه خطأ . وقد يبالغ قوم في إخفاء تكرير الراء المشددة فيأتي بها محصـرمة شبيهـة بالـطاء وذلك خطأ لا يجوز .



شكل رقم (١١)

وضع اللسان عند لفظ راء مكررة، وراء بدون تكرير

ويكون الاحتراز من التكرير بلصق طرف اللسان بأعلى الحنك من الأمام لصقاً محكماً يمنع من ارتعاش اللسان وتكرير اللفظ بـالراء . من غيـر مبالغـة في الحصر والعسر ، وليحترز حـال ترقيقهـا من نحولهـا نحولاً يـذهـب أثرهـا وينقل لفـظها عن مخرجها .

وللراء ـ عند النطق بها ـ إحدى صفتين عرضيتين : الترقيق أو التفخيم .

---

(١) معنى التكرير : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف . فيتولد من ذلك عدة راءات .

ترقيق الراء :

ترقق الراء في الحالات التالية :

١ ـ إذا كانت مكسورة ، نحو : « رِزقاً » .

٢ ـ إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة (سواء أكان السكون حياً أم ميتاً)[1] نحو : خَيْـر» «قديْـر» .

٣ ـ إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل ولم يلحقها ـ في الكلمة نفسها ـ حرف استعلاء مضموم أو مفتوح ، نحو : « أنـذِرْهم » «فِـرْعون» « مِـرْيـة » « شـرْذمـة » ﴿ ولا تُصَعِّـرْ خـدك ﴾ (لقمان : ١٨) ، ﴿ فاصبـر صبراً جميـلاً ﴾ (المعارج : ٥) .

٤ ـ راء ﴿ مجـريها﴾ (هـود : ٤٠) (إذ الألف بعدهـا ممـالـة على روايـة حفص) .

تفخيم الراء :

تفخم الراء في الحالات الأخرى الباقية ، وهي :

١ ـ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، نحو : « رَبَّنا » ، « رُزِقنا » .

٢ ـ إذا كانت ساكنـة وسبقها فتـح أو ضم ، نحو : «غُـرْفة» ، «خَـرْدَل» ، « القَدْرْ » ، « الأُمورْ » .

٣ ـ إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً ، نحو : « ارجِعوا إلى أبيكم » ، « أمِ ارْتابوا » ، « لمن ارْتضى » .

٤ ـ إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بهـا ، ولحقها حـرف استعلاء

---

(١) يعبر عن سكون الألف وأختيها بالسكـون الميت لأنهن لا حيِّز لهن ولا مقـطع محقق ، نحو : « كان » ، « يقول » ، « قدير » . فإن انفتح ما قبل الواو والياء فسكونهما حي لأخذ اللسان الياء ، والشفتين الواو كسائر الحروف .

مضمـوم أو مفتـوح ـ في الكلمـة نفسهـا ـ نحـو : « مِـرْصـاد » ، « قِـرْطـاس » ، «فِـرق»[1].

---

(1) يجـوز ـ عند جميـع القراء ـ تـرقيق الراء وتفخيمهـا في «كل فِرق كـالـطود العـظيم » (الشعـراء : ٦٣) والتـرقيق أولى . كمـا أن جميـع القـراء اتفقـوا على حكم الـوقف على الـراء المتطرفة :

ـ فهي ترقق حال الوقف عليها بالسكون :

أ ـ إذا كان ما قبلها مكسوراً ، نحو : « مستقِـرٍ»، «قُدِرْ».

ب ـ إذا سبقت بياء ساكنة (سكوناً حياً أو ميتاً)، نحو : « لا ضَيـرْ» «قديـر».

جـ ـ إذا سبقت بحرف ممال ، نحو : « هار»، «الأبرار» (لمن يميلها).

ـ وهي تفخم حال الوقف : إذا كان ما قبلها مفتوحـاً أو مضمومـاً أو ساكنـاً ، نحو : ﴿ إنَّـا أعـطيْنَاكَ الكوثـر ● فَصَلِّ لِـرَبِّكَ وانحَـرْ ● إنّ شانئـك هُـوَ الأَبْتَرْ ●﴾ (الكـوثـر : ١ ـ ٣). «البشـر ، القَمَـر ، بالنُذر ، بالفَجْر ، القَدْر ، القَصـرْ ، بالصَبْـر».

ـ ويجوز الترقيق والتفخيم حال الوقف : إذا سبقها ساكن في الكلمـات التاليـة :

« مِصر » وتفخيمها أولى لأنها في حالة الوصل مفخمة .

« القطر » (سبأ : ١٢) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

«يَسْرِ » (الفجر : ٤) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

« أَسْرِ » أينما وردت وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

« ونُذُرِ » (القمر : ٢١) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة .

أما ورش ، فهو يرقق الراء :

ـ إذا كانت مكسورة مطلقاً.

ـ إذا سبقها ياء ساكنة أو كسـرة (أي بكلمة واحـدة) مطلقـاً ، نحو : «بشيـراً، ونذيـراً، منيـراً، وحريـراً، تحريـر رقبة، وتُعَزِّروه وتوقِّـروه، نخِـرة، ناضِـرة، فَنَظِـرَة، حَصِـرت». (وذلك في الوصل أو الوقف) .

وعلى هـذا لا ترقق الـراء المفتوحـة والمضمـومـة في «في ريب ، في رَقٍّ، بِـرُءوسكم، برسوله » لأن الياء الساكنة أو الكسرة غيـر متصلة ، كما لا تـرقق في نحو « الخِيَـرَة» لأن اليـاء السابقة غير ساكنة .

ـ إذا حال بين الراء والكسر الذي يسبقهـا حرف سـاكن ـ سوى ستـة من حروف الاستعـلاء (ص ض غ ط ق ظ) رققها أيضاً ، نحو : « إجـرامي» «إخـراج».

ـ ويرقق الراء الأولى من قوله : «بِشَـرَرٍ» (المرسلات : ٣٢).

ـ يرقق الراء إذا أمال الألف بعدها.

لكنه يفخم الراء إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صاد أو طاء أو قاف ، نحو : «إصْـراً، قِطْـراً، وقراً».

وكذلك يفخمها في «إبـراهيم» و«إسـرائيل» و«عمـران» ـ أي كل اسم أعجمي ـ أينما وردت .

ـ ويفخمها إذا تكررت الراء نحو : «ضِـراراً، مِدرارا، إسـرارا، فِـرارا، وكذلك في «إرم ذات العماد» (الفجر : ٧) ويفخم ورش الراء في الحالات الباقية .

ويفخمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء «صـراط، إعـراض، فـرقة، فـراق بيني، الإشـراق».

أما الدوري : فيتفق مع حفص في أحكام الراء، ويزيد عليه في الراء الساكنة قبل اللام وَجْهَ الإدغام في نحو : ﴿ فاصبر لِحكم ربك ﴾(القلم : ٤٨) ﴿واصبِـرْ لِحُكْم ربِّك ﴾ (الطور : ٤٩) يقرؤهما في رواية عنه بالإدغام « فَصْبِلِّحكمِ » « وَصْبِلِّحُكْمِ » وله في رواية أخرى عنه : الإظهار .

الوحدة الدرسية الحادية عشرة
صفات الحروف العرضية
ـ ٢ ـ

٥ ، ٦ ـ المد والقصر .

٧ ، ٨ ـ التحريك والإسكان .

٩ ـ السكت .

صفات الحروف العرضية

- ٢ -

٥ ، ٦ ـ المد[١] والقصر :

يعبر بالمد عن إطالة زمن جري الصوت بحرف ساكن من حروف العلة[٢] بحيث لا يتعرف على ذات هذا الحرف بدون هذه الإطالة .

فإذا ما أطلق لفظ « المد » انقسم عند القراء إلى أصلي وفرعي .

وإذا ما قرن بالقصر فقيل : المد والقصر ؛ عني بالقصر : المد الأصلي ، وعني بالمد : المد الفرعي .

فالقصر أو المد الأصلي : هو إطالة زمن جري الصوت زمناً لا تقوم ذات الحرف إلاَّ به ولا يتوقف على سبب همز بعده أو سكون (ويسمى المد الطبيعي لأن الشخص سويُّ الطبع والنطق والتلقي لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه) .

ووزنه الزمني : حركتان .

حد المد الأصلي : أن يستمر جري الصوت فترة زمنية يُفرّق بها بين حرف المد والحركة[٣] . فقارىء كلمة « سجىٰ » لا بد له من فترة زمنية يستغرقها في نطق

---

(١) المد في اللغة : الزيادة . والمطُّ : هو المدّ نفسه ، لغة ثانية فيه .

(٢) وحروف العلة ثلاثة ، هي : الألف والواو والياء . فإذا كانت الألف ساكنة بعد حرف مفتوح أو منصوب (ولا تكون الألف الساكنة إلاَّ كذلك)، أو سكِّنت الواو بعد ضم أو رفع ، أو سكِّنت الياء بعد كسر أو جر ، سمي كل حرف منها : حرف مدٍّ ولين ، ويجمعها قولك « ءاتوني » .

وإذا ما سكِّنت الواو ، أو سكِّنت الياء ، بعد فتح أو نصب ؛ سمي كل منهما : حرف لين فقط . واللين هو « عبارة عما يجري من الصوت في حرف المدّ ممزوجاً بالمد طبيعة وارتباطاً لا ينفصل أحدهما في ذلك عن الآخر ، وهو أجرى في الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما ، كما أن المدّ أجرى فيهما إذا انكسر ما قبل الياء ، وانضم ما قبل الواو . (التمهيد) ص ٥٤ .

(٣) وحدّه مقدار ألف وصلاً ووقفاً، نحو ﴿نوحيها﴾ (هود: ٤٩) ونقصه عن ألف حرام

الألف ، فإن لم تتحقق هذه الفترة صار اللفظ « سَجَ » وذات الحرف (التي هي الألف المدية) لا تقوم ولا تظهر للسامع بدون هذا المد .

والمد الفرعي : هو ما زاد على المد الأصلي (القصر)، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون .

وعلى هذا المعنى يعبر بالمد (أي المد الفرعي) صفة عرضية بمعنى زيادة (أو طول) حروف المد واللين ، أو اللين فقط عن مقدار المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلّا به . وبالقصر بإثبات وزن طول جري الصوت عند نطق حرف المد واللين ، أو اللين فقط دون زيادة .

والمد الفرعي نوعان : مد بسبب الهمز ومد بسبب السكون .

١ ـ المد بسبب الهمز : هو أن يأتي بعد حرف المد همز . ووزن مَدِّه : أربع حركات[1] ، سواء أكان متصلاً، نحو : ﴿ إذا جآءَ نصرُ الله والفَتْحُ ﴾ (الفتح : ١)

= شرعاً فيعاقب على فعله ، فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي ـ أي عرف القراء ـ فمن أقبح البدع وأشد الكراهة ، لا سيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة .

(١) المد بسبب الهمز نوعان يسمىٰ أولهما : المد الواجب المتصل : وذلك فيما إذا اتصل حرف المد بهمز بعده في كلمة واحدة ، وسمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مدة مداً زائداً عن حد المد الأصلي . ويسمى الثاني : المد الجائز المنفصل : وذلك فيما إذا جاء حرف المد في آخر كلمة والهمزة بعده في أول كلمة تليها ، وسمي جائزاً لاختلاف روايات القراء في وجوب مده .

ويتوجب المد بسبب الهمز على رواية حفص سواء أكان متصلاً أم منفصلاً بوزن زمني مقداره أربع حركات . (وهذا هو الأشهر والمقدم من طريق الشاطبية) ولحفص أيضاً : المد بوزن خمس حركات ، ويزاد عليه وجه الحركات الست فيما لو كان الهمز متطرفاً موقوفاً عليه نحو ﴿ من عبادة العلمآء ﴾ (فاطر : ٢٨) .

أما ما يذكره بعض العلماء ، أو يتلوه بعض القراء ـ من إشباع المد المتصل ، أو قصر المد المنفصل ـ الذي لم يصح عن حفص من طريق « الشاطبية » ، وإنما صح عنه من طريق « الطيبة » (في قول) فلا يجوز العمل به أو تقليده ـ عند التلاوة ـ إلا لمن علم ذلك بالأخذ عن طريق التلقي الصحيح عن أهل الأداء وعندئذ فلا حرج . (ذلك لأن من يقوم بالإشباع ـ أو القصر ـ يلزمه تطبيق

﴿ وأحاطَتْ بِهِ خَطيئَتُهُ ﴾ (البقرة : ٨١) ﴿ سُوَءَ العذاب ﴾ (البقرة : ٤٩) أم كان منفصلاً ، نحو : ﴿ يَٰأيها الناس ﴾ ﴿ وَفِيٓ أَنْفُسِكُم ﴾ (الذاريات : ٢١) ﴿ توبوا إلى الله ﴾ (التحريم : ٨) .

٢ ـ المد بسبب السكون : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون . ووزن مده: ست حركات .

والمد بسبب السكون نوعان : .

المد بسبب السكون الأصلي : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً ، ويسمى المد عندئذٍ مداً لازماً للسكون وهو واجب المد على ست حركات [١] ، نحو : ﴿ ءآلان ﴾ (يونس : ٩١)[٢] ﴿ الضآلين ﴾ (الفاتحة : ٧) ﴿ الصآخّة ﴾ (عبس : ٣٣) ويلاحظ أن الحرف المشدد أصله حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك .

المد بسبب السكون العارض : وهو أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد واللين ، أو بعد حرف اللين فقط . فإن درج الكلام ووصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً، وإن وقف على الحرب الأخير بالسكون صار المد الذي قبل الحرف الأخير مداً بسبب السكون العارض ويسمى مداً عارضاً للسكون ، مقدار مده ست حركات وهو الطول ، أو أربع حركات وهو التوسط ، أو حركتان وهو القصر . ويجوز

= بعض الأحكام ـ كما مر في حاشية الصفحة ٣٠ ـ ٣١ وإلا وقع فيما لا يجوز) .

أما رواية قالون : فمقدار المد الواجب المتصل أربع حركات ، ومقدار المد الجائز المنفصل حركتان فقط . كما أن لقالون في المد المتصل الطول : وهو عنده أربع حركات .

أما رواية ورش فمقدار المد ستا حركات لكل مدّ بسبب همز .

وأما الدوري فلقد قرأ المتصل والمنفصل بالتوسط (أربع حركات) كما قرأ المنفصل بالقصر (حركتين) .

(١) وهو واجب المد على ست حركات عند جميع القراء .

(٢) لمن قرأ اللام ساكنة كحفص . و « محيايْ » لمن قرأ الياء المتطرفة ساكنة كقالون وورش .

مده على أحد هذه الوجوه الثلاثة [1] ، نحو : ﴿ إنَّ الله شديدُ العقاب ﴾ (المائدة : ٢)، ﴿ قد أَفْلَحَ المؤمنون ﴾ (المؤمنون : ١)، ﴿ الحمد لله ربِّ العٰلمين ﴾ (الفاتحة : ١) .

وعلى هذا فالقارىء الآن يستطيع تطبيق جميع أحكام المد . وللمدود تسميات كثيرة تندرج جميعها تحت أحد الأنواع الثلاثة التي ذكرناها وهي المد الطبيعي الذي يمد حركتين ، والمد بسبب الهمز الذي يمد أربع حركات ، والمد بسبب السكون الذي يمد ست حركات .

وتجدر الإشارة إلى أنه في رسم المصاحف التي بين أيدينا يشيرون لكلٍّ من المد الفرعي (بسبب الهمز أو السكون اللازم) بإشارة المدة الزائدة (~) فوق حرف المد فإن تَرَ هذه الإشارة فانظر :

إن كان ما بعدها حرفاً ساكناً كالحرف المشدَّدِ ، نحو : « الضآلين » أو بدون تشديد ، نحو : « آلْآن » فمد حرف المد على ست حركات وجوباً .

وإن كان ما بعدها همزاً فمد على أربع حركات ، نحو : « جآء » .

وإن لم يتبع حرف المد همز ولا سكون فمده مداً طبيعياً على حركتين .

ومن الصفات العرضية التي تطرأ على الحرف أيضاً : الإسكان والتحريك .

---

(١) ويجوز ـ عند جميع القراء ـ الوقف بالإسكان مع أوجه الطول والتوسط والقصر.
ويجوز الوقف بالإشمام (في حالة الضم) مع أوجه الطول والتوسط والقصر .
ولا يجوز الوقف بالروم إلا مع وجه القصر .

فصل
في أنواع المدود

أولاً ـ المد الطبيعي :

يمد على حركتين ويلحق به :

مد العوض: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب (كما مر معنا في بحث الوقف على آخر الكلمة) فيُقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين ، نحو « يَدْخُلُونَ في دين الله أفواجاً ﴾ (الفتح : ٢) تُقرأ « يدخلون في دين الله أفواجا * » .

= مد البدل : هو ما كان أصله همزتين فأبدلت الثانية بحرف مد ، نحو : « آدم ، آزر ، إيمان ، آمنوا » وأصلها « أأدم ، أأزر ، إئمان ، أأمنوا » .

ومد البدل عند وورش : هو ما إذا جاء مد بعد همز ثابت ، أو مغير بتسهيل ، أو نقل ، أو إبدال . وله فيه ثلاثة أوجه :

١ ـ القصر : على حركتين مع الفتح فقط .

٢ ـ التوسط : على أربع حركات مع التقليل فقط .

٣ ـ الطول : على ست حركات مع الفتح والتقليل .

مد الصلة : إذا جاءت هاء الكناية (الضمير الغائب المفرد المذكر) مضمومة أو مكسورة ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركين (أي أن الحرف الذي قبلها من الكلمة نفسها كان متحركاً ، والحرف الذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركاً أيضاً) تُشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية ، أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية . ومقدار مدها حركتان إن لم يكن بعدهما همز ، نحو : ﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ ﴾ تُقرأ « إنَّهو بعبادِ هيخَبير » (الشورى : ٢٧) .

ملاحظة : إذا وقع بعد مد الصلة همز ألحق المد بالمد الجائز المنفصل ليمد حركتين ، وأربع حركات لقالون ، ولحفص أربع حركات ، أما لورش فست حركات ، نحو : ﴿وهو يُحاوره أنا ﴾ (الكهف : ٣٧) .

مد التمكين : هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة . وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة نحو : « حُيِّيتُم » (النساء : ٨٦) « النَّبِيِّينْ » (البقرة : ٦١) لمن قرأ النبيين بالياء كحفص .

وكذلك يسمى مد تمكين فيما إذا لحق حرف المد حرف مماثل له متحرك (غير ساكن) نحو : ﴿ اصْبروا وصَابِروْا وَرابِطُوا وَاتقوا الله ﴾ (آل عمران : ٢٠٠) ﴿ الذيْ يُوعَدون ﴾ (الزخرف : ٨٣) ﴿ الذيْ يُوسوس ﴾ (الناس : ٥) .

ثانياً : المد بسبب الهمز وهو نوعان :

المد الواجب المتصل : وقد مر .

المد الجائز المنفصل : وقد مر ، ويلحق به مد الصلة وقد مر أيضاً .

ثالثاً : المد بسبب السكون : يمد ست حركات وهو نوعان :

المد بسبب السكون اللازم : ويمد ست حركات وجوباً وهو أربعة أقسام هي .

المد اللازم المُخَفَّفُ الكَلِمي : يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة ، كلمة ، نحو : « ءآلان » (يونس : ٩١) . =

معنى لازم : واجب المد .
معنى مخفف : لا تشديد بعده .
معنى كلمي : يقع في كلمة وليس في حرف .

المد اللازم المَخَفَّفُ الحَرْفي : يكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي « نقص عسلكم » ولا يدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده ، نحو : « صاد والقرآن . . . » (ص : ١) .

معنى حرفي : يقع في حرف وليس في كلمة .

* المد اللازم المُثقَّل الكَلِمي: يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة، نحو : « الضآلّين » (الفاتحة : ٧) « الذي حآجّ » (البقرة : ٢٥٨) ﴿ قُلْ أتُحآجّونّي . . . ﴾ (الأنعام : ٨٠) .

معنى مُثقَّل : بعد المد تشديد . ويُلحق به مد الفرق .

مد الفرق : عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعَرَّف بـ « الـ » التعريف تبدل ألف « الـ » التعريف ألفاً مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر ، نحو :
﴿ ءآلذكرين حَرَّم أم الأُنْثَيَيْن ﴾ (الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤).
﴿ ءآلله خَيرٌ أما يُشركون ﴾ (النمل : ٥٩) .
﴿ ءآلله أذن لكم . . ﴾ (يونس : ٥٩) .
أما ﴿ءآلآن وقد. . . ﴾ (يونس : ٩١) فهو مد فرق ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي .

المد اللازم المثقل الحرفي : ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي « نقص عسلكم » ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، نحو :
« الم » تقرأ : « ألف لاَ مّيم » :
ألف : لا مد فيها .
لاَم : الألف مد لازم مثقل حرفي لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها .
ميم : الياء مد لازم مخفف حرفي لأن الحرف الذي بعدها غير مشدد .

المد بسبب السكون العارض : ويكون عندما يأتي قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد . ـ والحرف الأخير متحرك طبعاً ـ فإن دُرِجَ الكلام ووُصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً ، وإن وُقِفَ على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون صار المد مداً عارضاً للسكون وهو نوعان :

= **المد العارض للسكون** : يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون وقبل السكون العارض حرف مد . مقدار مده ست حركات وهو الطول ، أو أربع وهو التوسط ، وعلى حركتين وهو القصر ، نحو : « نستعين » (الفاتحة : ٤) .

مد اللين : يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون ، وقبل السكون واو ساكنة قبلها فتح ؛ أو ياء ساكنة قبلها فتح . مقدار مده (الواو أو الياء) حركتان أو أربع أو ست حركات نحو : ﴿ لإِيلَٰفِ قُرَيْش * إِلَٰفِهِم رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْف * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْت * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ * ﴾ (قريش : ١ ـ ٤) .

وعند الوقف بالروم على مد اللين فإن حالة القصر لا يكون على القصر المعروف الذي هو حركتان ، بل على القصر الذي هو بمعنى « قصر ما » وقدروه بأنه دون المد الطبيعي .

فصل
في المد الحرفي

إن الأحرف التي تقع في أوائل السور هي الأحرف الأربعة عشر المُتَضَمَّنَةُ في هذه الجملة « نصٌّ حكيمٌ لَهُ سِرٌّ قاطع » ، ويُكتب كلٌّ منها برسم حرف واحد ، ويُقرأ باسم الحرف . فمثلاً « ألم » تقرأ : « أَلِفْ لامْ ميمْ » . وهذه الأحرف ثلاثة أقسام :

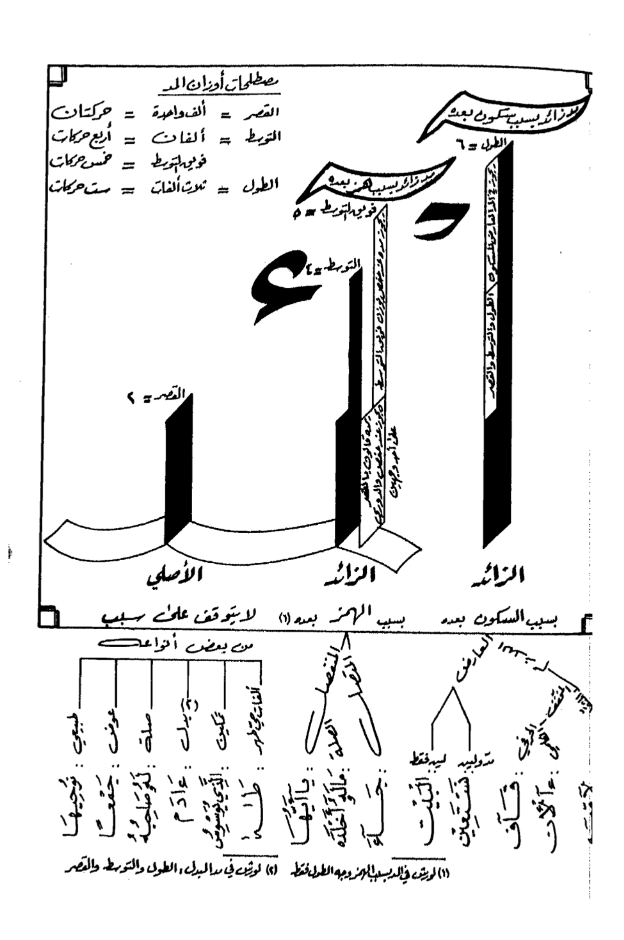
١ ـ حرف ليس فيه مد وهو « أَلِفْ » .

٢ ـ قسم يُقرأ الحرفُ المرسومُ حرفين ثانيهما حرف مد هو الألف المديّة وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « حيٌّ طَهرُ » ومقدار المد حركتان ويلحق بالمد الطبيعي . ويقرأ كل حرف منها هكذا : « حا ، يا ، طا ، ها ، را » .

٣ ـ قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد . وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « نَقَصَ عَسَلُكُم » مقدار المد ست حركات وجوباً إلا « عَيْنْ » فيجوز فيها الطول والتوسط ويقرأ كل حرف هكذا : « نونْ ، قافْ ، صَادْ ، عَيْنْ ، سِينْ ، لامْ ، كافْ ، ميمْ » . أما لو وصل ميم ﴿ الم ﴾ (آل عمران : ١) بـ ﴿ الله ﴾ جاز أن تقرأ على أحد وجهين :

١ ـ تحريك الميم بالفتح مع إشباع مد الياء على ست حركات من (ميم) وهذا هو الوجه المقدم بالأداء .

٢ ـ تحريك الميم بالفتح مع قصر مد الياء على حركتين . =



مصطلحات أوزان المد
القصر = ألف واحدة = حركتان
التوسط = ألفان = أربع حركات
فويق التوسط = خمس حركات
الطول = ثلاث ألفات = ست حركات
المد الزائد بسبب سكون بعده
الطول = ٦
المد الزائد بسبب الهمز بعده
فويق التوسط = ٥
التوسط = ٤
القصر = ٢
المد
الأصلي
الزائد
الزائد
بسبب السكون بعده
بسبب الهمز بعده (١)
لا يتوقف على سبب
من بعض أنواعه
طبيعي
عوض
صلة
بدل (٢)
تمكين
المتصل
المنفصل
العارض
(١) لورش في المد بسبب الهمز وجه الطول فقط
(٢) لورش في مد البدل، الطول والتوسط والقصر

٧ ، ٨ ـ الإسكان والتحريك :

تطرأ على الحرف صفة الإسكان أو التحريك بإحدى الحركات الثلاث بحسب موقعه في الكلمة أو بحسب موقع الكلمة من الإعراب .

وهناك حروف في بعض الكلمات يجوز ـ في العربية ـ أن تقرأ ساكنة كما يجوز أن تقرأ متحركة ، ولقد حرك حفص أحرفاً سكّنها غيره إلاّ أربعة أحرف سكنها حفص هي الحاء من ﴿السُّحْت﴾ (حيث وقعت) والقاف من ﴿عُقْباً﴾ (الكهف : ٤٤) والراء من ﴿ الدَّرْك ﴾ (النساء : ١٤٥) والعين من ﴿المَعْز﴾ (الأنعام : ١٤٣)[1] . كما حرك حفص الضاد بالفتح أو بالضم ، والفتح مقدم في الأداء ؛ في كلمة « ضعف » المكررة ثلاث مرات في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وشَيْبَةً ﴾ (الروم : ٥٤) .

---

(١) سكّن الدوري هاء « هو » و« هي » إذا وقعت بعد الفاء أو الواو أو اللام ، نحو : « فَهْوَ ، وهْي ، لهْو» وسكّن الطاء من « خطْوات» والسين من « رُسْلنا» و«رُسْلهم» و«رُسْلكم» (أي الرسل المضافة لضمير الجمع) والكاف من « أُكْلها » (المضاف إلى ضمير المؤنثة الغائبة » حيث وقع .

وسكن الباء من ﴿سبْلنا﴾ (العنكبوت : ٦٩) والغين من ﴿ شُغْل ﴾ (يسٓ : ٥٥) والهمز من ﴿ دَأْباً﴾ (يوسف : ٤٧) والراء من ﴿ يُوَرْقِكُم﴾ (الكهف : ١٩) والجيم من ﴿رَجْلِك﴾ (الإسراء : ٦٤) والحاء من ﴿نَحْسات ﴾ (فصلت : ١٦) والشين من ﴿ خُشْب﴾ (المنافقون : ٤) والدال من ﴿ على الموسع قَدْره وعلى المقتر قَدْره﴾ (البقرة: ٢٣٦).

وسكّن الدوري الهمز من ﴿بارِئْكم﴾ والراء من ﴿ يَأْمُرْهم﴾ و﴿يَمُرْكم﴾ و﴿تَأْمُرْكم﴾ و ﴿يَنْصرْكم﴾ و﴿يُشْعِرْكُم﴾ كما أن للدوري في هذه الكلمات الستة الاختلاس أيضاً .

وحرّك الدوري حاء ﴿ والسُّحُت﴾ بالضم حيثما وقعت ، وكذلك قاف ﴿عُقُباً﴾ (الكهف : ٤٤) وحرك راء ﴿ الدرَك﴾ (النساء : ١٤٥) بالفتح ، وكذلك عين ﴿المعَز﴾ (الأنعام : ١٤٣) بالفتح .

وباب الإسكان والتحريك باب واسع ، ذكرنا منه أمثلة فيما سبق .

٩ ـ السكت :

هو قطع الصوت عن القراءة ـ بدون تنفس ـ وزن حركتين[١] .

وينبغي السكت في أربعة مواضع على رواية حفص[٢] وهي : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجاً * ● قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شديداً . . ﴾ (الكهف : ١) ، ﴿ قالوا يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا * هذا ما وَعَدَ الرحمن . . . ﴾ (يسٓ : ٥٢) ﴿ وَقيلَ مَنْ * راق ﴾ (القيامة : ٢٧) ﴿ كلا بَلْ * رانَ علىٰ قلوبهم . . . ﴾ (المطففين : ١٤)[٣] .

---

(١) وللسكت أسماء هي : وقفة خفيفة ، وقفة يسيرة ، وُقَيْفَة ، سكتة لطيفة ، سكتة يسيرة .

(٢) أما قالون وورش والدوري فلهم الوصل في المواطن الأربعة .

(٣) يجوز للقارىء على رواية حفص أن يقف على ﴿ عوجا * ● ﴾ وعلى ﴿ مرقدنا * ● ﴾ لأنه رأس آية وعندئذٍ فلا سكت . أما في حالة الوصل فيجب السكت .

أما عند ﴿ من * راق ﴾ و ﴿ بل * ران ﴾ فليس لحفص إلا السكت .

كما أن لحفص وقالون وورش والدوري السكت ـ على أحد وجهين ـ عند الوصل في موضعين.

١ ـ بين سورتي الأنفال وبراءة ﴿عليم * براءة من الله ورسوله ﴾ (الأنفال: ٧٥، براءة: ١)

٢ ـ وفي ﴿ ما أغنى عنّي مَالِيَهْ * هَلك عني سلطانيه ﴾ (الحاقة : ٢٨) وجميع هذه الأحكام تسمى مرتبة السكت الخاص .

ولحفص من طريق « طيبة النشر » سكتات أخرى تسمى مرتبة السكت العام [تذكر هنا ليعلم سامعها بأنها قراءة صحيحة ، مع التذكير بأنه لا يجوز العمل بها ولا تقليدها عند التلاوة إلاَّ لمن تلقّاها تلقياً عن شيخ عالم بها دراية ورواية فعندئذٍ لا حرج عليه] والسكت العام هو السكت على الحرف الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز .

ومحل الساكن الصحيح أربعة أصول مطردة هي :

١ ـ السكت على « الـ » نحو : ﴿ والـ * أرض وضعها لِلـ * أنام ﴾ (الرحمن : ١٠) .

٢ ـ السكت على ياء ﴿ شَيْ * ء ﴾ مطلقاً .

٣ ـ السكت على الساكن المفصول ، نحو : ﴿ إنْ * أنت إلاَّ نذير ﴾ (فاطر : ٢٣) .

٤ ـ السكت على الساكن الموصول ، نحو : ﴿ وسْـ * ءلوا الله ﴾ (النساء : ٣٢) .

ومحل الساكن شبه الصحيح قبل الهمز : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو : ﴿ خَلَوْا * إلى ﴾ (البقرة : ١٤) ﴿ ابْنَيْ * ءادم ﴾ (المائدة : ٣٧) ﴿ كهيْـ * ءية الطير ﴾ (المائدة : ١١٠) .

الوحدة الدرسية الثانية عشرة

صفات الحروف العرضية

- ٣ -

- أحكام النون الساكنة والتنوين -

أولاً

٨ ، ٩ - الإظهار والإدغام .

أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً

النون الساكنة : هي حرف نون ثابت لفظاً ورسماً ، وساكن سكوناً ثابتاً في الوصل والوقف ، وتكون في الاسم والفعل : متوسطة ومتطرفة ، وفي الحرف : متطرفة ، نحو : ﴿تَنْزِيل﴾ ﴿يَـنْـظرون﴾ ﴿كـن فيكون﴾ ﴿أن يقول﴾ (يٓس: ٥، ٤٩، ٨٤، ٨٢).

التنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد ؛ تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً ، وتفارقه رسماً ووقفاً . كالفتحتين والضمتين والكسرتين نحو : ﴿ خاشعةً أَبْصَرُهم ﴾ ﴿ بالغةٌ إلى يوم القيٰمة ﴾ ﴿ وإنك لعلى خلقٍ عظيم ﴾ (القلم : ٤٣ ، ٣٣ ، ٤) .

وللنون الساكنة ـ أو نون التنوين ـ عند وصلها بأي حرف من حروف الهجاء التسعة والعشرين أحد أربعة أحكام ، هي : الإظهار أو الإدغام أو القلب أو الإخفاء .

إظهار النون الساكنة والتنوين

الإظهار : هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظْهَر أو المظهِر .

إظهار النون الساكنة : هو إخراج النون الساكنة ـ أو نون التنوين ـ من مَخْرَجها من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في النون الساكنة ، ولا في الحرف المُظهِر .

أحرف إظهار النون ستة : هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء : وهي مجموعة في أوائل كلمات : (أخي هاكَ عِلماً حازَهُ غَيْرُ خاسِر) وتسمى هذه الأحرف أحرف الحلق لأن مخرجها هو الحلق كما سيمر معنا في بحث مخارج الحروف (في الباب الثالث) .

تظهر النون الساكنة (أو نون التنوين) إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة [1] سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين ، نحو : ﴿يَنْـئَوْن﴾ ﴿ مِنْ إله ﴾ ﴿ عذابٌ أليم ﴾ ﴿ قومٍ هودٍ أو ﴾ ﴿ مَرَّةً أخرى ﴾ ﴿ يَنْهَون﴾﴿مِنْ هاد ﴾ ﴿ إنِ امرؤٌ هلك ﴾ ﴿ بخيرٍ هل يستوي ﴾ ﴿ فريقاً هدى ﴾ ﴿أنْعمت﴾﴿مِنْ علق ﴾ ﴿ حقيقٌ على ﴾ ﴿ جبارٍ عنيد ﴾ ﴿ تَنْحتون ﴾ ﴿ مَنْ حَآدَّ ﴾ ﴿ على كل شيءٍ حفيظ ﴾ ﴿ رزقاً حسناً ﴾ ﴿فَسَيُنْغِضُون﴾ ﴿مِنْ غَفور ﴾ ﴿ وعدٌ غير مكذوب ﴾ ﴿ ماءٍ غير ءاسن ﴾ ﴿ وعطاءً غير مجذوذ ﴾ ﴿الْمُنْخَنِقَة﴾ ﴿وإنْ خِفْتُم ﴾ ﴿ وَشَهِيٌّ خالدين ﴾ ﴿ يومئذٍ خاشعة ﴾ ﴿ ناراً خالداً ﴾ .

إدغام النون الساكنة والتنوين

الإدغام : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني[2] .

إدغام النون الساكنة : هو التقاء النون الساكنة المتطرفة (أو نون التنوين) بحرف من حروف الإدغام بحيث يصير الحرفان ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو حرف الإدغام .

أحرف إدغام النون ، ستة : تجمعها كلمة (يرملون) .

الإدغام الكامل[3] : يكون عند التقاء النون الساكنة أو نون التنوين بأحد حرفي اللام والراء ويكون بلا غنة وهو يماثل إدغام اللام الشمسية ؛ إذ تُدخل النون بالحرف

---

(١) ويسمى إظهاراً حلقياً ، لأن هذه الحروف تسمى حروف الحلق لخروجها منه . (انظر الأشكال : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

(٢) وهذا ما يسمى بالإدغام الصغير . (انظر حاشية الصفحة ١١٤) .

(٣) حقيقة الإدغام الكامل ، هو إدغام ذات الحرف المدغَم وصفته في الحرف المدغم فيه ، وبذلك يصير المدغَم والمدغَم فيه حرفاً مشدداً كاملاً .

والإدغام الكامل ، والمحض كامل التشديد ، والتام ، والخالص : مترادفات بمعنى واحد .

إدخالاً كاملاً فلا يبقى لها أي أثر من صفاتها ، نحو : ﴿أَنْ لَـوْ﴾ ﴿ أنداداً لِيُضِلّوا ﴾ فتقرآن : « أَلّـو » « أنداداً لّيضلوا » : ﴿مِـنْ رَبٍّ﴾ ﴿ بشراً رسولاً ﴾. وتُقرآن : « مِرَّبٍّ » « بَشَر رَّسولاً » .

أما النون من ﴿مَنْ راق﴾ (القيامة : ٢٧) فيظهرها حفص ، ويسكت بعدها سكتة ، ثم يبتدىء براء مفتوحة غير مشددة في قوله ﴿ راق ﴾ [١] .

الإدغام الناقص : يكون عند التقاء النون الساكنة أو نون التنوين عند أحد أحرف كلمة (ينمو) (يومن).

كيفيته : يكون إدغام النون الساكنة بسقوط ذاتها فلا تقرأ ، بل يشدد الحرف الذي يليها وتظهر الغنة ـ التي هي صفة من صفات النون ـ على الحرف المشدد وزن حركتين [٢] ، نحو :

﴿ إنْ يَرَوْا ﴾ ﴿ فئةٌ يَنْصرونه ﴾ وتُقرآن : «إيَّـرَوْا»«فِئَتَـيَّـنصرونه» .

﴿مَـنْ وال﴾، ﴿ إيماناً وهم ﴾ وتُقرآن : «مـوَّال»، «إيمانَـوَّهُم» .

﴿مِـنْ ماء﴾، ﴿ صِراطاً مستقيماً ﴾ وتُقرآن :«مِـمَّـاء»، «صِراطَ مُّـستقيماً» .

﴿إنْ نحن﴾، ﴿ مَلِكاً نُقاتل ﴾ تُقرآن : «إنَّـحن»، «مَلِكَـنُّـقاتل» .

ملاحظة : إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فلا يصح الإدغام بل يجب إظهار النون الساكنة [٣] نحو : «دُنْيـا» «قِـنْوَان» «بُـنْيـان» « صِنْوان »[٤] .

---

(١) لقالون وورش والدوري تفصيل في حاشية الصفحة ١٤١ .

(٢) حد الإدغام الناقص هو سقوط الحرف المدغم ذاتاً لا صفة ، إذ يدغم في المدغم فيه فيصير الحرفان حرفاً مشدداً تشديداً ناقصاً ، وذلك من أجل بقاء صفة الحرف المدغم .

(٣) ويسمى إظهاراً مطلقاً .

(٤) وهذا سبب تقييد النون « بالتطرف » عند إدغام النون الساكنة .

ملاحظة : في موضعين من القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم بها ، وهما :

﴿ يسٓ والقرآن الحكيم ﴾ ويجب أن تقرأ كذا «ياسيــنْ والقرآنِ الحكيم » ولا تُقرأ بالإدغام كذا « ياسيوّلْقرآن » (١) .

﴿ نٓ والقلمِ ﴾ ويجب أن تُقرأ هكذا « نونْ والقلمِ » ، ولا تُقرأ بالإدغام هكذا « نووّلْقَلَم » (٢) .

(١) وهذا عند حفص وقالون والدوري . أما ورش فيلتزم إدغام النون في الواو قولاً واحداً فيقرؤها « يا سيوّلْقُرْآن » .

(٢) وهذا عند حفص وقالون والدوري (وورش في أحد وجهين) ولورش وجه ثان هو الإدغام فيقرؤها « نووّلْقَلَم » . . ».

الوحدة الدرسية الثالثة عشرة

صفات الحروف العرضية

- ٤ -

أحكام النون الساكنة والتنوين

ثانياً

١٠ - ١١ - القلب والإخفاء .

قلب النون الساكنة والتنوين

١٠ ـ القلب : هو جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة [١] .

قلب النون : هو التقاء النون الساكنة (أو نون التنوين) بحرف الباء . بحيث تُقرأ النون ميماً مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وحرف قلب النون الساكنة الوحيد هو الباء .

كيفيته : عند ورود نون ساكنة (أو نون تنوين) وبعدها حرف باء سواء في كلمة واحدة أو كلمتين ، تُقرأ النون ميماً ويبقى صوت الغنة على الميم مقدار حركتين ، نحو :

﴿مِنْ بَعدْ﴾ (البقرة : ٢٧) تُقرأ : «مِمْبَعدْ» ﴿يُنْبِتُ لَكُم﴾ (النحل : ١١) تُقرأ : « يُمْبِتْ لَكُمْ ». ﴿ سميعٌ بَصير ﴾ (الحج : ٦١) تُقرأ : «سَميعُمْبَصير» ، وكذلك ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْض﴾ (آل عمران : ٣٤) تُقرأ : «ذُرِّيَّتَمْبَعْضُها مِمْبَعْض» .

إخفاء النون الساكنة والتنوين

١١ ـ الإخفاء [٢] : هو النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام ، مع مراعاة الغنة في الحرف الأول وزن حركتين .

إخفاء النون الساكنة : هو النطق بالنون الساكنة (أو نون التنوين) عارية عن

---

(١) القلب في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه ، والقلب والإقلاب بمعنى واحد إلا أن القلب هو الصحيح لغة لأن (الإقلاب) مصدر (أقلب) ولم يسمع هذا الفعل بهذه الصيغة .

والقلب اصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر . وقال بعضهم : هو عبارة عن قلب النون عند الباء ميماً مع إخفائها لمراعاة الغنة . وعلى القارىء أن يحترز ـ عند إخفاء الميم بعد قلب النون ـ من كَزِّ الشفتين حتى لا يتولد من كَزِّهما غنة من الخيشوم ممططة ، بل عليه أن يسكّن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف . وهذا هو الحكم بعينه أيضاً في إخفاء الميم الساكنة عند الباء كما سيأتي في الوحدة الدرسية الرابعة عشرة .

(٢) الإخفاء في اللغة : الستر .

التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام ، مع مراعاة الغنة في النون وزن حركتين .

تخفى النون الساكنة (أو نون التنوين) عند بقية حروف الهجاء الخمسة عشر ، وهي : « ت ، ث ، ج ، د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ف ، ق ، ك » وتجمعها أحرف أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذا ثَنَـاكَمْ جَـادَ شَخصٌ قَـدْ سما دُمْ طَـيِّبـاً زِدْ في تُقىً ضَـعْ ظـالمـاً

كيفيته : عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة (أو نون التنوين) تلفظ النون ويسمع صوت الغنة من الخيشوم[1] ولا تشدد ، ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها[2] .

ويكـون الإخفـاء في كلمـة واحـدة أو كلمتين ، نحـو : « عِنْد » « وَلَمَنْ صَبَرَ »[3] .

---

(١) وتتبع الغنة ما بعدها من أحرف الإخفاء ، فتفخم إذا جاورها حرف مفخم ، وترقق إذا جاورها حرف مرقق .

(٣) الفرق بين الإظهار والإخفاء هو أن الإظهار لا غنة فيه والإخفاء فيه غنة .

والفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإخفاء لا تشديد فيه والإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني .

١) أمثلة على الإخفاء :

ص : ﴿انصُرْنا﴾ ﴿وَلمَنْ صَبَرَ﴾ ﴿قاعاً صفصفاً﴾ ﴿بريحٍ صَرْصَرٍ﴾ ﴿ونخيلٌ صِنوان﴾ .
ذ : ﴿مُنْذُ﴾ ﴿مَنْ ذا﴾ ﴿وكيلاً ذُرِّيَة﴾ ﴿ظِلٍّ ذي﴾ ﴿عزيزٌ ذو انتقام﴾ .
ث : ﴿الأنثى﴾ ﴿أنْ نُبْثَنْك﴾ ﴿شهيداً ثُمَّ﴾ ﴿نُطْفَةٍ ثُمَّ﴾ ﴿خيرٌ ثواباً﴾ .
ك : ﴿فانْكحوا﴾ ﴿وإنْ كانت﴾ ﴿عُلواً كبيراً﴾ ﴿شيءٍ كذلك﴾ ﴿كتبٌ كريم﴾ .
ج : ﴿أَنْجَيْنَهُ﴾ ﴿مَنْ جاء﴾ ﴿رُطباً جَنياً﴾ ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جاثية﴾ ﴿فصبرٌ جميل﴾ .
ش : ﴿أَنْشَرَه﴾ ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ ﴿جَباراً شَقياً﴾ ﴿رُكنٍ شديد﴾ ﴿قويٌ شديد العقاب﴾ .
ق : ﴿تَنْقِمون﴾ ﴿مِنْ قبل﴾ ﴿رِزْقاً قالوا﴾ ﴿عادٍ قومِ هود﴾ ﴿عذابٌ قريب﴾ .
س : ﴿الإنْسان﴾ ﴿ولئنْ سالتهم﴾ ﴿قولاً سديداً﴾ ﴿من كلِّ أمرٍ سلام﴾ ﴿فوجٌ سألهم﴾ .

=

د : ﴿أنْدَاداً﴾ ﴿وما مِنْ دابّة﴾ ﴿كأساً دِهاقاً﴾ ﴿يومئذٍ دُبُرَه﴾ ﴿قِنْوان دانية﴾.
ط : ﴿انْطَلقوا﴾ ﴿مِنْ طَيِّبَتِ﴾ ﴿حلالاً طيباً﴾ ﴿كلمةٍ طيبةٍ﴾ ﴿بلدةٌ طيبة﴾.
ز : ﴿أنْزل﴾ ﴿فإنْ زَللتم﴾ ﴿نفساً زكيةً﴾ ﴿يومئذٍ زرقاً﴾. . .
ف : ﴿يُنْفقون﴾ ﴿فإنْ فاؤوا﴾ ﴿عاقراً فهبْ لي﴾ ﴿على تَخَوُّفٍ فإن﴾ ﴿لآتيةٌ فاصفح﴾.
ت : ﴿أنْت﴾ ﴿وإنْ تَصْبروا﴾ ﴿حليةً تلبسونها﴾ ﴿يومئذٍ تُعْرَضُون﴾ ﴿لهم جناتٌ تجري﴾.
ض : ﴿مَنْضود﴾ ﴿وَمَنْ ضَل﴾ ﴿قوماً ضالين﴾ ﴿قوّةٍ ضعفاً﴾ ﴿قسمةٌ ضيزى﴾.
ظ : ﴿انْظُروا﴾ ﴿مِنْ ظهير﴾ ﴿ظلاًّ ظليلاً﴾. . ﴿سحابٌ ظلمات﴾.

الوحدة الدرسية الرابعة عشرة

أحكام السين .

أحكام الميم .

إدغام المثلين .

إدغام المتقاربين :

- اللام في الراء .
- القاف في الكاف .

أحكام السين

السين حرف من حروف الهمس العشرة « سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ » ومعنى هذا أنه لا بد من جري النفس عند النطق بالسين ساكنة .

وهي تظهر دوماً عند جميع الأحرف إلاَّ أن لها في القرآن الكريم بعض حالات خاصة . إذ تُقرأ في بعض حالاتها سيناً خالصةً ، وتُقرأ في بعضها الآخر صاداً خالصةً . ولقد اصطلحوا في رسم المصحف أن يكتبوا سيناً وصاداً فوق بعضهما [1] ، ويلتزم بعض خطاط المصاحف أن يشير إلى الوجه المقدم بكتابته فوق الحرف الآخر . نحو : ﴿ والله يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ (البقرة : ٢٤٥)[2] ﴿ وَزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَصْطَة ﴾ (الأعراف : ٦٩)[3] وتُقرآن بالسين الخالصة ، ونحو : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (الغاشية : ٢٢) وتُقرأ بالصاد الخالصة[4] ، أما : ﴿ أَمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ ﴾ (الطور:٣٧)، فيجوز فيها الوجهان، ووجه القراءة بالصادّ مقدّم[5].

أحكام الميم

الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين (وتعدّ الغنة صفة مركبة في جسم الميم لا تنفك عنها) .

وللميم الساكنة [6] ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها من أحرف :

---

(١) إشارة إلى أن أصل الكلمة بالسين أو الصاد ، وللقراء في مثل هذه الكلمات ثلاث قراءات ، منهم من يقرؤها بالسين ، ومنهم من يقرؤها بالصاد ، ومنهم من يقرأ بالوجهين .

(٢) يقرؤها حفص وقالون وورش والدوري سيناً خالصة وجهاً واحداً .

(٣) يقرؤها حفص والدوري سيناً خالصة قولاً واحداً ، ويقرؤها قالون وورش صاداً قولاً واحداً .

(٤) عند الرواة الأربعة .

(٥) ويقرؤها قالون وورش والدوري صاداً خالصة قولاً واحداً .

(٦) وهي الميم الساكنة سكوناً ثابتاً في الوصل والوقف (ويخرج هذا التعريف : الميم المتحركة : والميم المشددة ، التي فصلت أحكامها في الوحدة الدرسية الخامسة) .

١ ـ إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم تدغم الأولى بالثانية لتصبحا ميماً واحدةً مشددة تظهر عليها الغنة ـ وزن حركتين ـ ، نحو :﴿في قلوبِهِمْ مَرَض﴾ تُقرأ : « في قلوبهمَّرض »[1].

٢ ـ إذا جاءَ بعد الميم الساكنة حرف الباء تخفى الميم مع بقاء الغنة ـ وزن حركتين ـ [2] ، نحو : ﴿ وَهُمْ بِالآخِرَةِ﴾ ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجارة﴾ وتُقرأ : «وَهُمْ بِلأَخرة» «تَرْمِيهِمْ بِحِجارة».

٣ ـ تظهر الميم الساكنة عند بقية أحرف الهجاء الستة والعشرين ويكون إظهار الميم أشد عند الواو والفاء ، نحو : «عَليهِمْ ولاالضالين » « وَهُمْ فِيها». لأنهما حرفان شفويان يخرج كل منهما من الشفتين كما تخرج الميم من الشفتين أيضاً [3] . خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها .

ولميم الجمع ـ عند حفص ـ بالنسبة لما يليها ـ ثلاث حالات [4] :

١ ـ يُسكّنها في الوقف مطلقاً .

٢ ـ يُسكّنها إذا لحقها حرف متحرك وَوَصَلها به نحو : ﴿ أنعمت عليهِم غَير

---

(١) ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة .

(٢) ويسمى إخفاء شفوياً ، وعلى القارىء أن يحترز ـ عند إخفاء الميم ـ من كزّ الشفتين ، بل عليه أن يسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسُّف .

(٣) ويسمى إظهار الميم الساكنة عند الواو أو الفاء إظهاراً شفوياً .

(٤) ولقالون في ميم الجمع إذا وُصلت بحرف متحرك بعدها وجهان : الأول السكون . والثاني الصلة بأن تضم وتوصل بواو لفظية تأخذ أحكام الواو المدية إذا سبقها أحد الأحرف الأربعة : «ء، هـ، ك، ت» الهمزة والهاء والكاف والتاء، نحو :﴿ أَنْعَمْتَ عليهمُ غَير﴾ (الفاتحة : ٧) ﴿معكمُ إنما﴾ ﴿وَخُضْتُمْ كالذي﴾ (التوبة : ٦٩) ويقرؤها «عليهموغير» «معكموإنما» وخُضْتُموكلّذي».

أما ورش فلا تكون له الصلة في ميم الجمع إلا إذا وقع بعدها همز قطع فتتعين الصلة ويلحق بالمد المنفصل ، نحو : ﴿ عليهم أنذرتهمُ أم لم تنذرهم ﴾ (البقرة : ٦) . فيقرؤها « عَلَيهموٓ ءَأَنْذَرْتَهُمُوأَمْ لم تُنْذِرهم » .

وأما الدوري فهو يكسر ميم الجمع إذا جاءت بعد هاء مسبوقة بكسر ، أو ياء ساكنة ؛ ووقع بعد الميم حرف ساكن مباشر فيقرأ : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمِ الذِّلة ﴾ (البقرة : ٦١) كما يلي : « وَضُرِبَت عليْهِمِذِّلَة». ١٣١ .

المغضوب ﴾ (الفاتحة : ٦ ـ ٧) .

٣ ـ يضمها إذا لحقها حرف ساكن وَوَصَلها به نحو : ﴿ وضربت عليهم الذِّلة ﴾ (البقرة : ٦١) .

إدغام المثلين

إذا التقى حرفان متماثلان [١] أولهما ساكن والثاني متحرك أُدغم الأول في الثاني [٢] ليُصبحا حرفاً واحداً مشدداً ، نحو :

الباء في الباء ، نحو : ﴿اذْهَبْ بكتابي﴾ (النمل : ٢٨) تُقرأ : « **اذْهبِّكتابي** » .

الدال في الدال ، في : ﴿ وقَدْ دَخلوا ﴾ (المائدة : ٦١) تُقرأ : « **وَقَدَّخلُوا** » .

الفاء في الفاء ، نحو : ﴿ فلا يسرفْ في القتل﴾ (الإسراء : ٣٣) ، تُقرأ : « فلا يُسْرِفـلْقَتْلِ » .

الكاف في الكاف ، نحو : ﴿ يُدْرِكْكُمْ﴾ (النساء : ٧٨) تُقرأ : « يدركُّم » .

والواو في الواو ، نحو : ﴿ بما أتوْا وَيحبون﴾ (آل عمران : ١٨٨) ، تُقرأ : « بما أَتَوَّيحبون» [٣] .

---

(١) الحرفان المتماثلان هما اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين والميمين والهاءين .

(٢) وهذا هو الإدغام الصغير كما تقدم في حاشية الصفحة ١١٤ .

(٣) ما لم يكن الحرف الأول مد وعندها يتوجب إظهاره ومده : ﴿ قالوا وأقبلوا ﴾ (يوسف : ﴿ يا ليْتَ قومي يَعْلَمون ﴾ (يسٓ : ٣٦) ويلحق هذا بمد التمكين .

وكذلك يتعين الإظهار في روايات حفص وورش والدوري إذا كان المِثْلان متحركين نحو : ﴿جِبَاهُ﴾ ﴿فيهِ هُدًى﴾ ﴿يَعْلَمُ ما في﴾ فإن أدغم المثلان المتحركان سمي إدغاماً كبيراً كما مر في حاشية الصفحة ١١٥ .

ويجوز الإدغام والإظهار ، والإظهار أرجح في قوله :

﴿ ما أغنى عنّي مَالِيَهْ هَلكَ عَني سُلطانيه ﴾ (الحاقة : ٢٨) فتُقرأ على الإدغام «مَاليَهُّلك» ، أو تظهر «ماليهْ * هلك» ويوقف على الهاء الأولى وقفة خفيفة من غير قطع نَفس (١) .

إدغام المتقاربين

إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني ـ بدون غنة ـ كما في :

١ ـ اللام في الراء : نحو : ﴿وقُلْ رَبِّ﴾ (الإسراء : ٢٤) « وَقُرَّب» وقد مر في أحكام اللام (٢) .

٢ ـ القاف في الكاف : ولا يوجد إلاّ في آية ﴿ ألم نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مهين ﴾ (المرسلات : ٧٧) ولها حالتان :

أ ـ الإدغام الكامل (الإدغام المحض) ، فتُقرأ : « أَلَمْ نَخْلُكُّمْ».

ب ـ الإدغام الناقص : أي تدغم القاف في الكاف ، فتسقط ذات القاف ، وتشدد الكاف بعدها مع ظهور صفة الاستعلاء على الكاف مع أنها صفة للقاف . والأصح في قراءتها ـ عند حفص ـ هو الإدغام المحض من غير ظهور صفة الاستهلاء .

---

(١) ولجميع القراء في ﴿ ماليه هلك ﴾ الوجهان :
(أ) الإظهار مع السكت .
(ب) الإدغام .
أما ورش فإن قراءة ﴿ ماليه هلك ﴾ مرتبطة بقراءته لـ ﴿ كتابيه إني ظننت ﴾ فإذا وصل ونقل الحركة وقرأها « كِتابِيَهِنّي » أدغم ﴿ ماليه هلك ﴾ فقرأها «ماليَهُّلك. . » وأما إذا قرأ « كتابيه * إني » بسكت دون نقل للحركة أظهر « ماليهْ هَلك » .

(٢) وللدوري إدغام لام ﴿ هل ﴾ في تاء ﴿ ترى ﴾ في سورتي (الملك ، والحاقة) ، فتقرأ عنده ﴿ هَتّرى ﴾ .
كما له إدغام الراء المجزومة باللام التي تليها (بخلاف عنه) .

الوحدة الدرسية الخامسة عشرة

إدغام المتجانسين .

أحكام الباء .

أحكام التاء .

أحكام الثاء .

أحكام الدال .

أحكام الذال .

أحكام الطاء .

إدغام المتجانسين

الحرفان المتجانسان : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة .

ويدغم كل من الأحرف التالية : (الباء ، والتاء ، والثاء ، والدال ، والذال ، والطاء) في الحرف الذي يليه عند مجانسته له .

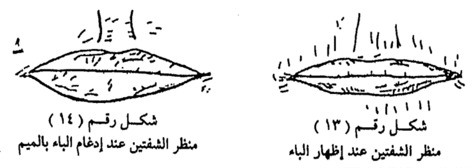
أحكام الباء الساكنة :

الباء ـ من حيث مخرجه ـ حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين انطباقاً قوياً .

١ ـ تدغم الباء الساكنة بالباء بعدها ، كما في إدغام الممثلين .

٢ ـ تدغم الباء الساكنة في الميم بعدها مع مراعاة الغنة في مكان واحد ، هو : ﴿ يا بني اركبْ معنا﴾ (هود: ٤٢) وتُقرأ : «اركمّعنا»[1].

٣ ـ وتُظهر الباء عند بقية الأحرف وتجب فيها القلقلة .



شكل رقم (١٤)
منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم

شكل رقم (١٣)
منظر الشفتين عند إظهار الباء

---

(١) ولحفص: الإدغام فقط من طريق « الشاطبية » ، وله وجها : الإظهار والإدغام بغنة من طريقة « الطيبة » (انظر حاشية الصفحة ٣٠ ـ ٣١ المتعلقة بالحديث عن التلفيق).

ولقالون : الإدغام مع الغنة والإظهار . كما أن له الإدغام مع الغنة في قوله تعالى : «وَيُعَذِّبْ مَن يشاء» (البقرة : ٢٨٤) قولاً واحداً أينما وردت فيقرؤها وَيُعَذِّمَّيَّشاء».

ولورش : الإظهار قولاً واحداً .

وكذلك يدغم الدوري ـ إضافة إلى إدغام الباء في الميم في ﴿ اركب معنا ﴾ ـ إدغام الباء في الميم من قوله تعالى :﴿ويُعَذِّبْ مَنْ يشاء﴾ ويقرؤها «وَيُعَذِّمَّيَّشَاء» كما أنه يدغم الباء الساكنة في الفاء في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فأُولَئِك﴾ (الحجرات : ١١) ويقرؤها : «وَمَلَّمْيَتُفَّأُلائك».

أحكام التاء الساكنة :

يُوصف حرف التـاء بأنـه حرف من أحـرف الهمس (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالتاء ساكنة .

وللتاء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان : الإدغام أو الإظهار .

١ ـ تدغم التاء الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها دال أو طاء فتـدغم بالـدال في موضعين ﴿أَثْقَلَـتْ دَعوا﴾ (الأعـراف : ١٨٩) تُقرأ : « أثْقَلَدَّعَـوا » ، ﴿أجيبَـتْ دَعْوتُكما﴾ (يونس : ٨٩) تُقرأ : « أُجيبَـدَّعوتكما » . وتـدغم بالـطاء في نحو : ﴿همَّـتْ طَائِفَتَان﴾ (آل عمران : ١٢٢) تُقرأ : « هَمَّطَّائفتان»، ﴿فآمَنَتْ طَائِفة﴾ (الصف : ٢٤) تُقرأ : «فآمَنَطّائفة» [1][2].

٢ ـ وتظهر التاء الساكنة عند بقية الأحرف .

أحكام الثاء الساكنة :

يوصف حرف الثاء بأنه من أحرف الهمس (سكت فحثه شخص) ومعنى هذا أنه لا بدَّ من جري النفس عند النطق بالثاء ساكنة .

وللثاء الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان : الإدغام أو الإظهار .

---

(١) أما الدوري فقـد أدغم أيضاً تـاء « بَيَّتَ » في طاء « طـائفة » من قـوله تعـالى : ﴿ بَيَّتَ طَائفة ﴾ (النساء : ٨١) في هذا الموضع فقط فقرأها « بَيَّطّائفة » .

وكذلك أدغم الدوري تاء التأنيث الساكنة إذا لحقها أي من الحروف الستة « ث، ج ، ز ، س ، ص ، ظ » نحو : ﴿ بَعُدَتْ ثَمود ﴾ (هود : ٩٥)﴿نضِجَـتْ جُـلودهم﴾(النسـاء : ٥٦) ﴿أَنْبَتَـتْ سَـبْع﴾ (البقرة: ٢٦١) ﴿حَصِرَتْ صُـدورُهم﴾ (النساء: ٩٠) ﴿كانـتْ ظَـالمة﴾ (الأنبياء: ١١) فتقرأ كـل منها كـما يلي: «بَعُـدَ ثَّمود» «نَضِجَ جُّـلودهم» «امبَتَسَّـبْعَ» «حَصِرَ صُّـدورُهم» «كانَظَّالمة».

(٢) كما أدغم ورش التاء في الظاء في مواضع ثلاثـة في القرآن الكـريم ، هي : ﴿حرمتْ ظُـهورها﴾ ﴿حملـتْ ظُـهورهما﴾ (الأنعام: ٦ ، ١٤٦) و﴿كانـتْ ظـالمة﴾ (الأنبياء: ١١) فتقرأ كل منها: «حُرِّمَ ظُّـهورها»، «حَمَلَـظُّـهورهما»، «كانَظَّـالمة».

١ ـ تُدْغم الثاء الساكنة بلا غنة ـ إذا جاء بعدها حرف الذال ـ نحو : ﴿يَلْهَثْ ذلك﴾ (الأعراف: ١٧٦) تُقرأ: «يَلهذّلك»[1].

٢ ـ وتظهر الثاء الساكنة عند بقية الأحرف .

أحكام الدال الساكنة :

الدال من أحرف القلقلة (جَدٌّ قُطْب) فلا بدَّ من قلقلتها إذا جاءت ساكنة .

وللدال الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان : الإدغام والإظهار .

١ ـ تدغم الدال الساكنة بالدال بعدها كما جاء في إدغام المثلين .

٢ ـ تُدغم الدال الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها تاء ، نحو : ﴿قَد تَبَيَّنَ﴾ (البقرة : ٢٥٦) تُقرأ : « قَتَّبَيَّنَ» ، ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ (المدثر : ١٤) تُقرأ : «وَمَهَّتُّ»[2] .

---

(١) وأظهر حفص ـ من طريق الطيبة ـ الثاء عند الذال وجهاً آخر (انظر قيد القراء في خلط الروايات ، صفحة ٣٠ ـ ٣١.

ولقالون إظهار الثاء عند الذال وإدغامها ، والإظهار مقدم .

أما ورش فقد قرأها بإظهار الثاء .

وأدغم الدوري الثاء الساكنة بالتاء التي تليها من نحو : ﴿لَبِثْتَ﴾ و﴿أورِثْتُمُ﴾ حيث وقع وكيف جاء ، فتقرأ عنده « لَبِتَّ » « أورِتُّم » .

(٢) لورش : إدغام الدال في الضاد وإدغامها بالظاء ، نحو : ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ (البقرة : ١٠٨) تقرأ : « فَقَضَّل ﴿فَقَدْ ظَلَم﴾ (البقرة : ٢٣١) تقرأ : «فَقَظَّلَم» .

أما الدوري فله : إدغام دال قد في كل من الحروف الثمانية «ج، ذ، ز، س ، ش، ص ، ض ، ظ » نحو :﴿ولقَدْ جاء﴾(القمر : ٤١) ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (الأعراف : ١٧٩) ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك: ٥) ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ (المجادلة: ١) ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (يوسف: ٣٠) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفنا﴾ (الإسراء: ٤١ ، ٨٩) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنا﴾ (الروم: ٥٨) ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ (البقرة: ٢٣١) وتقرأ كل منها كما يلي: «وَلَقَجّاء» «وَلَقَذّرَأنا» «وَلَقَزَّيَّنَّا» «قَسَّمِع» «قَشَّغَفَهَا» «وَلَقَصَّرفنا» «وَلَقَضَّرَبْنا» «فَقَظَّلَم» .

كما أدغم الدال في الثاء من قوله تعالى : ﴿يُرِدْ ثَواب﴾ حيث أتى ، ويقرؤها « يُرِثَّواب» .

وأدغم الدال في الذال في قوله تعالى : ﴿كهيعَصَ ذِكر . .﴾(مريم : ١ ، ٢). فيقرؤها « كافْهايَاعَيْنْصاذِّكْرُ . . » .

٣ ـ وتظهر الدال الساكنة عند بقية الأحرف وتقلقل .

أحكام الذال الساكنة :

الذال من الحروف اللثوية تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين العليين .

وللذال الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان : الإدغام أو الإظهار .

١ ـ تدغم الذال الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها حرف الظاء في موضعين هما : ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ (الزخرف : ٣٩) وتُقرأ : «إِظَّلَمْتُمْ» و ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ (النساء : ٦٤) وتُقرأ : «إِظَّلَمْتُم » و « إِظَّلَموا » ولا ثالث لهما في التنزيل .

٢ ـ وتظهر الذال الساكنة عند بقية الأحرف[1].

أحكام الطاء الساكنة :

الطاء ـ من حيث صفاتها ـ حرف إطباق واستعلاء وقلقلة وجهر وشدة وإصمات .

وللطاء الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ أحد حكمين : الإدغام أو الإظهار .

١ ـ تُدغم الطاء الساكنة في التاء إدغاماً ناقصاً (فتسقط ذات الطاء ، وتشدد التاء بعدها مع ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء ـ اللتين هما من صفات الطاء ـ على

---

(١) لقالون وورش إدغام الذال بالتاء في ﴿اتخذتمُ﴾ فتقرأ «اتخـتُّـم» أينما وقعت ، وكذلك ﴿اتخذتُ﴾ تقرأ «اتخـتُّ» في حين يقرآن «عـذْتُ» بإظهار الذال.

أما الدوري فله : إدغام الذال الساكنة من « إذ » عندما يليها أيٌّ من الحروف الستة « ت ، ج ، د ، ز ، س ، ص» . نحو : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ﴾ (البقرة : ٢٦٦) ﴿إِذْ جاءوكم﴾ (الأحزاب : ١٠) ﴿ إِذْ دَخَلَت ﴾ (الكهف : ٣٩) ﴿وَإِذْ زَيَّن﴾ (الأنفال : ٤٨) ﴿ إِذْ سَمِعْتُموه﴾(النور : ١٢) ﴿ وَإِذْ صَرَفنا﴾(الأحقاف : ٢٩) وتقرأ كل منها كما يلي : «إِتَّبَرَّأ» «إِجَّاوكم» « إِدَّخَلَت » «وَإِزَّيَّنَ» «إِسَّمِعْتُمُوه» «وَإِصَّرَفنا».

كما أدغم الذال في التاء في كل من ﴿ عُذْتُ ﴾ (غافر : ٢٧ ، الدخان : ٢٠) و﴿نَبَذْتُها﴾ (طه: ٩٦) و﴿أَخَذْتُ﴾ و ﴿اتَّخَذْتُ﴾ حيثما وردت إفراداً أو جمعاً فيقرأ كلاً منها كما يلي: «عُتُّ» «نَبَتُّهَا» «أَخَتُّ» «اتَّخَتُّ».

التاء المشددة ، نحو : ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ ﴾ (المائدة : ٢٨) ﴿وَأَحَطْتُ﴾ (النحل : ٢٤) تُقرآن : « لَئِمْبَسْتَ » و « أَحَتُّ» ويؤخذ ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء على التاء مشافهة وسماعاً من شيوخ الأداء .

٢ ـ وتظهر الطاء الساكنة عند بقية حروف الهجاء .

وتظهر جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً[1] .

وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي على رواية حفص :

الضاد الساكنة عند الطاء في نحو : ﴿ فَمَنِ اضْطُر ﴾ (المائدة : ٣) لئلا تُقرأ : « فَمَنِطُّر » .

الضاد الساكنة عند التاء في نحو : ﴿ فإذا أفضْتُم ﴾ (البقرة : ١٩٨) لئلا تُقرأ : « أَفَطُّمْ » .

الظاء الساكنة عند التاء في نحو : ﴿ سواءٌ علينا أوعَظْتَ ﴾ (الشعراء : ١٣٦) .

---

(١) لأنها تعد ـ حينئذٍ ـ من باب «المتباعدين» (والمتباعدان : هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة) وحكمهما الإظهار وجوباً.

الوحدة الدرسية السادسة عشرة

الأذان والإقامة والتكبير والتلبية

كلمات الأذان .

كلمات الإقامة .

تجويد الأذان والإقامة .

تكبيرات الصلاة .

تكبيرات العيدين .

تلبية الحاج والمعتمر .

الأذان والإقامة والتكبير والتلبية

الأذان :

كلمات الأذان توقيفية نزل بها الوحي على قلب سيدنا محمد ﷺ ، ورآه في المنام عدد من الصحابة الكرام ، منهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهم أجمعين . . وكلمات الأذان هي : «اللَّهُ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرْ[1] * اللَّهُ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرْ * أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله * أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله * أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله * أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله * حَيَّ عَلَى الصَّلاةْ * حَيَّ عَلَى الصَّلاةْ * حَيَّ عَلَى الفَلاحْ * حَيَّ عَلَىٰ الفَلاحْ * اللَّهُ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرْ * لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه * » .

ويزاد في أذان الصبح بعد « حَيَّ عَلَى الفَلاحْ * » « الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ * الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ * » .

أما الأذان عند المالكية فهو مثنى التكبير في أوله ، ويخفض مؤذن المالكية صوته ـ ندباً ـ في الشهادتين، حال كونه مُسْمِعاً .

فكلمات الأذان عند المالكية هي : « الله أكبرْ * الله أكبرْ *» ويندب للمؤذن المالكي أن يُرَجِّع الشهادتين ، فيقول بصوت منخفض مسموع : « أشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله * أشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله * أشهدُ أَنَّ محمداً رسول الله * أشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله *» .

ثم يصيح بالشهادتين مرتين أخريين بصوت مرتفع مساوياً بهما التكبير في رفع الصوت فيقول : « أشهدُ أن لا إِلَهَ إلَّا الله * أشهدُ أن لا إِلَهَ إلَّا الله * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله * أشهدُ أنّ محمداً رسول الله * » وبقية كلمات الأذان كباقي كلماته في المذاهب الأخرى .

---

(١) الراء الأخيرة ـ في كل تكبيرتين متواليتين من تكبيرات الأذان ـ ساكنة لا محالة . والمؤذن مُخيّر فيما قبلها بين الفتح والضم ، وقيل : مُخَيَّر بين الفتح والضم والسكون.

الإقامة :

كلمات الإقامة عند الحنفية هي : « اللّهُ أكبَرَ اللّهُ أكبرَ اللّهُ أكبرَ الله أكبرْ أشهدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللّهْ أشهدُ أن لا إله إلاَّ اللّهْ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّهْ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّهْ حَيَّ على الصلاةْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ حيَّ على الفلاحْ قدْ قامتِ الصلاةْ قدْ قامتِ الصلاةْ الله أكبَرَ اللّهْ أكبرْ لا إله إلاَّ الله * » .

وكلمات الإقامة عند الشافعية والحنابلة هي : « اللّهُ أكبَرَ اللّهُ أكبرْ أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّهْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ قدْ قامتِ الصلاةْ قدْ قامتِ الصلاةْ اللّهُ أكبرَ اللّهُ أكبرْ لا إلَهَ إلاَّ الله * » .

وكلمات الإقامة عند المالكية هي : « اللّهُ أكبَرْ اللّهُ أكبَرْ أشهد أن لا إلَهَ إلاَّ الله أشهد أنَّ محمداً رسول الله ، حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ قد قامت الصلاةْ اللّهُ أكبَرْ اللّهُ أكبَرْ لا إلَهَ إلاَّ الله * » .

تجويد الأذان والإقامة :

ينبغي للمؤذن أن يترسل ويتمهل في الأذان ، ويدرج الإقامة ويحدرها .

كما ينبغي للمؤذن أن يجود الأذان والإقامة فيطبق في تجويد الأذان ما يطبق في تجويد القرآن سواء بسواء .

الوقف والابتداء : ينبغي الوقف على كل مقاطع الأذان بالسكون .

تجويد الحروف : كما ينبغي إخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة الصفات لكل حرف وتحقيق المدود .

المدود : في مقدار المدود في الأذان خلاف بين المذاهب . وأطول مد سمحوا به عشر حركات ، وقيل أربع عشرة حركة (سبع ألفات) .

فالزيادة في المد ، أو الإنقاص فيما يجب مده ، أو اللحن في لفظ حرف ؛

خطأ يجب التحرز عنه والتنبيه على مرتكبه .

وأكثر ما يقع المؤذنون باللحن في :

ـ زيادة المد عن حده . (في حين يختلس بعضهم مد اللين في الواو الساكنة في قوله « الصلاة خير من النوْم » فلا يستمر جري الصوت بالواو المدية وزن حركتين أو أربع حركات أو ست حركات) .

ـ وزيادة المد الأصلي عن حركتين في ألف لفظ الجلالة « الله » حين وصلها بما بعدها (١) ، كما لو زاده في قوله « الله أكبر » وهذا لحن أيضاً .

ـ والترجيع في المد الفرعي (٢) حيث يموج المؤذن صوته في أثناء نطق المد (أو هو يرفع صوته ثم يخفضه ويعيد الرفع والخفض ـ في المد الواحد ـ مرات) .

ـ وزيادة ألفات مدية بدلاً من الفتحات (فيقول مثلاً « ءالله ءاكبر » بدلاً من قوله « الله أكْبَر » أو يقول « حيّاعالاصالاه » بدلاً من « حَيَّعَلصَّلاه » أو يقول « حيّاعالالْفالاح » بدلاً من « حَيَّعَلَلْفَلاح » .

ـ وزيادة همزاتٍ وألفات في مد الألف (فيقول مثلاً : « حَيَّ على الصلاءاءاه » وربما تنفس بعضهم في أثناء التصويت بالمد فيتقطع صوت الألف ليصير عدة همزات وعدة ألفات بهذا التقطع .

ـ وإدماج الحروف والكلمات بعضها ببعض (كأن يقول « أَشْمَرَسولُ الله » بدلاً من « أَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله » أو يقول « حصلا » أو « حَيَّ عَصَّلا » بدلاً من أن

---

(١) أما عندما يقف في نهاية مقاطع الأذان على لفظ الجلالة « الله » فيعد مد الألف هنا مداً عارضاً للسكون يجوز مده ست حركات ، أو أربع حركات ، أو حركتين . والفرق بين المد العارض للسكون هنا ، والمد الطبيعي في قوله : « الله أكبر » بيِّن .

(٢) والترجيع الممنوع في المدِّ هو غير ترجيع الشهادتين في الأذان بتكرير كلماتهما (كما مر ١٦٣ عند ذكر كلمات الأذان عند المالكية).

يلفظها « حَيَّعَلَصَّلاه ») .

ـ والتحريف عندما يؤذن أكثر من مؤذنين مجتمعين ، فيأتي أحدهم ببعض الكلمة ، ويأتي الآخر ببعضها الآخر .

وكثيراً ما يقع بعض الذين يقيمون الصلاة باللحن عند بيان قلقلة الدال الساكنة في قوله « قدْ قامت الصلاة » فيدخلون بين الدال الساكنة والقاف بعدها همزة مكسورة فيلفظونها « قَدْ إقامَةِ الصلاة ». وبعضهم يكسر الدال بدل إسكانها وقلقلتها ؛ فيلفظها « قدِ قامت الصلاة » . كما أن بعضهم يلفظ القاف بين الجيم والكاف (كالجيم المصرية ، أو القاف البدوية) .

وكل هذا ـ مما لا يقره أهل الأداء ـ من اللحن الذي ينبغي تجنبه ويمتنع قبوله ، ويجب إنكاره على مرتكبه [1] .

تكبيرات الصلاة :

شرع التكبير بلفظ « الله أكبر » عند الإحرام بالصلاة ، وعند الانتقال من قيام (أو قعود) إلى ركوع أو سجود ، أو رفع من سجود (أو قعود) . كما شرع بلفظ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَه » عند الانتقال من ركوع إلى اعتدال .

وينبغي للمصلي أن يمد ألف لفظ الجلالة « الله » وزن حركتين ، لا ينقص المد عن وزنهما ولا يزيد عليهما ، ذلك لأن المد هنا مد طبيعي (لا تقوم ذات الحرف إلاَّ به ولا يلحقه همز ولا سكون) .

ويخطىء بعض المصلين، وبخاصة المبلغون وراء الأئمة ؛ فيزيدون في وزن مد ألف لفظ الجلالة عند قوله « الله أكبر » أو قوله « سمع الله لمن حمده » عن حركتين ، وهذا لا يجوز ، بل ينبغي أن ينبه من يفعله كي يتجنب الوقوع فيه ،

---

(١) يتوجب على المؤذنين والمبلغين أن يتدربوا على أداء الأذان والإقامة والتكبير على يد أهل العلم من أهل الأداء ، ويتأكدوا من صحة أدائهم بعرضه عليهم . كما يتوجب على أهل العلم أن ينكروا على من يقع في هذه الأخطاء ويوجهوهم لتجويد أداء الأذان والإقامة والتبليغ .

ويحافظ على مد الألف وزن حركتين[1]. كما يخطىء بعض الأئمة عند التكبير للانتقال في الصلاة ، فيجهرون بذكر لفظ الجلالة « الله » بصوت مسموع ، ثم يسرون ما بقي من التكبير . فيسر بعضهم كلمة « أكبر » كلها ، ويسر بعضهم الباء والراء ، أو الراء منها ، فتسمع ـ أحدهم ـ إن أصغيت له يكبر بقوله « الله » لا تسمع سواها ، والآخر بقوله « الله أكبَ » ، والثالث بقوله « الله أكْ » وكل هذا خطأ ينبغي الانتباه إليه والتحرز عنه .

أما عند الانصراف من الصلاة فقد شرع بلفظ « السلام عليكم ورحمة الله » ويجوز هنا مد ألف لفظ الجلالة ، على حركتين ، أو أربع حركات ، أو ست حركات ؛ لأنه مَدٌّ عارض للسكون يجوز فيه القصر والتوسط والطول . ولا يجوز زيادة مَدّ ألف لام « السلام » عن حركتين لأنه مَدّ طبيعي لا يزاد وزنه عن ألفين ولا ينقص عنهما .

تكبيرات العيدين :

شرع التكبير قبل صلاة العيدين ، وعقب الصلوات الخمس في عيد الأضحى بلفظ : « الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرْ * لا إِلَهَ إِلَّا الله * والله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ولله الحمد *» . ويزاد عليه بعض الأذكار ، نحو : « الله أكبرُ كبيراً * والحَمْدُ لله كثيراً * وسُبحانَ الله بُكْرة وأصيلاً . . . » .

وتضم الراء الأولى من التكبيرة الأولى عند وصلها بما بعدها ؛ في حين تسكن الراء الثانية من التكبيرة الثانية لعروض الوقف .

ويخطىء عوام المسلمين ـ عندما يكبِّرون مجتمعين ـ في ترديدهم « والحمدُ لله كثيراً » فيلفظونها « والحمدُ للّاهي كثيراً » مراعاة للوزن والموسيقى ، لكن إشباع كسرة الهاء حتى يتولد عنها ياء مدية قبيح ؛ يؤدي إلى معنى قبيح ، فكأن لافظها

---

(١) ورد عند بعض الشافعية جواز مدّ ألف لفظ الجلالة في تكبيرات الانتقال في الصلاة مداً فرعياً بوزن الوقت الذي يقتضيه الانتقال . لكنهم منعوا مدها في تكبيرة الإحرام .

يحمد « اللاهي » ، واللاهي وصف من أوصاف الشيطان [1] .

تلبِية الحاج والمعتمر :

يسن للحاج والمعتمر أن يستهل حجه أو عمرته بالتلبية [2] ، وأن يكثر من التلبية في أحواله المختلفة ، وكلمات التلبية هي : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك * لَبَّيكَ لا شَريكَ لكَ لَبَّيْك * إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والمُلْك * لا شَريكَ لَك * » .

ويقع عوام الحجاج وأشباه العوام منهم بوقوفات قبيحة عند تأدية هذه الشعيرة ، فيقفون عند كل كلمة من كلمات « إن الحَمْدَ والنعمةَ لك والمُلك » ويشبعون فتحاتها حتى يتولد عنها ألفات مدية . فتسمع أحدهم يقول : « إنَّ الحَمْدَا * » ويقف ، فيردِّدُ الناس من بعده لفظَه ، ثم يبتدىء فيقول « والنِّعْمَتَا * » ويقف ليردد الناس ، ثم يبتدىء فيقول « لَكَ والمُلك *» .

وهذا العمل خطأ وجهل، فالوقفان الأول والثاني غير جائزين . والابتداء بما بعد كل منهما غير جائز ، وبيان الفتحات بدلاً من إسكانها إسكاناً محضاً لحن ، وإشباع الفتحة حتى يتولد منها ألف مدية قبيح ، وقراءة التاء عند الوقف على المربوطة غير جائز ـ بل تقرأ مثيلاتها عند الوقف بالهاء ـ، وزيادة ألف بعدها أقبح .

وعلى الحاج أو المعتمر أن يتقيد بالوقف الجائز عند التلبية، وعلى من يعلم هذا أن ينبه من يقبح وقفه أو ابتداؤه ويرشده إلى الوقف الجائز والابتداء الجائز ، ولا يجوز أن يستجيب العالم لخطأ الجاهل ولحنه ؛ فيلحن العالم مردداً ألفاظ العامي أو

---

(١) كما يقع جماهير العوام ـ كما في بلاد الشام ـ بلحن آخر ، ذلك عندما يمدُّون ألف لفظ الجلالة « الله » زيادة عن حركتين عند وصلها بـ « أكبر » مراعاة للحن موسيقي تعودوا عليه ، كما إن بعضهم يدخلون ألفاً بعد همزة « أَكْبَر » فيلفظونها « اللهُ أكبرُ اللهُ ءاكْبَر » وكل هذا لحن لا يجوز عمله .

(٢) التلبية عند النية سنة عند الجمهور ، وهي واجبة عند المالكية .

مقلداً لجهلة العوام [1] .

كما لا يجوز لوسائل الإعلام المسموعة أن تردد هذا اللحن على عامة المسلمين دون إصلاح أو إرشاد أو تصحيح . ولا يحتج ـ عند الاعتذار عن الوقوع في مثل هذه اللحون ـ بالنية ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يسأل الذي أخطأ ـ فوقف وقفاً قبيحاً في خطبته بحضرته ـ عن نيته ؛ بل أنكر عليه وأرشده إلى الصحيح من القول والوقف والابتداء .

---

(١) ومن هذا القبيل ما يقع به الحجاج والمعتمرون عندما يُلقِّن أحدُهم رفاقَه الدعاء أو الآية كلمة كلمة فتسمع أحدهم يقرأ آية ﴿ إنَّ الصَّفا والمرْوَةَ مِنْ شعائرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعتَمَرَ فلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بهما وَمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فإنَّ اللهَ شاكرٌ عليم ﴾ (البقرة : ١٥٨) مُقَطَّعَةً كما يلي : «إنَّ الصَّفا * والمَرْوَتا * مِنْ شعائري * لاَهِي * فَمَنْ * حجّا * لْبَيْتا * أو اعْتَمرا * فَلا * جُناحا * عَلَيْهي * أن يَطَّوفًا * بِهما * وَمَنْ تطوّعا * خَيْرَنْ * فإنّا * لاَها * شاكِرن * عليم * » . ولا يخفي لما في هذا التقطيع ولحن اللفظ من البشاعة والشناعة .

الباب الثالث

مخارج الحروف

مخارج الحروف

المخرج : هو اسم للمحل الذي ينشأ منه الحرف ، وهو الحيز المولّد له[1] .

فصـــل
في أدوات التصويت والنطق وآليتهما

للطبيب المسلم أكرم باشا : المختص في طب الأذن والأنف والحَنْجَرَة.

هناك أجهزة وأعضاء في جسم الإنسان. . لها ـ إلى جانب وظائفها الفيزيولـوجية ـ وظيفتهـا الصوتية ، فبعضها يقوم بوظيفة التصويت وتغيير طبقـات الصوت علواً وانخفـاضاً ، وبعضهـا يقوم بتمييز هيئة الصوت وشخصيته ، وبعض ثالث يقوم بتجويد أصوات الحروف وتحسين النطق .

ويمكننا في هذه العجالة المختصرة تقسيم أدوات التصويت والنطق إلى أنواع ثلاثة هي :

١ ـ أدوات التصويت وتغيير الطبقات الموسيقية للصوت ، وهي :

- النَّفَس الخارج من الرئتين بقوة الإرادة.
- مجرى النفس المبتدىء بالرُّغامىٰ والمنتهي بالشفتين أو الأنف.
- الحَنْجَرة بما فيها الحبلان الصوتيان.

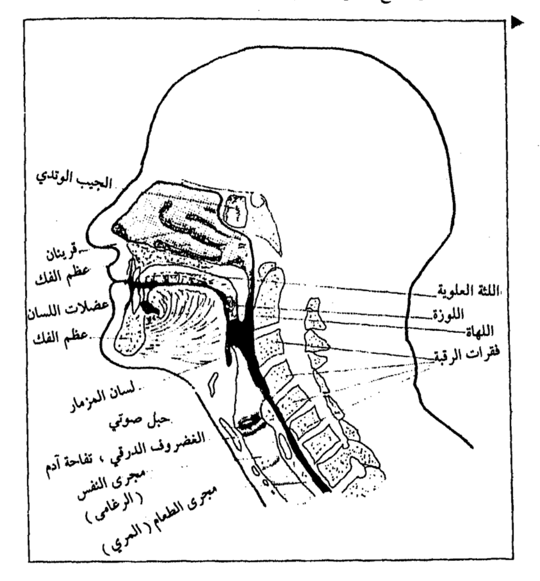
٢ ـ أدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته ، وهي :

- الجوف الحَلْقي بما فيه الحَنْجَرة.
- عضلات البُلعوم والحنكين .
- اللوزتان.
- سقف الفم.
- الجيوب الأنفية.
- الأسنان.

٣ ـ أدوات تجويد الحروف وتحسين النطق ، وهي :

- عضلات البلعون والبحنكين.
- اللُّهاة.
- عضلات اللسان.
- سقف الفم.
- الأسنان .
- الجوف الأنفي (الخَيْشوم).
- الشفتان وعضلاتهما.

شكــل رقــم (١٥)
منظر لمقطع الرأس ، وتظهر فيه أكثر أجهزة التصويت والنطق



آلية التصويت والنطق

١ ـ يخرج النفس من الرئتين بقوة الإرادة باتجاه الفم أو الأنف ، فيصل في أعلى الرغامى إلى فتحة ضيقة متطاولة تعترض جوف الرغامى عند الحنجرة ـ يحددها ويتحكم في شكلها الحبلان الصوتيان (وهما انثناءان عرضيان يتشكلان من نتوءين على يمين غشاء الرغامى الداخلي ويساره ليحيطا بعضلات الحبلين الداخليين ويتصلان بعضهما ببعض من الأمام ، كما يتصل كل من

العضلتين ـ من الخلف ـ بعظم متحرك يشد الحبل الصوتي ويوتره إرادياً حسب الحاجة) ويصطدم النفس الإرادي في أثناء مروره من هذه الفُوَّهة بهذين الحبلين الصوتيين فيهتزان ليصدرا موجات صوتية تطول وتقصر متوافقة مع شدة توترهما ، وتنطلق الموجات الصوتية منبعثة من فتحة الحبلين الصوتيين في مسار دائري باتجاه الأعلى لتمر بأدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته .

٢ ـ وتتشكل هيئة الصوت وشخصيته بتأثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها وأشكالها وأحجامها وتحركاتها ، التي تختلف من شخص لآخر ومن ذكر وأنثى وصغير وكبير وصحيح ومعتل ، حتى إن العلماء ينظرون إلى « هيئة الصوت » وكأنها بصمات الأصابع التي تعيِّن شخصية الإنسان عند أهل الفن من العلم .

ومن هنا يمكن معرفة أن توتر صوت الصغير وعلوه ناتج من قصر الحبلين الصوتيين ودقتهما . أما عندما يكبر الصغير وينمو الحبلان الصوتيان ويغلظان ويزيد طولهما ويتغير حجم الحنجرة وشكلها يغدو صوت الكبير أقل حدة وعلواً موسيقياً من صوت الصغير ، وقل مثل ذلك في الفرق بين صوت المرأة وصوت الرجل ذلك لأن حبلي المرأة الصوتيين أقصر وأدق من نظيريهما عند الرجل فلذلك نسمع صوتها أشد توتراً وعلواً .

كما أنه حين يطرأ على الحبلين الصوتيين ـ في الحالات المرضية مثلاً ـ ما يغير شكلهما وتوترهما يتغير ـ تبعاً لذلك ـ صوت المريض ، فإذا ازداد التضخم والتورم أصيب المريض ببحة ، وقد يختفي صوته وينعدم نتيجة تعطل وظيفة الحبلين الصوتيين الوظيفية .

٣ ـ أما تجويد الحروف وتحسين النطق فيحصُل عند قيام أدوات تجويد الحروف بوظائفها ، ومن هنا تبدأ الصلة بين معرفة مخارج الحروف وصفاتها في علم التجويد ، فعلم التجويد لا يبحث في شدة توتر الصوت (وظيفة الحبلين الصوتيين) ولا في قوته وضعفه إنما يبحث في أوضاع اللسان أو الشفتين عند نطق الحرف ، وكذلك يبحث في صفات الحرف التي يجب أن يتصف بها عند نطقه (من غلظ وتفخيم أو رقة ونحول ، وجهر أو همس ، وشدة أو رخاوة ، وإطباق أو انفتاح ، أو صفير ، أو قلقلة ، أو تفشّ ، أو غنّة)، مما تقوم به أدوات النطق الأخرى (التي تهيىء الأجواف الداخلية البلعوم والحلق والأنف كي تخرج الأحرف من مخارجها متصفة بصفاتها) .

وربما كان في هذه العجالة المختصرة كفاية لتبيين تعلق علم التجويد بالأجهزة والأدوات التي تقوم بتجويد النطق مع ما تقوم به ـ مع أجهزة أخرى ـ بوظائفها الفيزيولوجية الأخرى .

د. أكرم الباشا

ويكاد يجمع علماء الصوتيات (الذين يدرسون الآن مخارج الحروف ممن اطلع على ما قدمه علماؤنا القدامى على تقدير ما قدموه من وصف لمخارج الحروف وصفاتها ، ويرون فيه جهداً علمياً دقيقاً في عصور لم تكن قد دخلتها أدوات التصوير وآلات الضبط المتطورة الحديثة .

ولقد حدد العلماء محلات لخروج الحروف واختار أكثر القراء ومنهم ابن الجزري أن يكون عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً [1] تبتدىء بالحلق وتنتهي بالشفتين مع إضافة الجوف والخيشوم . واختاروا تسمية مواضع رئيسة يتجمع في كل منها بعض المخارج التفصيلية .

= ويجب التنبه إلى ملاحظة مهمة عند ذكر جهود الغربيين في دراساتهم التجريبية للتصويت ؛ وهي أن هذا العلم علم وصفي لمخارج الحروف وصفاتها بالنسبة للغاتهم . وقد بلغوا في هذا شأواً ووضعوا مصطلحات لعلم الأصوات اتفقوا عليها.

واكتشف بعض المطلعين على علم الصوتيات أن هناك أوصافاً للحروف غير ما تعارف عليه علماء التجويد والعربية منها صفتان متضادتان هما : « Whispring » و « Vibrating » والفارق الذي يميز بين الصفتين هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف ، أو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف في النوع الثاني . وهذا الفارق تسجله الأجهزة ولا تلتقطه الأذن ، ولذلك ترجمها بعض العرب بـ « الحروف المهتزة » و « الحروف الساكنة ».

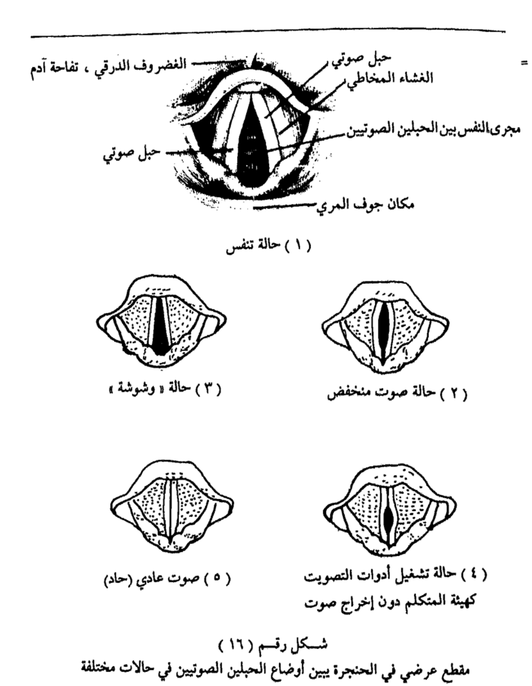
وبتطبيق هذا الاكتشاف على الحروف العربية لاحظ المكتشف أن الحروف المهتزة هي حروف « سكت فحثه شخص » مع ثلاثة أحرف أخرى هي « ء ط ق ».

لكن المكتشف خطّأ علماء التجويد والعربية ـ وعذرهم ـ لجهلهم! بعدم إدخالهم حروف « ء ط ق » في حروف الهمس إذ هو ترجم كلمة « Whispring » بكلمة همس وأضفى عليها المعنى الاصطلاحي فأخطأ الرجل خطأ مزدوجاً : أخطأ بالترجمة الاصطلاحية ، وأخطأ بتخطئة العلماء . فلقد فرق علماؤنا الأقدمون بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي . فالهمس في اللغة : الخفاء . والهمس في اصطلاح المجودين : هو ضعف التصويت مع جَرْي النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عن المخرج . وحروفه هي « سكت فحثه شخص ». والـ « Whispring » في اصطلاح علم الصوتيات ـ وهو صفة تحس بها الآلات وتسجلها ـ وهي عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف أو قلة عدد هزات الأوتار الصوتية .

وسواء أكانت حروف « ء ط ق » مندرجة تحت حروف الـ « Whispring» فيما تسجله الآلات أم غير مندرجة ، لكنها لا تندرج تحت حروف الهمس « سكت فحثه شخص » لأن حروف الهمس في مصطلح المجودين والنحويين : ضعف التصويت مع جَرْي النفس عند النطق بالحرف ؛ فيما تسجله آذان البشر .

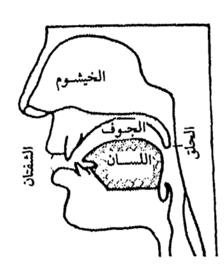
(1) عدد مخارج الحروف على ثلاثة أقوال :

١ ـ الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري يقولون : هي سبعة



شـكل رقـم (١٦)
مقطع عرضي في الحنجرة يبين أوضاع الحبلين الصوتيين في حالات مختلفة

فإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فَسَكِّنْهُ أو شَدِّدْه ـ بعد إضافة همزة وصل في أوله ـ ثم أَصْغِ إليه ملاحظاً فيه صفاته ، فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف (والتشديد أَبْيَنُ لمخرج الحرف من التسكين) .



شكل رقم (١٧)
مقطع في الفم والبلعوم والأنف
تتبين فيه مواضع الحروف الخمسة

ومواضع الحروف خمسة ، هي :

١ ـ الجوف : وفيه مخرج واحد [١] .
٢ ـ الحلق : وفيه ثلاثة مخارج .
٣ ـ اللسان : وفيه عشرة مخارج .
٤ ـ الشفتان : وفيهما مخرجان .
٥ ـ الخيشوم : وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد [٢] .

أحرف الهجاء الأصلية تسعة وعشرون حرفاً ، هي :

« ء ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ،

عشر مخرجاً (وهو المذهب المختار) .

٢ ـ سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي يقولون : ستة عشر مخرجاً (فهم لا يعدون الجوف مخرجاً بل جعلوا الألف من أقصى الحلق ، والياء من وسط اللسان ، والواو من الشفتين) .

٣ ـ قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء يقولون : أربعة عشر مخرجاً (فهم لا يعدون الجوف مخرجاً وجعلوا مخارج اللسان ثمانية) .

(١) يعد الجوف مخرجاً مقدراً وليس مخرجاً حقيقياً .

(٢) يعد ذكر الخيشوم مع مواضع الحروف ومخارجها ـ مع أنه لا يخرج منه حرف من الحروف ، إنما الخارج منه هو صوت الغنة ، والغنة ليست حرفاً بل هي صفة من صفات النون والميم لا تنفك عنهما ـ من باب تغليب الحروف عليها .

ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، لا، ي »[1] .

---

(1) أحرف الهجاء قسمان : أصلية وفرعية :

الأحرف الأصلية : هي الأحرف التسعة والعشرون التي يعتمد كل منها على مخرج محقق أو مقدر .

الأحرف الفرعية : هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح .

والوارد من الأول في القرآن الكريم ثمانية هي :

الأولى ـ الهمزة المسهلة : وهي الهمزة التي تنطق بَيْن بَيْن (أي بين الهمزة المحققة وبين الألف أو الواو أو الياء من جنس حركتها) . وهي أنواع ثلاثة :

١ ـ بين الهمزة والألف ، نحو : « أأنذرتهم » .

٢ ـ وبين الهمزة والياء ، نحو : « أئنك » .

٣ ـ وبين الهمزة والواو ، نحو : « أؤنزل » .

وحفص لا يسهل إلا الهمزة الثانية في « ءأعجمي » من ﴿ ءأعْجَميٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ (فصلت : ٤٤) . وكذلك همزة الوصل من ﴿ ءآلله أذن لكم ﴾ (يونس : ٥٩) ﴿ ءآلذكرين ﴾ (الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤) ﴿ ءآلآن وقد عصيت ﴾ (يونس : ٩١) بتسهيل الثانية ، من غير مدّ في وجه ، والوجه الثاني هو المدّ الطويل .

أما قالون وورش والدوري فلكل منهم تفصيل في أحكام الهمزات تجده في نهاية هذه الحاشية .

الثانية ـ الألف الممالة : وهي ألف بين الألف والياء : لا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة . وإنما هي ألف قربت من لفظ الياء .

والإمالة : هي النَّحْوُ بالفتحة نحو الكسرة ، وهي نوعان :

الإمالة الكبرى (أو البطح أو الإضجاع) وهي المرادة عند إطلاق الإمالة . والإمالة الصغرى (أو التقليل) : وهو نطق الحرف بين الفتح والإمالة . وتكون الإمالة (والتقليل) ـ في الغالب ـ في ذوات الياء (وهي الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء . وتكون في الأسماء والأفعال نحو : « موسى ، القربى ، الأنثى » « استوى ، استغنى ، تعالى » وتمتحن ألف الاسم ـ لمعرفة أن أصلها واوي أو يائي ـ بتثنيتها أو جمعها ، فألف « موسى » و « أنثى » منقلبتان عن ياء لأنك تقول في التثنية « موسيان » و « أنثيان » . كما تمتحن ألف الفعل بأن تسنده لنفسك بإضافة ضمير الرفع إليه فإن تظهر فيه الياء كانت منقلبة عنها ، نحو : « استوى ، استويتُ » « استغنى ، استغنيت » « سوّى ، سَوَّيتُ » .

= وحفص لا يميل إلا ألف راء « مجريها » من آية ﴿ بسم الله مجريٰها ومرساها ﴾ (هود : ٤١) في القرآن كله . وقالون لا يُميل إلا ألف هاء كلمة « هار » في قوله تعالى : ﴿على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ﴾ (التوبة : ١٠٩) في القرآن كله . وورش لا يميل إلا ألف الهاء في ﴿ طه ﴾ (طه : ١) في القرآن كله . كما أن لورش تقليل ذوات الياء وفتحها على تفصيل لن نتعرض له في هذا الكتاب.

أما الدوري فيميل الألفات التالية إمالة كبرى (وما يميله حال الوصل يميله حال الوقف) وهي :

١ ـ ألف « را » من فواتح السور في كل من (هود ، يوسف ، الرعد ، إبراهيم ، الحجر).

٢ ـ ذوات الراء ، وهي كل ألف رسمت ياء ووقعت بعد راء ، سواء كانت الألف منقلبة عن ياء ، نحو : « القرى ، أسرى ، نرى » أو كانت للتأنيث ، نحو : « ذكرى ، بشرى ».

أما ألف ﴿ بُشْراي ﴾ (يوسف : ١٩) فله فيها ثلاثة أوجه : الفتح وهو الأرجح ، ثم التقليل، ثم الإمالة.

٣ ـ الألف بعد الهمزة من « رأى » الفعل الماضي الذي يُحرَّك ما بعده ، نحو : ﴿ رءا ﴾ كَوكباً ﴾ (الأنعام : ٧٦) ﴿ رَءاها تَهْتَزّ ﴾ (النمل : ١٠) وصلاً ووقفاً.

أما ألف « رأى » التي يُسَكَّن ما بعدها فقد أمالها الدوري وقفاً فقط ، نحو : ﴿ رءا الشمس ﴾ (الأنعام : ٧٨).

٤ ـ ألف ﴿ الناس ﴾ إذا كانت مجرورة.

٥ ـ كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسراً أصلياً ، نحو : ﴿ وعلى أبصٰرِهم غشاوة ﴾ (البقرة : ٧) ﴿ إلى حمارِك ﴾ (البقرة : ٢٥٩) ﴿ عقبى الدارِ ﴾ (الرعد : ٢٢) ﴿ على الكفارِ ﴾ (الفتح : ٢٩) ﴿ مع الأبرارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٣).

وكذلك ألف ﴿هارٍ﴾ (التوبة : ١٠٩).

وألف «الكافرين ، وكافرين» معرفة ومنكَّرة (بالياء).

واستثنى « جبارين » و « الجارِ » فهما ـ عند الدوري ـ بالفتح حيث وردتا.

أما كلمة ﴿ أنصاري ﴾ (آل عمران : ٥٢، الصف : ١٤) فبالفتح لأن الكسر عارض وليس كسراً أصلياً.

كما يميل الدوري إمالة صغرى (تقليلاً) ما يلي :

١ ـ ألف «حا » من ﴿ حمٓ ﴾ حيثما وردت.

٢ ـ الألف من كلمة كلمة جاءت على وزن «فُعْلَىٰ»، نحو: «الدنيا، السوءاى» ولو لم تكن للتأنيث كما في «موسى» وما كان مثل «تقوى، شتى، إحدى، سيماهم، يحيى، عيسى».

٣ ـ ألفات رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة هي : (طه ، النجم ، المعارج ، القيامة ، =

= النازعات ، عبس ، الأعلى ، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق).
فإذا كانت الألفات رائية أمالها إمالة كبرى (كما ورد في ما تقدم عن الإمالات الكبرى عند الدوري).
أما إذا كانت الألف مبدلة من تنوين ـ كما هو حال مد العِوَض ـ فلا تمال ، نحو : « همساً ، ضنكاً ، نسفاً ، علماً ، عزماً ، سُبُلاً ، أزواجاً » إلَّا إذا وقف عليها وكانت مما يمال نحو ﴿ غُزًى ﴾ (آل عمران : ١٥٦) في رواية من يُميل .
٤ ـ وقلّل ـ أيضاً ﴿ مِنّي هدى * ﴾ (طه : ١٢٣) لأنها رأس آية عنده ، ومثلها ﴿ من طغى ﴾ (النازعات : ٣٧) أيضاً .
وكذلك إذا وقف على ﴿ سوى ﴾ و ﴿ مسمى ﴾ (طه : ٥٨ ، ١٢٩) و ﴿ سدى ﴾ (القيامة : ٣٦).
٥ ـ قلل « أنّى » الاستفهامية حيث وقعت ، و « يا ويلتى » حيث أتت ، و ﴿ يا حسرتى على ما فَرَّطْتُ ﴾ (الزمر : ٥٦) .
وله في ﴿ ينأسفى على يوسف ﴾ (يوسف : ٥٤) التقليل والفتح .
الثالثة ـ الصاد المُشَمَّة رائحة الزاي : فلا هي صاد خالصة ولا هي زاي خالصة ، نحو : « صراط » في غير روايات حفص وقالون وورش .
الرابعة ـ الياء المشمة صوت الواو ، نحو : « قيل » و « غيض » في قراءة هشام والكسائي .
الخامسة ـ الألف المجاورة لحرف مفخم ، فهي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من لفظ الواو ، كما أن الألف الممالة يخالط صوتها ترقيق يقربها من الياء .
السادسة ـ اللام المغلظة في لفظ الجلالة المسبوق بفتح ، نحو : « الله » .
السابعة ـ النون المخفاة : نحو : « عند » .
الثامنة ـ الميم المسكنة : وحكمها كحكم النون المخفية ، وهو أن الميم إذا سُكِّنت كانت أصلية ، وإذا أخفيت كانت فرعية . ﴿ حريص عليكم بالمؤمنين ﴾ (التوبة : ١٢٨).
واعلم أن الحركات تكون أصلية وفرعية فالأصلية ثلاث هي الفتحة والضمة والكسرة . والفرعية اثنتان .
الأولى ـ الحركة الممالة ، وهي النحو بالفتحة نحو الكسرة (فلا هي فتحة خالصة ولا هي كسرة خالصة).
وقد أمال الكسائي الفتحة قبل تاء التأنيث المربوطة عند الوقف إذا وقعت الفتحة بعد أحد عشر حرفاً يجمعها قولهم (فجثت زينب لذود شمس). كما أمالها بعد الأحرف الأربعة المجموعة في قولهم (أكهر) إذا سبق أي حرف منها ياء ساكنة ، أو كسرة متصلة ، أو كسرة منفصلة بساكن مميل.
وفتح الكسائي الفتحة بعد أيٍّ من بقية الحروف مطلقاً وهي : (ح أ ع خص ضغط قظ)

= (حقٌّ ضغاط عَضٌ خطأ) في وجه ، وله ـ في وجه آخر من طريق الشاطبية ـ إمالة كل ما قبل تاء التأنيث في الوقف ما عدا الألف نحو (حياة) .

وإمالة حركة الفتحة على أساس قاعدة الكسائي المذكورة هي لهجة أهل الشام الحالية ، فهم يميلون الفتحة عند الوقف في لهجتهم العامية في مثل « خليفة ، خديجة ، ثلاثة ، ميتة ، بارزة ، قرية ، جنة ، طيبة ، طاولة ، لذة ، قسوة ، بلدة ، عيشة ، رحمة ، خمسة » .

ويفتحونها كما كان الكسائي يفتحها في الأحرف الباقية ، نحو «صفيحة ، بريئة ، مطيعة ، خوخة ، رخيصة ، مريضة ، فارغة ، ربطة ، عقيقة ، قائظة » . وأمثلة أحرف « أكهر » هي نحو « هيئة ، مائة ، أيكة ، ضاحكة ، فاكهة ، وِجهة ، كبيرة ، آخرة » .

والثانية ـ الحركة المشمة ، في ، نحو : « قيل » « غيض » في مذهب من أشم هاتين اللفظتين .

فصـــل

في الهمزات

سنبحث في هذا الفصل : في الهمزة المفردة ، والهمزتين في كلمة ، وثلاث الهمزات في كلمة ، والهمزتين في كلمتين . . عند كل من الرواة الأربعة .

أولاً ـ الهمزة المفردة .

رواية حفص : حقق حفص الهمزات المفردة في كلمة واحدة ، سواء أكانت فاء الكلمة أم عينها أم لامها .

رواية قالون : حقق قالون الهمزات (كحفص) إلا ما قرأه « عذاب بيس » التي قرأها حفص ﴿عذاب بئيس﴾ (الأعراف : ١٦٥) . كما أن لقالون في « ها أنتم » التسهيل مع جواز وجهي المدّ والقصر . كما حذف ياء « اللائي » فقرأها « اللاء » .

رواية ورش : له في الهمزة المفردة : الإبدال ، ونقل الحركة ، والتسهيل .

١ ـ الإبدال :

ـ أبدل ورش كل همزة ساكنة حرف مد (موافقاً للحركة التي تسبق الهمزة) حيث كانت فاء كلمة ، نحو :

« يؤمنون ، يؤمن ، مؤمنين ، مأمنه ، تؤفكون ، فأتوا . . . إلخ » فيقرؤها : « يومنون ، يومن ، مامنه ، توفكون ، فاتوا . . . إلخ » باستثناء ما كان من تصريفات مادة « الإيواء » فقد حقق الهمزة ، نحو : « مأواهم ، المأوى ، تؤوي » .

ـ كما أبدل الهمزة ياء ـ مع أنها تقع عين كلمة ـ في ثلاثة مواضع هي « بئر معطلة » (الحج : ٤٥) يقرأها « بير معطلة » ﴿ بئس ﴾ يقرؤها « بيس » حيثما وقعت .

﴿ الذئب ﴾ يقرأها « الذيب » في الثلاثة المواضع من سورة يوسف .

ـ كما أبدل الهمزة المفتوحة بعد حرف مضموم واواً إذا كانت فاء كلمة ، نحو : « مؤجلاً ، يؤاخذكم ، يُؤَدِّه ، مؤذن ، المؤلفة » فيقرأها « مُوَجَّلاً ، يُوَاخذكم ، يُوَده ، مُوَذن ، الموَلفة » .

٢ ـ نقل الحركة وحذف الهمزة :

إذا جاءت همزة القطع أول الكلمة وسبقها حرف ساكن (غير حرف مد أو لين) فإن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي يسبقها ويحذف الهمزة ، نحو : ﴿ قَدْ أفلح ﴾ (المؤمنون : ١) تُقرأ « قَدَفْلح ». ﴿ مَنْ ءامن ﴾ (المائدة : ٦٩) تقرأ « مَنَامَن ». ﴿مِنْ أجر ﴾ (يونس : ٧٢) تقرأ « مِنَجْر ». ﴿ وقالت أولاهم ﴾ (الأعراف : ٣٩) تقرأ « وقالَتُولاهم » ﴿ الم أحسب ﴾ (العنكبوت : ١) تقرأ « ألفْ لا مُيمَحَسِبَ » .

ـ وكذلك « الـ » التعريف ـ ولو أنها اتصلت بالكلمة رسماً إلا أنه ينقل حركة الهمزة إلى اللام ويحذف الهمزة ، نحو : ﴿والأرض﴾ تقرأ « وَلَرْض » ﴿ خلقنا الإنسان ﴾ (التين : ٣) تقرأ : « خَلَقْنَلِسَان » ﴿ ولَلأخرةُ خيرٌ لك من الأولى ﴾ (الضحى : ٣) تقرأ : « وللآخِرَةُ خيرُ لَكَ مِنَلولىٰ » .

ولقالون تسهيل الهمزة من « ها أنتم » مع جواز وجهي القصر والمد في الألف . وله في « اللائي » حذف الياء مع التسهيل مع المد والقصر .

كما أن لورش حذف الألف من « ها أنتم »، أو إبدالها حرف مدّ فيقرؤها « هَأَنتم » على وزن « فَعَلْتُم » أو « هآأنتم » بعد ست حركات . وكذلك حذف الياء من اللائي مع تسهيل الهمزة مع جواز المد والقصر في الألف .

رواية الدوري : له في الهمزة المفردة : الحذف ، والإبدال ، والتسهيل ، وجواز الوجهين ، والتحقيق .

١ ـ **الحذف :** حذف الهمزة من ﴿ يضاهِئون ﴾ (التوبة : ٣٠) وضم هاءها فقرأها « يضاهون ». وكذلك حذف الياء بعد الهمزة من كلمة « اللائي » حيث وردت وقرأها « اللاءِ ». وله وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة « اللايْ » .

٢ ـ **الإبدال :** أبدل الهمزة أيضاً في كل من ﴿ يَأْجوجَ ومَأْجوج ﴾ (الكهف : ٩٤ ، الأنبياء : ٩٦) و ﴿ مِنْسَأَته ﴾ (سبأ : ١٤). فقرأها « ياجوج وماجوج » و « مِنْساتَه ».

٣ ـ **التسهيل مع جواز وجهي القصر والمد في الألف :** سهَّل همزة « ها أنتم » حيث وردت . مع جواز القصر ، والمد ، في الألف عنده .

٤ ـ **التحقيق :** حقق الهمزات المفردة في باقي كلمات القرآن ـ كما حققها حفص ـ وزاد الدوري عليها ما يلي :

= ١ - ﴿ لا يَلِتْكُم ﴾ (الحجرات : ١٤) قرأها الدوري بهمزة ساكنة قبل اللام كذا « لا يَألِتْكم ».

٢ - ﴿ مُرْجَوْن ﴾ (التوبة : ١٠٦) ﴿ تُرْجِي ﴾ (الأحزاب : ٥١) ﴿ التَّنَاوُش ﴾ (سبأ : ٥٢) قرأها بهمز مضموم في كل منها « مُرْجَؤون » «تُرْجِىءُ » (التناؤش ».

٣ - ﴿ بادِيَ الرَّأْي ﴾ (هود : ٢٧) ﴿ هُزُواً ﴾ حيث وردت ، ﴿ كُفُواً ﴾ (الإخلاص : ٤) قرأها بهمز مفتوح في كل منها هكذا « بادِىء الرأي » « هُزُؤاً » « كُفُؤاً ».

ثانياً ـ الهمزتان في كلمة :

يحقق حفص الهمزتين في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ ءَأعجمي ﴾ (فصلت : ٤٤) فهو يسهل الثانية.

ويحقق قالون الهمزة الأولى ، وله في الهمزة الثانية : التهسيل بين بين ـ من جنس حركتها ـ قولاً واحداً ، ويُدخل بين الهمزتين ألفاً مدية مقدار حركتين نحو : « ءَأنذرتهم » « ءأنبئكم ».

إلا في قوله تعالى : ﴿ ءَأشهدوا ﴾ (الزخرف : ١٩) فله الوجهان : إدخال الألف ، وعدمه.

أما ورش فيوافق قالوناً في تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية ، وليس له إدخال الألف بين الهمزتين.

أما عند كون الهمزتين مفتوحتين فله تحقيق الهمزة الأولى. وتسهيل الثانية ، أو مد الثانية إذا كان ما بعدها ساكناً ، نحو : ﴿ ءأنذرتهم ﴾ (البقرة : ٦) يقرؤها « آنذرتهم » .

وأما الدوري : فهو يحقق الهمزة الأولى ، ويسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما . وله وجه آخر في الهمزة الثانية المضمومة هو إدخال ألف وعدمه مثل « ءأنزل ». وزاد على التسهيل إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة في كلمة « أئمة » (حيث وقعت) فيقرؤها « أيِمَّة » .

ولقد قرأ الدوري بالاستفهام (أي بهمزتين) ما قرأه حفص بالإخبار (أي بهمزة واحدة) في سبعة مواضع ، هي : ﴿ءَإنَّكم لَتَأْتون﴾ (الأعراف: ٨١، العنكبوت: ٢٨) ﴿ءَإنَّ لنا لأجْراً﴾ (الأعراف : ١١٣) ﴿ ءءامَنْتُم ﴾ (الأعراف : ١٢٣ ، طه : ٧١ ، الشعراء : ٤٩) ﴿ ءَءالسحر ﴾ (يونس : ٨١).

ثالثاً ـ ثلاث الهمزات في كلمة :

وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة تعين التسهيل في الهمزة الثانية ـ دون إدخال ألف بينهما ـ عند كل من قالون وورش والدوري في قوله تعالى : ﴿ ءءامنتم له قبل ﴾ (الأعراف : ١٢٣ ، طه : ٧١ ، الشعراء : ٤٩) وفي قوله تعالى : ﴿ ءءالهتنا خير ﴾ (الزخرف : ٥٨) .

= رابعاً ـ الهمزتان في كلمتين :

١ ـ لقالون في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

	حركة الهمزة الأولى	حركة الهمزة الثانية		حكم الهمزة الأولى		حكم الهمزة الثانية
١ ـ	ءَ	ءَ	:	إسقاط الأولى	،	وتحقيق الثانية .
٢ ـ	ءِ	ءِ	:	تسهيل الأولى	،	وتحقيق الثانية .
٣ ـ	ءُ	ءُ	:	تسهيل الأولى	،	وتحقيق الثانية .
٤ ـ	ءُ	ءِ	:	تحقيق الأولى	،	وإبدال الثانية واواً، أو تسهيلها بَيْنَ بَيْنْ من جنس حركتها
٥ ـ	ءُ	ءَ	:	تحقيق الأولى	،	وإبدال الثانية وَاواً محضاً قولاً واحداً .
٦ ـ	ءِ	ءَ	:	تحقيق الأولى	،	وإبدال الثانية ياء قولاً واحداً .
٧ ـ	ءَ	ءِ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنِ من جنس حركتها .
٨ ـ	ءَ	ءُ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنِ من جنس حركتها .

٢ ـ ولورش في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

	حركة الهمزة الأولى	حركة الهمزة الثانية		حكم الهمزة الأولى		حكم الهمزة الثانية
١ ـ	ءَ	ءَ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية ، أو إبدالها مداً إن تلاها ساكن (أو مداً طبيعياً إذا تلاها متحرك) .
٢ ـ	ءِ	ءِ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية ، أو إبدالها مداً إن تلاها ساكن (أو إبدالها ياء خالصة) .
٣ ـ	ءُ	ءُ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية .
٤ ـ	ءُ	ءِ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية ، أو إبدالها واواً .
٥ ـ	ءُ	ءَ	:	تحقيق الأولى	،	وإبدال الثانية واواً محضاً قولاً واحداً .
٦ ـ	ءِ	ءَ	:	تحقيق الأولى	،	وإبدال الثانية ياء محضة قولاً واحداً .
٧ ـ	ءَ	ءِ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية بين بينِ من جنس حركتها .
٨ ـ	ءَ	ءُ	:	تحقيق الأولى	،	وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها . =

= ٣ ـ وللدوري في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية :

١ ـ	ءَ	ءَ	: إسقاط الأولى	، وتحقيق الثانية.
٢ ـ	ءِ	ءِ	: إسقاط الأولى	، وتحقيق الثانية.
٣ ـ	ءُ	ءُ	: إسقاط الأولى	، وتحقيق الثانية.
٤ ـ	ءُ	ءِ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية واواً ، أو تسهيلها بَيْنَ بَيْنٍ من جنسٍ حركتها.
٥ ـ	ءُ	ءَ	: تحقيق الأولى	، وإبدال الثانية واواً.
٦ ـ	ءِ	ءِ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها
٧ ـ	ءَ	ءَ	: تحقيق الأولى	وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها
٨ ـ	ءَ	ءِ	: تحقيق الأولى	، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها.

ويلاحظ أن القراء الثلاثة قالون وورشاً والدوري يتفقون في أحكام (٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨) كما أن الدوري يوافق قالون في أحكام الهمزتين المفتوحتين (١).

ويمثل لكل حالة من الحالات الثمان لاجتماع الهمزتين في كلمتين بما يلي :

١ ـ ﴿ جاءَ أمرنا ﴾ (هود : ١٢) تقرأ « جا أمرنا ». ﴿ شَاءَ أنشره ﴾ (عبس : ٢٢) تقرأ « شآ أَنْشَرَه». ﴿جاءَ أَجَلُهُم﴾ (النحل : ٦١) تقرأ «جاأَجَلُهُم» عند قالون وورش» و«جاءَ أَجَلُهُم» عند الدوري.

٢ ـ ﴿ من السماءِ إلى الأرض ﴾ (السجدة : ٥) تقرأ « جا O أَجَلُهُم » عند قالون» و « جا O أَجَلُهُمْ » عند ورش ، و « جا أَجَلُهُمْ عند الدوري .

٣ ـ ﴿ أولياءُأُولئك ﴾ (الأحقاف : ٣٢) وهي وحيدة في القرآن . وتقرأ « أوليـا O أُولئك » عند قالون و « أولياءُ O لئك » عند ورش ، و « أوليا أُولئك » عند الدوري . .

٤ ـ ﴿ يا أيها النبيءُ إذَا ﴾ (الطلاق : ١) .

٥ ـ ﴿ يا سماءُ أقلعي ﴾ (هود : ٤٤) تقرأ « يا سماءُ وَقْلِعي ».

٦ ـ ﴿ هٰؤلاءِءالهة ﴾ (الأنبياء : ٩٩) تقرأ « هٰؤلاءِيالهة » عند قالون وورش، و «هٰؤلاء O لِهةَ» عند الدوري.

٧ ـ ﴿ نسوقُ الماءَ إلى ﴾ (السجدة : ٢٧) تقرأ « الماءَ O لىٰ » .

٨ ـ ﴿ كلما جاءَ أمة رسولها ﴾ (المؤمنون : ٤٤) تقرأ « جاءَ O مّة » وهي وحيدة في القرآن .

ملاحظة : إشارة (O) بدل الهمزة تدل على تسهيلها بين بين.

ملاحظة : التسهيل والإبدال ـ فيما تقدم ـ لا يكونان إلا في حالة الوصل ـ أما في حالة الابتداء فيتعين الهمز.

وسنعمد إلى ذكر مواضع الحروف ومخارجها حسب ترتيب اخترناه وهو سهولة معرفتها عند القارىء العادي ؛ لا على ترتيبها المعتاد في كتب علم التجويد [١] ، فابتدأنا بالوحشي من المخارج ، ثم الإنسي ، وبالمخرج المحقق فالمقدر ، ثم ما لم يكن مخرجاً لحرف .

الموضع الأول : الشفتان

وفيهما مخرجان :

١ ـ المخرج الأول :

ما بين الشفتين معاً ، ويخرج منه :

شكل رقم (١٨)

منظر الشفتين عند نطق (و) غير مدية

الواو غير المدية : بانفتاح الشفتين [٢] .

الميم المظهرة : بانطباق الشفتين [٣] .

الباء : بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى [٤] .

---

(١) رتب العلماء مخارج الحروف على اعتبار الإنسي والوحشي ، فقدموا ذكر ما يلي الصدر من المخارج أولاً ، ثم ما يبتعد عنه حتى انتهوا بمقدم الفم . لذلك قدموا الجوف والحلق وأخروا الشفتين.

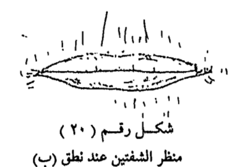
(٢) والمراد انفتاحهما انفتاحاً قليلاً . . وإلا فهما ينضمان في الواو ، ولكن لا يصل انضمامهما إلى حد الانطباق ، وانضمامهما في الواو المدية أقل من انضمامهما في الواو غير المدية .

(٣) هذا مخرج الميم الساكنة المظهرة، والميم المتحركة ، أما الميم المشددة والساكنة المخفاة ، فينتقل مخرجها إلى المخرج السابع عشر في الموضع الخامس وهو الخيشوم.

(٤) لكل من الشفتين طرفان : طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة . فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم ، والمنضم في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة ، والمنطبق في الميم وسطهما.



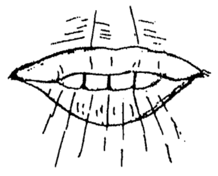
شكــل رقــم (١٩)
منظر الشفتين عند نطق (م)



شكــل رقــم (٢٠)
منظر الشفتين عند نطق (ب)

٢ ـ المخرج الثاني :

ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العليـين ويخرج منه الفاء .



شكــل رقم (٢١)
منظر الشفتين عند نطق (ف)

الموضع الثاني : اللسان

وللسان أربعة أقسام : طرف وحافّتان ووسط وأقصى .

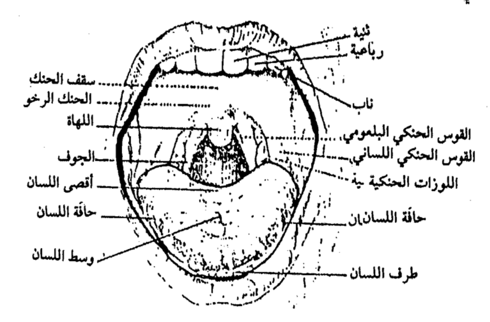
١ ـ طرف اللسان أو رأسه : مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان ، ومنتهى طرف اللسان يسمى « ذلق اللسان » .

٢ ـ حافّة اللسان : جانبه فللسان حافّتان يمنى ويسرى [1] .

٣ ـ وسط اللسان .

٤ ـ أقصى اللسان مما يلي البُلعوم والحلق .

كما أن ظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى ، وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل .



شكل رقم (٢٢)

منظر الفم واللسان

---

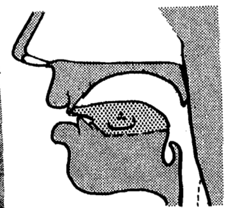
(١) الحافان في اللغة : عرقان أخضران تحت اللسان ، وحافّتا الوادي وغيره جانباه . بتخفيف الفاء من غير تشديد.

وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً ، هي :

٣ ـ المخرج الثالث :

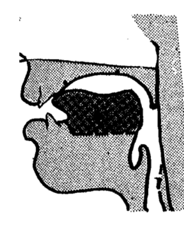
بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا وحروفه ثلاثة تسمى الحروف اللثوية وهي على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى (ث ، ذ ، ظ) وتخرج الحروف اللثوية بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على الأماكن المبينة فيما يلي :

فالثاء : تخرج بضغط اللسان على طرف الثَّنِيَّتَيْن العُلْيَـيِنْ .
والذال : تخرج بضغط اللسان على وسط الثَّنيتين .
والظاء : تخرج بضغط اللسان على ملتقى الثَّنيتين باللِّثَة العليا .



شكل رقم (٢٣)
وضع اللسان عند نطق (ث)

شكل رقم (٢٤)
وضع اللسان عند نطق (ذ)



شكل رقم (٢٥)
وضع اللسان عند نطق (ظ

٤ ـ المخرج الرابع :

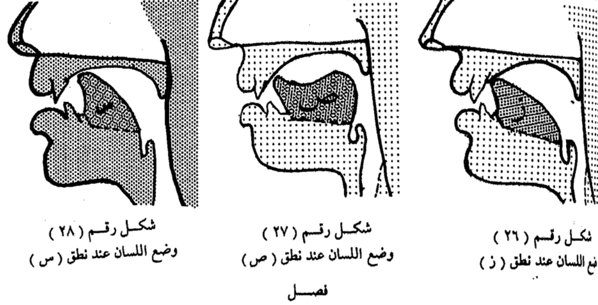
ما بين طرف اللسان وصفحتي الثنيتين العليين ويسامت اللسان أَصْلي الثنيتين (جذورهما) ولا يمسهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند النطق .

وحروفه هي : الزاي والصاد والسين .

وتخرج الزاي : بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثَة فوق مخرج الظاء .

وتخرج الصاد : بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثة ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي .

وتخرج السين : بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثة ويخرج الصوت فوق مخرج الصاد .



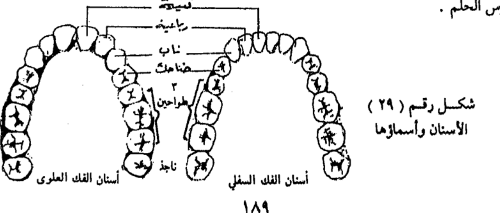
شكل رقم (٢٦)
ضع اللسان عند نطق (ز)

شكل رقم (٢٧)
وضع اللسان عند نطق (ص)

شكل رقم (٢٨)
وضع اللسان عند نطق (س)

فصل
في أسماء الأسنان

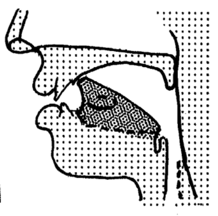
الأسنان في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون ، هي : **الثنايا** : وهي الأسنان الأربعة في مقدمة الفم ، ثنيتان فوق وثنيتان تحت . **الرباعيات** : وهي أربع خلف الثنايا . **الأنياب** : وهي أربعة خلف الرباعيات . ثم **الأضراس** : وهي عشرون : عشرة فوق ، وعشرة تحت ، توزع أسماؤها كما يلي : **الضواحك** : أربعة تلي الأنياب. **الطواحين** : أو الطواحن : وهي اثنا عشر طاحناً وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين . **النواجذ** : وهي الأربعة الأخيرة في داخل الفم وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم .



شكل رقم (٢٩)
الأسنان وأسماؤها

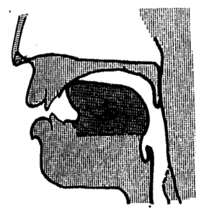
٥ ـ المخرج الخامس :

ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَـينِ وحـروفه هي : التـاء والدال والطاء .



شكـــل رقـــم (٣٠)
وضع اللسان عند نطق (ت)

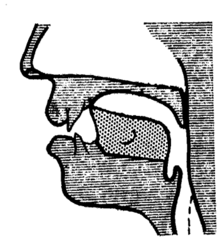
شكـــل رقـــم (٣١)
وضع اللسان عند نطق (د)



شكـــل رقـــم (٣٢)
وضع اللسان عند نطق (ط)

٦ ـ المخرج السادس :

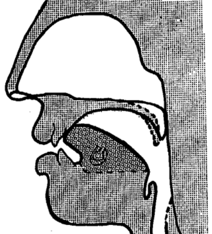
ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما ولثة الثنيتين العليـين ويخرج منه الراء .



شكـــل رقـــم (٣٣)
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق (ر)
ويلاحظ كيفية لصق رأس اللسان بسقف الحنك عند نطق الراء فهو مستو غير معقوف

٧ ـ المخرج السابع :

ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه النون المظهرة [١] .

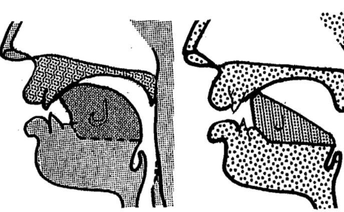


شكل رقم (٣٤)
وضع اللسان عند نطق حرف (ن)
ويظهر وضع اللهاة في حالتي إظهار النون وإظهار الغنة على النون، فعند إظهار النون تنضغط اللهاة إلى الخلف فيسد المجرى المؤدي إلى الخيشوم، في حين هي تتقدم إلى الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

ونلاحظ أن مخرج النون والراء هو مخرج واحد والفارق بينهما هو وضع اللسان ، إذ الراء أدْخَل إلى ظهر اللسان .

٨ ـ المخرج الثامن :

ما بين حافَتي اللسان معاً وما يحاذيهما من اللثة (أي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين) ويخرج منه اللام ويمكن خروجها من إحدى حافَتي اللسان والحافَة اليمنى أسهل .



شكل رقم (٣٥)
وضع اللسان عند نطق حرف (ل) مرققة ومغلظة

---

(١) للنون مخرجان : فإذا كانت النون ساكنة مظهرة ، أو كانت متحركة فمخرجها هو المخرج السابع (المذكور في المتن أعلاه) أما إذا كانت مشددة ، أو ساكنة مخفاة ، أو مدغمة بغنة ، فينتقل مخرجها إلى المخرج السابع عشر في الموضع الخامس وهو الخيشوم .

٩ ـ المخرج التاسع :

ما بين إحدى حافَتي اللسان وما يحاذيهما من آخر الطواحين والأضراس العليا . وحرفه هو الضاد . وخروجها من الحافَة اليسرى أسهل وكان النبي ﷺ يخرجها من كلتا الحافَتين ، وكذلك كان عمر ، رضي الله تعالى عنه .

وتخرج الضاد بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جري الصوت على امتداد حافَة اللسان (أو حافَتيه معاً) من الأمام إلى الخلف بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل كما هو واضح بالشكل رقم (٣٦) .

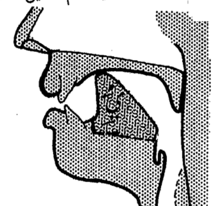


شكل رقم (٣٦)

وضع اللسان عند نطق حرف (ض) ويتابع تتابع الضغط من الأمام إلى الخلف بحيث يكون الصوت قوياً عند السهم الكبير ثم يتضاءل مستطيلاً متابعاً الأسهم الصغيرة المتلاحقة .

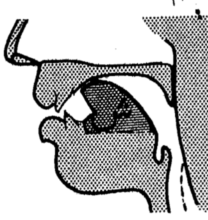
١٠ ـ المخرج العاشر :

ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحروفه ثلاثة : الياء غير المدية، ثم الشين، ثم الجيم .



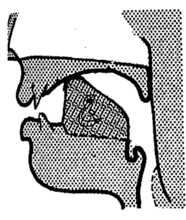
شكل رقم (٣٧)

وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية



شكل رقم (٣٨)

وضع اللسان عند نطق (ش)



شكل رقم (٣٩)

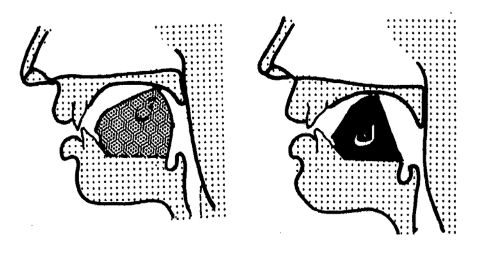
وضع اللسان عند نطق (ج)

١١ ـ المخرج الحادي عشر :

ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحرفه هو الكاف .

١٢ ـ المخرج الثاني عشر :

ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف وحرفه هو القاف . والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى . . والكاف أقرب إلى الشفتين وأدنى .



شكل رقم (٤٠)
وضع اللسان عند نطق (ك)

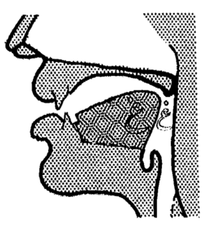
شكل رقم (٤١)
وضع اللسان عند نطق (ق)

الموضع الثالث : الحلق

وفي الحلق ثلاثة مخارج لستة حروف ، وهي :

١٣ ـ المخرج الثالث عشر :

أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل الخاء والغين.

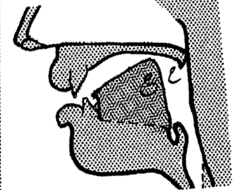


شكل رقم (٤٢)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء

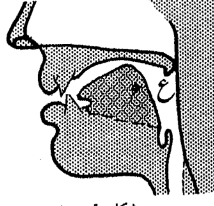
شكل رقم (٤٣)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين

١٤ ـ المخرج الرابع عشر :

وسط الحلق : ويخرج منه على التسلسل : الحاء والعين [١] .



شكل رقم (٤٤)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء



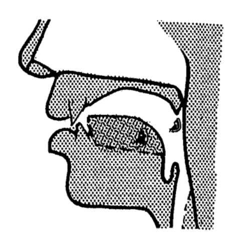
شكل رقم (٤٥)
وضع اللهاة واللسان عند نطق العين

---

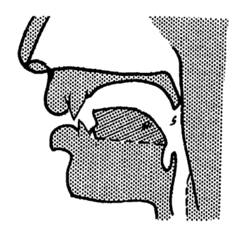
(١) لولا أن في الحاء بحة وفي العين بعبعة لكانتا صوتاً واحداً .

١٥ ـ المخرج الخامس عشر :

أقصى الحلق : أي أبعده مما يلي الصدرَ ويخرج منه على التسلسل : الهـاء والهمزة .



شكل رقم (٤٦)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء



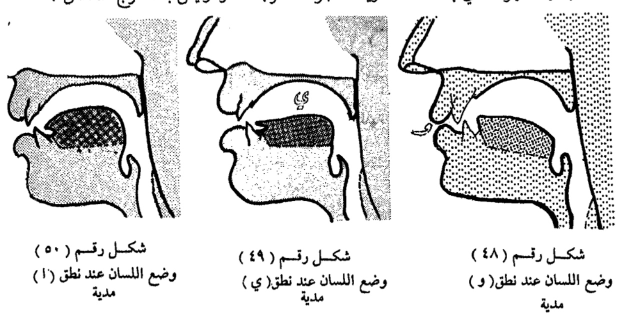
شكل رقم (٤٧)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

الموضع الرابع : الجوف

الجـوف : هو الخـلاء الداخـل في الفم والحلق ، وفيه مخـرج واحد لثـلاثة حروف، وهي :

١٦ ـ المخرج السادس عشر :

الجوف : وتخرج منه حروف المدّ (ـُـ وْ ، ـِـ يْ ، ـَـ اْ) وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف الساكنـة المفتوح مـا قبلها[1]، وهذه الأحرف تخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء ـ أي بانقطاعه ـ. ويعد الجوف مخرجاً مقدراً وليس بالمخرج المحقق .



شكـل رقـم (٤٨)
وضع اللسان عند نطق(و) مدية

شكـل رقـم (٤٩)
وضع اللسان عند نطق(ي) مدية

شكـل رقـم (٥٠)
وضع اللسان عند نطق (ا) مدية

---

(١) ويقال لهذه الحروف الثلاثة الحروف الجوفية لخروجها منه ، ويقال لها أيضاً : الحروف الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارىء ما استطاع مدَّ نَفَسه ، وتنتهي بانقطاع هواء الفم .

الموضع الخامس : الخيشوم

الخيشوم : هو أقصى الأنف [1] ، وهو :

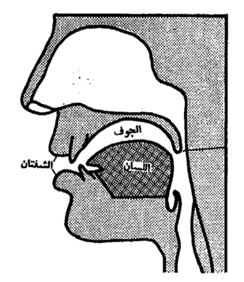
١٧ ـ المخرج السابع عشر :

ويخرج منه صوت حرف الغنة والخيشوم هو محل هذا الصوت ، وحروفه هي :

ـ النون المشددة ، والنون الساكنة (ونون التنوين) حال إدغامهما بغنة ، أو إخفائها .

ـ الميم المشددة ، والمدغمة بميم ، والمخفاة عند الباء .

ملاحظة : الغنة صفة (لحرفي النون والميم) ، إلاَّ أن لها مخرجاً محققاً هو الخيشوم في حين أن الصفات الأخرى (كالقلقلة) لا محل لها (فالقلقلة ليس لها مخرج محقق) فيمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف ـ لوجود مخرج محقق لها ـ في حين لا تمكن القلقلة بدون حرف لها .



شكل رقم (٥١)
مقطع في مقدمة الرأس يتبين فيه الخيشوم

(١) أو هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوقف سقف الفم (وليس المنخر) .

فصل
تسميات الحروف تبعاً لمخارجها

١ ـ الحروف الجَوْفِيَّة : أو الهوائية ثلاثة هي أحرف المد ـَ أ ، ـُ وْ ، ـِ يْ . سميت بذلك نسبة إلى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق . كما تسمى بالحروف الهوائية .

٢ ـ **الحروف الحَلْقِيَّة** : ستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء . وسميت بذلك نسبة إلى الحَلْق مخرجها .

٣ ـ **الحروف اللَّهَوِيَّة** : إثنان وهما القاف والكاف . وسميت بذلك نسبة إلى اللَّهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان بين الفم والحلق .

٤ ـ الحروف الشَّجْرِيَّة : ثلاثة ، وهي الجيم والشين والياء غير المدية . وسميت بذلك نسبة إلى.شجْر الفم وهومنفتح ما بين اللحين ، وقيل : هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى .

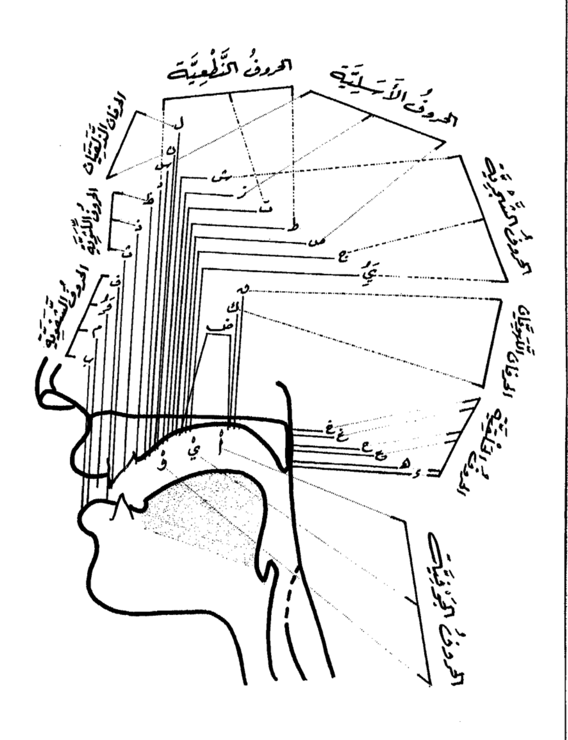
٥ ـ **الحروف الأَسَلِيَّة** : ثلاثة وهي الصاد والسين والزاي . وسميت بذلك نسبة إلى أنها تخرج من أَسَلَة اللسان أي ما دَقَّ منه .

٦ ـ **الحروف النِّطْعِيَّة** : ثلاثة وهي الطاء والدال والتاء . وسميت بذلك نسبة لخروجها من نِطْعِ (أي جلد) غار الحنك الأعلى. والنِّطْعُ بالكسر والفتح ، والنِّطَعُ بالتحريك بساط من الأديم .

٧ ـ **الحروف الذَّلَقِيَّة** : إثنان وهما اللام والنون . وسميت بذلك نسبة إلى خروجها من ذَلِق اللسان (ويقال لها الذَّلَقِيَّة والذَّوْلَقِيَّة) وهو منتهي طرفه .

٨ ـ **الحروف اللِّثَوِيَّة** : ثلاثة وهي الظاء والذال والثاء . وسميت بذلك نسبة إلى خروجها من قرب اللثة . ويقال اللِّثَيَّة . ويسميها المحدّثون الأسنانية ، أو بين أسنانية .

٩ ـ **الحروف الشفَهِيَّة** : أو الشفوية أربعة هي : الفاء والواو والباء والميم . وسميت بذلك نسبة إلى خروجها من الشفتين .



شكـل رقـم (٥٢)
مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

الباب الرابع

تاريخ المصحف الإمام

والقواعد السّت للرّسم فيه

الفصل الأول
تاريخ المصحف الإمام ورسمه

كتابة القرآن في عهد النبوة .

جمع القرآن في عهد أبي بكر .

تدوين القرآن في عهد عثمان .

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية .

الخـــط والرســـم

تاريخ المصحف الإمام

بُعث النبي ﷺ في أمة أميّة لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف عن الرسم والكتابة شيئاً (١). وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر ﷺ إلى المدينة ، فشجع الكتابة ، وحث على تعلمها حتى أنه جعل مقابل فك أسير واحد من أسرى قريش في بدر أن يعلم عشرة من صبيان المدينة ، وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي . . ولم يتم القرآن نزولاً حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً .

كتابة القرآن في عهد النبوة :

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يأمر بكتابة القرآن (٢) ، « وكان القرآن

---

(١) اللهمَّ إلا نـزراً يسيراً في جزيرة العرب كلها عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سفيان بن حرب ، وابنه معاوية ، وأبان بن سعد ، والعلاء بن الحضرمي ، من أهل مكة .

وعمرو بن سعيد ، وأبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، والمنذر بن عمر ، من أهل المدينة .

(٢) ومن الذين اشتهروا بكتابته بين يدي النبي ﷺ : أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، معاوية بن أبي سفيان ، أبان بن سعيد ، خالد بن الوليد ، أُبي بن كعب ، زيد بن ثابت ، ثابت بن قيس ، وغيرهم ، رضي الله عنهم أجمعين .

« ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ، ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي ﷺ قال« إنّ ربي قال لي : قم في قريش فأنذرهم ، فقلت له : ربِّ إذاً يثلغوا رأسي حتى يدَعوه خبزة ، فقال : مبتليك ومبتلي بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان ، فابعث جنداً أبعث مثلهم ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، وأنفق يُنفق عليك » . . ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله ؛ أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه ، وبذلوا أنفسهم في إتقانه ، وتلقَّوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ، ولا إثباتاً ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم في شيء منه شكٌ ولا وَهْمٌ ، وكان منهم من حفظه كله ، ومنهم من حفظ أكثره ، ومنهم من حفظ بعضه ؛ كل ذلك في زمن النبي ﷺ » (النشر : ١/٦) .

كله كتب على عهد رسول الله ﷺ في الصحف والألـواح والعُسُب . . » . . والرقـاع واللِّخاف والأكتاف والأضلاع والأقتاب (١) . . ولم يكن مجموعاً في موضع واحد بل كان متفرقاً بين من احتفظ به عنده من الصحابة ـ رضي الله عنهم (٢) .

جمع القرآن في عهد أبي بكر :

ثم قام أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إثر مقتل كثيـر من الحفاظ حملة القـرآن في حروب الردة ـ بجمع القرآن ؛ موافقة لما أشار به عليه عمـر رضي الله عنه (بمعنى الحصول على ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ ونسخه في مصحف واحد)(١) .

---

(١) العُسُب : جمع عسيب، وهي جريـدة من النخـل، يكشط خـوصهـا ويكتبـون بـالـطرف العريض . وقيل : العسيب : طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص ، والذي ينبت عليه الخوص هو السَّعَف .

والرِّقاع ، جمع رُقْعة ، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد .

واللِّخاف : جمع لَخْفة وهي الحجارة الرقاق ، وتجمع على لُخُف بضمتين .

والأكتاف : جمع كَتِف ، وهـو العظم الـذي للبعير أو الشـاة ، كانـوا إذا جف كتبوا فيـه . وكذلك كانوا يفعلون بالأضلاع ، جمع ضِلع .

والأقتاب : جمع ؛ قَتَب ، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه .

(٢) هذا بالنسبة للمكتوب من القرآن ، أما الجمع في الصدور فلقد جمعه (أي حفظه كله) العدد من الصحابة الكرام منهم : أبو بكر ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمرو ، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبيّ بن كعب ، وأبو الدرداء ، وزيـد بن ثابت ، وأبـو زيد قيس بن السكن . .

(٣) قال ابن كثير في كتاب نضائل القرآن الملحن بتفسيره : وهذا من أحسن وأجلّ وأعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه ، فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي ﷺ مقاماً لا ينبغي لأحـد من بعده ، قاتل الأعداء من مانعي الزكاة والمرتدين والفرس والروم ، وأنفذ الجيوش وبعث البعوث والسرايا ، وردّ الأمر إلى نصابه بعد الخوف من تفرقه وذهابه ، وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة ، حتى تمكن القارىء من حفظه كلّه ، وكان هذا من سـرّ قولـه تعالى : ﴿ إنـا نحن نزّلنـا الذكـر وإنا لـه لحافظون ﴾ (الحجر : ٩) فجمع الصديق الخير وكفّ الشرور ، رضي الله عنه وأرضاه ولهذا روي عن غير واحد من الأئمة ، منهم وكيع وابن زيد ، وقبيصة ، عن سفيان الثوري ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السديّ الكبير ، عن عبد خير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : أعـظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر ، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين . هذا إسناد

وانتدب زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد، وذلك لمداومته على كتابة الوحي، وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ، ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه. (قال زيد): «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن».

وقام عمر في الناس فقال: «من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به» وكان زيد لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً ـ مع كون زيد كان يحفظه ـ. وكان غرضهم أن لا يكتب إلاَّ من عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ [1].

فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم من القرآن، حتى جمع على عهد أبي بكر الصديق في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف.

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواتراً. واستقر في العرضة الأخيرة؛ ولم تنسخ تلاوته. وأن تكون مجردة عما

= صحيح ١ ـ» (فضائل القرآن، ص ٧).

وهذا هو المعنى الاصطلاحي لعبارة جمع القرآن ـ على ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أما ما ورد عن ابن سيرين «لما توفي النبي ﷺ قال علي: آليت ألاّ آخذ عليّ ردائي إلاَّ لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن.. فبمعنى أتمّ حفظه [جميعه عن ظهر قلب]، وبهذا المعنى أورد البخاري ما ذكره أنس عن الأربعة من الأنصار الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد. (وفي رواية أبو الدرداء بدل أبي زيد). وعدد من المهاجرين جمعوا القرآن ـ من باب أولى ـ والدليل أن رسول الله ﷺ قدّمه إماماً على المهاجرين والأنصار مع أنه قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله» فلولا أنه كان أقرأهم لكتاب الله لما قدمه عليهم. هذا مضمون ما قرره الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وهذا التقرير لا يدفع ولا يشك فيه». (فضائل القرآن، ص ٢٦ ـ ٢٧).

(1) لذلك قال زيد: «حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، ولم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ..﴾ حتى خاتمة براءة». وزيد وغيره يحفظون.

كانت روايته آحاداً ، وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل ، أو حديث قدسي ، وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً .

وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ، ثم في رعاية عمر مدة خلافته ، ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين إلى أن طلبها عثمان، رضي الله عنهم أجمعين .

تدوين القرآن في عهد عثمان :

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان ـ وكان غزا أرمينية وأذربيجان مع من غزاها من المسلمين ـ كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ، ففزع إلى عثمان وقال له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ، فجمع أعلام الصحابة وذوي الرأي فيهم فأجمعوا رأيهم على نسخ مصاحف يرسل منها إلى كل مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف ، وموئلاً عند التنازع ، وعلى إحراق كل ما عدا هذه المصاحف من أصول .

وانتدب للقيام بهذه المهمة لجنة ـ حسب التعبير العصري ـ مؤلفة من أربعة هم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام [1] .

وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت الصحف إليهم فأخذوا في نسخها . وكانوا لا يكتبون شيئاً إلاَّ بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً ويتحققون أنه قرآن ، وأنه لم تنسخ تلاوته ، واستقر في العرضة الأخيرة . وكتبوا

---

(١) الأول أنصاري ، والثلاثة قرشيون . (وقيل إن اللجنة مؤلفة من إثني عشر رجلاً منهم أبيّ بن كعب). وكان عثمان قال : « من أكتب الناس ؟ قالوا : كاتب رسول الله ﷺ ، زيد بن ثابت . قال : فأيُّ الناس أعرب (وفي رواية : أفصح) ؟ قالوا : سعيد بن العاص . قال : فليُمِلّ سعيد وليكتب زيد » وقال : إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش ؛ فإنما نزل بلسانهم » (النشر : ١/٧) .

مصاحف متعددة [1] . فلما أتموا نسخ الصحف في المصاحف ، أرسل إلى كل أفق من الآفاق الإسلامية بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية :

المصحف الإمام أي القدوة : هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ عنه سيدنا عثمان بن عفان ـ رضي الله تعالى عنه ـ ووزعها على الأمصار ، وأصح الأقوال في عددها ، وأولاها بالقبول أنها ستة : **البصري** ، **الكوفي** ، **الشامي** ، **المكي** ، **المدني العام** ، لأهل المدينة، **المدني الخاص** (وهو الذي حبسه عثمان لنفسه ، وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام ، أو مصحف الإمام ، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه هو الذي نُسخ أولاً ، ومنه نسخت المصاحف العثمانية الأخرى) وزيد على الستة ـ في قول ـ : **اليمني** ، **والبحريني** ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف من المصاحف العثمانية الأخرى الموزعة على الأمصار لاقتداء أهل الأمصار بها . ذلك أنه قد « أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ؛ ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن » (النشر : ١ / ٧) .

الخط والرسم :

الخط [2] : هو تصوير اللفظ بحروف هجائه ؛ بتقدير الابتداء به والوقف عليه .

---

(١) سترد القواعد التي كتبوا القرآن على أساسها في الفصل الثاني من هذا الباب .

(٢) الخط في اللغة الطريقة المستطيلة في الشيء ، والطريق الخفيف في السهل ، وجمعه خطوط وأخطاط ، والكَتْبُ بالقلم وغيره .

والهجاء : هو التلفظ بأسماء الحروف لا بمسمياتها لبيان مفرداتها .

والرسم : هو تصوير اللفظ بحروف هجائية (أو هو تصوير اللفظ المقصود وتصويره بحروف هجائية ، لا برسم حروف أسماء هجائية) . والرسم دال على اللفظ .

والرسم واللفظ يختلفان باعتبار الأمم .

وكان الخط الذي يكتب به العرب لغتهم هو الخط الأنباري الحيري ، المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازي ، وهو ما كتب المسلمون به الوحي بين يدي رسول الله ﷺ .

ثم كتبوا به صحف أبي بكر، التي جمع فيها القرآن ثم كتبوا به المصاحف العثمانية ، ثم عُنيت طائفة من الكتّاب بتجويد الخط العربي وتحسينه في الكوفة حتى أصبح متميزاً عن الخط الحجازي، فسمي الخط الكوفي . ثم تطور الخط على يد أعلام مبدعين حتى وصل إلى ذروة الكمال في حسنه ، وأنواعه كما هو مشهود الآن .

علم الرسم[1] : علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل .

والأصل : رسم اللفظ مع تقدير الابتداء به والوقف عليه .

---

(١) موضوعه : الألفاظ من حيث كتابتها ، وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصال بعضها من بعض، والتي يجب اتصال بعضها ببعض، والحروف التي تبدل، والحروف التي تزاد، والحروف التي تنقص . (مثال الفصل والوصل : كل ما ، كلما . ومثال الإبدال : سؤال . ومثال الزيادة : مائة ، كلوا . ومثال النقص : مما عما . ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص : أولئك) .

فائدته : حفظ قلم الكاتب من الخطأ في الكتابة واللحن فيها ، لأن الكتابة نائبة عن التكلم فالخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه .

فضله : احتياج كل إليه . فلا غنى لعلم عنه ، لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على كتابتها ، ولا سيما مع عدم الحفظ في هذه الأزمان التي بَعُد أهلها عن حفظ العلوم .

حكمه : الوجوب الكفائي .

نسبته : هو من العلوم الأدبية ، ونسبته للبنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان .

استمداده : من الأصول الصرفية والقواعد النحوية ، ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات (ولهذا كان أكثر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآناً ولا حديثاً ويكرهون خلافه ، ويقولون لا نخالف الإمام ، فقد كانوا يسمونه الإمام ، من حيث وجوب اتباعه رسماً وتلاوة وعلماً وغير ذلك) .

اسمه : علم الكتابة ، أو الهجاء ، أو الرسم ، وقد غلبت تسمية علم الرسم على كتابة المصحف بخاصة .

مسائله : قضاياه ، كمعرفة التاء التي تكتب مربوطة من التي تكتب مفتوحة .

ورسم القرآن سنة متبعة بإجماع سائر المجتهدين لكونه كتب بين يدي رسول الله ﷺ وقد اجتمع فيه القول والإقرار ، قال مالك : إنما ألّفوا [1] القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ .

والرسم على قسمين : قياسي : وهو ما طابق فيه الرسمُ واللفظ . واصطلاحي : وهو ما خالف الرسمُ اللفظَ بزيادة أو حذف أو إبدال أو وصل أو فصل ، للدلالة على ذات الحرف ، أو أصله ، أو فرعه ، أو رفع لبس ، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات ، وله قوانين وأصول مستوفاة في أبواب الهجاء والإملاء من كتب العربية .

وأكثر المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عنها يلزم اتباعها ، ولا تجوز مخالفتها ، منها ما عرفنا سببه ، ومنها ما غاب عنا . ولهذا يجب الالتزام بموافقة رسم المصحف على ما جاء في المصحف الإمام ، إذ لا مجال فيه للقياس ولا للاجتهاد .

---

(١) ألفوا : أي رتبوا ، فقد كان جبريل ـ عليه السلام ـ يعرف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له : ضع آية كذا في موضع كذا .

وترتيب الآيات في السور أمر توقيفي متلقى عن النبي ﷺ وليس لأحد أن يقرأ القرآن إلا مرتباً آياته . فإن نكسه أخطأ خطأً كثيراً . والأولى إذا قرأ [سورة] أن يقرأ متوالياً ، كما قرأ عليه السلام في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين ، وتارة يسبح وهل أتاك حديث الغاشية ، فإن فرق جاز ، كما صحّ أن رسول الله ﷺ قرأ في العيد بقاف ، واقتربت الساعة ، رواه مسلم عن أبي قتادة .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (ألم) السجدة ، وهل أتى على الإنسان ، وإن قدم بعض السور على بعض جاز أيضاً ، فقد روى حذيفة أن رسول الله ﷺ قرأ البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، أخرجه مسلم ، وقرأ عمر في الفجر بسورة النحل ، ثم بيوسف » (فضائل القرآن لابن كثير ، ص ١١) .

الفصل الثاني
قواعد رسم المصحف الإمام

القاعدة الأولى : في الحذف .

القاعدة الثانية : في الزيادة .

القاعدة الثالثة : في الهمز .

القاعدة الرابعة : في الإبدال .

القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل .

القاعدة السادسة : ما فيه قراءتان يُكتب على إحداهما .

قواعد رسم المصحف الإمام

عندما أمر ذو النورين عثمان ـ رضي الله عنه ـ بتوحيد المصاحف وكتابتها استهدف أن ينطوي مرسوم المصاحف على جميع الحروف التي استقرَّ عليها نص القرآن في العرضة الأخيرة . وقصد جمع الناس على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك .

وتضمنت الطريقة التي اتبعها كتبة المصحف الإمام ـ رضي الله عنهم ـ في توزيع القراءات على المصاحف العثمانية الأئمة ما يلي :

١ ـ إذا كانت صورة الكلمة تحتمل القراءات المختلفة ـ بسبب خلوها من النَّقْط والشَّكْل ـ كتبوها بصورة واحدة في جميع المصاحف الأئمة معتمدين في بيان الفرق بينها على الرواية، وعلى المحفوظ ، وإقراء الذين بعثهم ذو النورين إلى الأمصار مع المصاحف[1] . ومثال ذلك ﴿فسبوا﴾ (الحجرات : ٦) يمكن أن تُقرأ « فتبينوا » أو تقرأ « فتثبتوا » وكلاهما قراءة صحيحة . وكذلك ﴿ سرها ﴾ (البقرة : ٢٥٩) يمكن أن تُقرأ : « نُنْشِزُها » أو تُقرأ « نَنْشُرُها » . وكذلك ﴿ هىت لك ﴾ (يوسف : ٢٣) يمكن أن تُقرأ : « هَيْتَ لك » أو تُقرأ : « هِئْتُ لك » . . وهكذا .

---

(١) لما أراد عثمان إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ؛ لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد ، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً . فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدني . وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي . والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع الشامي . وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي . وعامر بن عبد القيس مع البصري .

فقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقياً عن هؤلاء الصحابة الذين تَلَقَّوه من في رسول الله ﷺ، فقام التابعون مقام الصحابة، ثم تجرّد جماعة للقراءة والإقراء، والتعليم والتلقين، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، وتعتمد رواياتهم ، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم . وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وعلى ترك ما سواها .

٢ ـ إذا كانت صورة الكلمة لا يمكن أن تحتمل قراءتين ثابتتين (أو أكثر) فرّقوا في كتابتها فكتبوها في مصحف وفق قراءة ، وفي مصحف آخر وفق القراءة الأخرى [١] ، ومثال ذلك : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ ﴾ و﴿ وَأوصى بها إبرٰهيم ﴾

(١) وإنما لم يكتبوا هذا النوع من الكلمات بالرسمين معاً في مصحف واحد خشية أن يُتَوَهَم أن اللفظ نزل مكرراً في قراءة واحدة ، وليس كذلك ؛ بل ليعلم القارىء أنهما قراءاتان نزل اللفظ في إحداهما بوجه ، وفي الثانية بوجه آخر من غير تكرار في واحدة منها .

وكذلك لم يكتبوا هذه الكلمات برسمين : أحدهما في الأصل والثاني في الحاشية ، لئلا يُتوهم أن الثاني تصحيح للأول وأن الأول خطأ . كما أن كتابة أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية تحكُّمٌ وترجيح بلا مرجح عندما يُظن أن الأول أصل والآخر مرجوح .

وكذلك لأنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه قراءاته وحروفه التي نزل بها ، فكانت هذه الطريقة للإحاطة بالوجوه التي نزل عليها القرآن الكريم ، فلا يقال : إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته لأنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن رسول الله ﷺ .

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة فهي محتملة للأحرف السبعة ، كل مصحف منها مشتمل على ما يحتمله رسمه من هذه الأحرف ، وأن مجموعها لا يخلو عن الأحرف السبعة .

فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف العثمانية ومتفقة فيها . فقراءة «ووصى» مثلاً وإن لم توجد في المصحف المدني والشامي فقد وجدت في غيرهما ، وقراءة « تجري من تحتها الأنهار » (التوبة : ١٠٠) موجودة في المصحف المكي . . وهكذا . **والخلاصة إنك لو نظرت إلى المصاحف العثمانية مجتمعة لوجدتها مشتملة على الأحرف السبعة ، ولوجدت هذه الأحرف مبثوثة بها .**

وذكر الإمام الداني في «المقنع» فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الزوائد في المصحف؟ قلت: السبب في ذلك أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ لما جمع القرآن في المصاحف ونسخها على صورة واحدة ، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها (مما لا يصح ولا يثبت) نظراً للأمة ، واحتياطاً على أهل الملة ، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك منزلة ، ومن رسول الله ﷺ مسموعة ، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين ، وفي رسم ذلك من التخليط والتغيير للمرسوم ما لا خفاء به ؛ ففرقها في المصاحف لذلك ، فجاءت مثبتة في بعضها ومحذوفة في بعضها ، لكي تحفظها الأمة كما لو نزلت من عند الله عز وجل ، وعلى ما سُمعت من رسول الله ﷺ . فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار » اهـ .

(البقرة : ١٣٢) وكذلك ﴿ قال موسى ﴾ و ﴿وقال موسى ﴾ (القصص : ٣٧) إذ كتبت في مصحف مكة بلا واو وكتبت فيما سواه من المصاحف بالواو .

ومن هنا جوزوا القراءة بما يخالف المصحف إذا كان سند القراءة متواتراً ، وتلقوا الحروف المتواترة المخالفة للرسم بالقبول .

وبغية الحفاظ على ما توخوه من منع تسرب القراءات غير المتواترة إلى مجال القراءات المتواترة قاموا بإحصاء الحروف المخالفة لمرسوم المصاحف الأئمة ، وبالنص عليها ، وبوضع وتدوين علم اختلاف مرسوم المصاحف ، أو علم رسم القرآن ، أو هجاء المصاحف كما يسميه بعضهم .

وقد انحصرت قواعد الرسم في ست قواعد هي : الحذف ، والزيادة ، والهمز ، والإبدال ، والوصل والفصل ، وما فيه قراءاتان يكتب على إحداهما .

القاعدة الأولى : في الحذف

أولاً ـ حذف الألف :

تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية :

ألف همزة الوصل مما يلي :

ـ **ألف** « اسم » من ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إذا كتبت البسملة تامة ، وكذلك من ﴿ بسم الله مجريٰها ومرسىٰها ﴾ (هود : ٤٤) .

ـ **ألف** « الـ » التعريف إذا سبقها لام (للتأكيد أو للجر) نحو ﴿ للذي ببكة ﴾ (آل عمران : ٩٦) .

ـ وترسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعداً بألف واحدة ، وضابطه : كل كلمة أولها همزة مقطوعة ـ للاستفهام أو غيره ـ تليها همزة قطع أو وصل ، على أي حركة كانت ، محققة أو مخففة مطلقاً ؛ أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو : ﴿ ءالْـٰٔن ﴾ (يونس : ٥١ ، ٩١) ﴿ ءالله أذن ﴾ (يونس : ٥٩) ﴿ ءاتى المال ﴾ (البقرة : ١٧٧) ﴿ يٰـادم ﴾ (البقرة : ٣٥) ﴿ ءامنين ﴾ (الفتح : ٢٧) ﴿ ءأنذرتهم ﴾ (البقرة : ٦) ﴿ ءأنت قلت ﴾ (المائدة : ١١٦)، ﴿ ءَأَلِدُ ﴾ (هود : ٧٢) ﴿ ءَءَالِهَتُنا خير ﴾ (الزخرف : ٥٨) .

ـ **ألف فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال إذا سبقها واو أو فاء** ، نحو : ﴿ وسئل القرية ﴾ (يوسف : ٨٣) .

وأجمعوا على إثبات همزة الوصل في قوله تعالى : ﴿ عيسى ابن مريم ﴾ حيث وقعا (وهو نعت) كما أثبتوها في الخبر ، نحو قوله : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾ (التوبة : ٣٠) .

ـ **ألف الهمزة من** ﴿ الـٰٔن ﴾ حيث وردت [1] . وكذلك الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد ، نحو : ﴿ لأَمْلَئَن » حيث وقعت وكذلك ﴿ فادّرءتم ﴾

---

(1) واستثنوا الألف من قوله : « فمن يستمع الأن » (الجن : ٩) فهي ثابتة .

(البقـرة : ٧٢) و ﴿ اطمئنوا بهـا ﴾ (يـونس : ٧) و ﴿ اشمـئزت قلوب الـذين ﴾ (الزمر : ٤٥) و ﴿ هل امتلـئت ﴾ (قٓ : ٣٠) .

كل ألف من ألفين متتاليـين نحو ﴿ را ﴾ حيث وردت [١] .

ألف واو الجماعة في أصلين مطردين « جاءو » و « باءو » حيث وقعا وفي أربعة مواضع هي : ﴿ فإن فاءو ﴾ (البقرة : ٢٢٦) ﴿وعتو عتواً كبيراً ﴾ (الفرقان : ٢١) ﴿ الذين سعو في ءايٰتنا ﴾ (سبأ : ٥) ﴿ والذين تبوءو الدار ﴾ (الحشر : ٩) .

وكذلك حذفت الألف بعد الـواو الأصلية في الفعـل في موضـع واحد هـو : ﴿ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ﴾ (النساء : ٢٩) [٢] .

أما بعد الواو التي هي علامة الرفع في الأسماء الخمسة فلا تكتب الألف .

ألف « يـا » النـداء ، نحــو : ﴿ ينـوح ﴾، ﴿ يسمــاء ﴾، ﴿ يـأسفى ﴾، ﴿ يأيها ﴾.

ألف « أيها » حذفوها في ثـلاثة مـواضع فحسب ، وهي : ﴿ وتـوبوا إلى الله جميعاً أيّه المؤمنون ﴾ (النور : ٣١) ﴿ وقالوا يـأيه السّـاحر ﴾ (الـزخرف : ٤٩) ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثقلان ﴾ (الرحمن : ٣١) .

ألف الضمير المرفـوع للمتكلم العظيم أو لمن معـه ، إذا اتصل بـه ضمير المفعول مطلقاً نحو : ﴿ فَرَشْنٰها ﴾ (الصافات : ١١٥) ﴿ أَنْجَيْنٰكُم ﴾ (طه : ٨٠) ﴿ عَلَّمْنٰه ﴾ (الكهف : ٦٥) ﴿ أَنْشَأْنٰهُنّ ﴾ (الواقعة : ٣٥) .

الألف الدالة على الاثنين (إعراباً وعـلامة في الاسم ، وضميـراً في الفعل) مـطلقاً إذا كـانت حشواً غيـر متطرفـة ، نحو : ﴿ قـالَ رَجُلٰن ﴾ (المـائـدة : ٢٣)

---

(١) إلا في قوله تعالى : ﴿ لقد رأى من ءايٰت ربه ﴾ ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ (النجم : ١٨) فالألف ثابتة .

(٢) وأثبتت الألف في غير هذه المـواضع بعـد واو الجماعة، وواو الأصل التي في الفعـل ، نحو : « أولوا العلم » « إنما أشكوا » .

﴿ وامرأتٰن ﴾ (البقرة : ٢٨٢) ﴿ هٰذٰنِ خَصْمٰن ﴾ (الحج : ١٩) ﴿ الذَّيْن أضلّنا ﴾ (فصلت : ٢٩)، وكذلك ﴿ بما قَدَّمتْ يَدٰك ﴾ (الحج : ١٠) .

ألفات جمع المذكر السالم[1] ، نحو : ﴿ العٰلمين ﴾ ﴿ الظّٰلمين ﴾ ﴿ خسئين ﴾ ﴿ طٰغون ﴾ .

ألفات جمع المؤنث السالم [2] ، نحو : ﴿ المؤمنٰت ﴾ ﴿ الصّٰلحٰت ﴾ ﴿ الحٰفظٰت ﴾ ﴿ ءايٰت ﴾ [3] .

ألف أسماء العدد ، نحو : ﴿ ثلٰثة ﴾ ﴿ ثلٰثين ﴾ ﴿ ثمٰنية ﴾ ﴿ ءالٰف ﴾ .

ألف النصب المنوَّن إذا سبقها همز ، نحو : « ماءاً » تكتب « ماءً » وكذلك إذا تحرك ما قبل الهمزة تحذف الألف سواء كانت للنصب أو للتثنية ، نحو : « خطأً ، ملجأ ، متكأ » .

ألف « ها » التنبيه ، نحو : « هٰذا ، هٰكذا ، هٰأنتم ، هٰذٰن » .

ألف اسم الإشارة في « ذٰلك ، كَذٰلك ، أولٰئك » .

ألف الأسماء الموصولة « اللٰئي اللٰتي . . » .

الألف المتوسطة[4] في الاسم الأعجمي[5] العَلَم الدائر[6] الزائد على ثلاثة

---

(١) واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف رسماً إذا جاء بعدها همز أو حرف مشدد نحو : ﴿ الضالّين ﴾ ﴿ السائلين ﴾ وكذلك تثبت في مواضع هي ﴿ قوم طاغون ﴾ (الذاريات : ٥٣ ، الطور : ٣٢) ﴿ يَلْقَ أثاما ﴾ (الفرقان : ٦٨) .

(٢) اتفقت أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفي جمع المؤنث السالم ؛ حتى المشدد والمهموز ، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية نحو : « الصّٰلحٰت » و « الصّٰلحات » لكنها تثبت في قوله ﴿ في رَوْضات الجنات ﴾ (الشورى : ٢٢) .

(٣) تحذف ألف « ءايٰت » إلا في موضعين ﴿ مكرٌ في ءاياتنا ﴾ ﴿ يونس : ٢١ ﴾ ﴿ ءاياتنا بيٰنٰت ﴾ (يونس : ١٥) فهي ثابتة .

(٤) خرج بقيد (المتوسطة) ألفات نحو « ءادم ، موسى ، عيسى ، زكريا » .

(٥) وتحذف الألف أيضاً من « سليمٰن ، صٰلح ، مٰلك » .

(٦) عبروا بالدائر ، أو المستعمل : عن الاسم الكثير الورود والاستعمال وبذلك خرج أمثال « ياجوج وماجوج » فأثبت فيها الألف لقلة ورودها .

أحرف[1] ، نحو : « إبرٰهيم ، إسمٰعيل ، إسحٰق ، هٰرون ، ميكٰل ، عِمْرٰن ، لُقْمٰن » .

ألف باء لفظ البركة حيث ورد [2] نحو : « تبٰرك » « بٰرَكنا » وألف تاء « الكتٰب » [3] و «اليتٰمى» حيث ورد . وألف حاء « سبحٰن » و « أصحٰب » حيث ورد . وألف سين لفظ المسكن ، نحو : « مَسٰكين » ، « مَسٰكِنهم » ، وألف سين « المسٰجد » « أُسٰرى » « سٰحر » [4] . وألف صاد « النصٰرى » . وألف ضاد لفظ المضاعفة ، نحو : « يُضٰعفه » . وألف طاء « سلطٰن » « الشيطٰن » . وألف عين « غٰلِم » « تعٰلى » « الميعٰد » . وألف لام « إلٰه » « لٰكن » « » « الملٰئكة » « علّٰم » « اللّٰت » «خَلٰف» « السلٰم » « غُلٰم » « بَلٰغ » « سلٰسلا » « الخلّٰق » . وألف لام لفظ التلاقي ، نحو : « لٰقيه » ، ولفظ اللعنة ، نحو : « اللّٰعِنون » ولفظ اللعب ، نحو : « لٰعبين » . وكل ألف بين لامين ، نحو : « هٰلٰل » و « ظِلٰل » . وألف لام « الـْٔيكة » حيث وردت [5] . وألف ميم « الرحمٰن » « السمٰوٰت » « كلمٰت » وألف هاء « المهٰد » « الأنهٰر » . وألف ياء « القِيٰمة » .

وتحذف الألف من كلمات بعينها دون نظائرها ، نحو : ﴿ سيعلم الكفّٰر لمن عقبى الدار ﴾ (الرعد : ٤٢) .

---

(١) ولذلك أثبت ألف « عاد » لأنه مؤلف من ثلاثة حروف .

(٢) إلا في قوله ﴿ وبارك فيها ﴾ (فصلت : ١٠) فالألف ثابتة .

(٣) إلا في أربعة مواضع هي : ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ (الرعد : ٣٨) ﴿ إلا ولها كتاب معلوم ﴾ (الحجر : ٤) ﴿ من كتاب ربك ﴾ (الكهف : ٢٨) ﴿ تلك ءايٰتُ القرآنِ وكتابٍ مبين ﴾ (النمل : ١) وكذلك ﴿ كراماً كاتبين ﴾ الانفطار : ١١) فالألف ثابتة .

(٤) إلا في قوله ﴿ إلا قالوا ساحر ﴾ (الذاريات : ٥٢) فهي ثابتة .

(٥) إلا في قوله تعالى : ﴿ أصحٰب الأيكة ﴾ (الحجر : ٧٨ ، قٓ : ١٤) فهي ثابتة .

ثانياً ـ حذف الواو :

اتفقوا على حذف إحدى كل واوين تلاحقتا في كلمة واحدة، ضُمت الأولى أو فُتحت ، وسواء أكانت صورةَ الواو أم صورة الهمزة ، أم كانت الثانية زائدة لتكميل الصيغ المبينة للمعاني ، أم لرفع جمع المذكر السالم ، أم ضميره ، نحو : « داود ، يَئوساً ، الموءودة ، تُـئويه ، الغاون ، بَدَءوكم » وَواو « لا يَسْتَوُن ، يَدْرَءون ، فادْرَءوا ، لِيَسوءوا » .

ـ وحذفوا الواو من أربعة أفعال مرفوعة هي : ﴿ ويدعُ الإنسٰن بالشر ﴾ (الإسراء : ١١) وأصلها : يدعو . ﴿ ويمحُ الله البٰطل ﴾ (حمٓ عٓسٓقٓ : ٢٤) وأصلها : يمحو . ﴿ يدعُ الداع ﴾ (القمر : ٦) وأصلها : يدعو . ﴿ سندعُ الزبانية ﴾ (العلق : ١٨) وأصلها : سندعو .

ـ وكذلك حذفوها من « صالحو » في قوله تعالى : ﴿ وصالحُ المؤمنين ﴾ (التحريم : ٤) .

ثالثاً ـ حذف الياء :

اتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اكتفاء بالكسرة فيما يلي :

١ ـ إذا كانت الياء لام كلمة ، أو ضميراً لمتكلم (فاصلة آية أوحشوها ، في الفعل الماضي والمضارع والأمر) أو اسماً عارياً عن التنوين والنداء ، نحو : ﴿ واليل إذا يسرِ ● ﴾ (الفجر : ٤) ﴿ يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نفس . . . ﴾ (هود : ١٠٥) ﴿ أجيبُ دعوة الداعِ إذا دعانِ ﴾ (البقرة : ١٨٦) ﴿ ربي أَكْرَمَنِ ● ﴾ (الفجر : ١٥) ﴿ فهو يشفينِ ● ﴾ (الشعراء : ٨٠) ﴿ أن يؤتينِ خيراً من جنتك . . . ﴾ (الكهف : ٤٠) ﴿ فارْهَبونِ ● ﴾ (البقرة : ٤٠) ﴿ وخافونِ إن كنتم مؤمنين ● ﴾ (آل عمران : ١٧٥) .

٢ ـ أو كانت الياء آخر اسم منقوص منون (مرفوع أو مجرور) نحو : ﴿ غواشٍ ﴾ (الأعراف : ٤١) ﴿ هادٍ ﴾ (الرعد : ٧٠) ﴿ مستخفٍ بالَيل وساربٌ ﴾ (الرعد : ١٠) .

٣ ـ أو المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو : ﴿ يٰعبادِ لا خوف عليكم . . . ﴾(الزخرف : ٦٨) ﴿ يٰقوم ﴾ (البقرة : ٥٤) ﴿ يٰربِّ ﴾ (الفرقان : ٣٠)[1] .

واتفقوا على حذف إحدى كل ياءين متجاورتين واقعتين في وسط الكلمة أو طرفها ، خفيفتين أو كانت إحداهما خفيفة ، أصليتين أو زائدتين ، أو كانت إحداهما للبناء أو للإعراب (كالياء التي هي علامة الجمع أو غيرها) صورتي ياءين ، أو كانت إحداهما صورة همزة أو ألف ، نحو : ﴿ يحي ويميت ﴾ (غافر : ٦٨) ﴿ الحواريِّن ﴾ (المائدة : ١١١) ﴿ خٰطئين ﴾ (يوسف : ٩١) وجمع سيئة ، نحو : ﴿ سيئات ﴾ و ﴿سيئٰتكم ﴾ (البقرة : ٢٧١) ﴿ أنت ولي ﴾ (يوسف : ١٠١)[2] .

وحذفوا ياء « إبراهيم » في سورة البقرة فكتبوها ﴿ إبرٰهم ﴾[3] .

رابعاً ـ حذف اللام :

اتفقوا على حذف لام ما أوله لام إذا سبقتها « الـ » التعريف من « الذي » و «التي» وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت ، نحو : ﴿ الذي جعل ﴾ (البقرة: ٢٢)

---

(١) كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة . . إلا حرفين أثبتوا ياءهما ﴿ يٰعبادِيَ الذينَ ءامنوا ﴾ (العنكبوت : ٥٦) و ﴿ يٰعبادِيَ الذين أسرفوا . . ﴾ (الزمر : ٥٣) واختلفوا في ﴿ يٰعباد لا خوف عليكم اليوم . . ﴾ (الزخرف : ٦٨) ففي مصاحف المدينة كتبت بياء ، وفي مصاحف العراق بغير ياء ، وحذفوا ياء « إيلافهم » فكتبوها ﴿ إلٰفهم ﴾ (قريش : ٢) .

(٢) واستثنوا الياءات التالية ـ وهي صورة همزة ـ فأثبتوها في ﴿ هَيِّىء لنا ﴾ ﴿ وَيُهَيِّىء لكم ﴾ (الكهف : ١٠ ، ١٦) وواحد « سيء ، وسيئة » ، نحو : ﴿ مَكْرَ السيِّىء ﴾ (فاطر : ٤٣) ﴿ وآخر سيئاً ﴾ (التوبة : ١٠٢) واستثنوا أيضاً ﴿ لفي عِلِّيِّين ﴾ (المطففين : ١٨) فأجمعوا على كتبها بياءين ، وكذلك ما اتصل به ضمير الجمع والمخاطب والغائب ، نحو : ﴿ ثُمَّ يُحْيِيكم ﴾ (البقرة : ٢٨) ﴿ حُيِّيتم ﴾ (النساء : ٨٦) ﴿ أَفَعَيِينا ﴾ (قٓ : ١٥) ﴿ قُلْ يُحْيِيها ﴾ (يسٓ : ٧٩) .

(٣) وتكتب « إبرٰهيم » بالياء في جميع القرآن سوى سورة البقرة .

﴿ والّـذان يأتِيَنِهـا ﴾ (النساء : ١٦) ﴿ والّـذين يؤمنون ﴾ (البقـرة : ٤) ﴿ القِبْلَة الّتي ﴾ (البقـرة : ١٤٣) ﴿ الّتي دخلتم بهن ﴾ (النساء : ٢٢) ﴿ والّتي يئسن من المحيض ﴾ (الطلاق : ٤) .

وكذلك حذف لام « الليل » إذا سبقتها « الـ » التعريف حيث وردت، نحـو : ﴿ الّيل ﴾ (البقرة : ١٦٤) .

وتثبت اللام فيما عدا ذلك [١] .

خامساً ـ حذف النون :

تحذف نون من نونين متجاورتين كحـذف النون الأولى من « تـأمننا » فتكتب ﴿ تـأمنّا ﴾ (يـوسف : ١١). وحذف النـون الثـانيـة من « ننجي » فتكتب ﴿ نجي المؤمنين ﴾ (الأنبياء : ٨٨) و﴿ نجي من نشاء ﴾ (يوسف : ١١٠) لا غيرهما .

سادساً ـ حذف فواتح السور :

تحـذف أحرف مقـروءة من أحرف فـواتـح السـور فـلا يكتب إلا المـدلـول اللفـظي ، نحو : ﴿ قٓ ﴾ ﴿نٓ ﴾ ﴿ صٓ ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ ﴾ وتُقـرأ كل منهـا . « قـاف » « نون » « صاد » «كاف ها يا عَيْن صاد » .

---

(١) لكن اللامين تثبتان على الأصـل في قولـه تعالى : « اللّعنـون ، اللّعنة ، من اللّعبين ، اللغو ، اللهو ، اللؤلؤ ، اللّت ، اللحم ، اللطيف ، اللوّامة » حيث وقعت هذه الكلمات بأعيانها .

القاعدة الثانية : في الزيادة

الزيادة هي إثبات حرف في كلمة لا يُقرأ وصلاً ولا وقفاً . والأحرف التي تزاد هي الألف والواو والياء .

أولاً ـ زيادة الألف :

اتفقوا على زيادة ألف :

١ ـ بعد واو ضمير جمع المذكرين المتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر إذا تطرفت[1] ، نحو : ﴿ ءامنوا وهاجروا وجاهدوا ﴾ (الأنفال : ٣٠) ﴿ وَعَمِلوا الصَّـلِحَت ﴾ (البقرة : ٢٥) ﴿ اشتروا الضَّلَلة ﴾ (البقرة : ١٦) ﴿ فلا تَهنوا وتدعوا ﴾ (القتال : ٣١) ﴿ ولا تَنْسَوا الفضل ﴾ (البقرة : ٢٣٧) ﴿ واتقوا الله ﴾ (البقرة : ١٨٩) .

٢ ـ وبعد واو الجمع والرفع في المذكر السالم المرفوع ومضاهيه[2] **إذا تطرفت** ، نحو : ﴿ مُلقوا ربهم ﴾ (البقرة : ٤٦) ﴿ كاشفوا العذاب ﴾ (الدخان : ٢٥) ﴿ مرسلوا الناقة ﴾ (القمر : ٢٧) ﴿ أولوا بقية ﴾ (هود : ١١٦) ﴿ وأولوا العلم ﴾ (آل عمران : ١٨٠) .

٣ ـ وبعد الواو التي هي لام الفعل المضارع[3] ، نحو: ﴿ أَدْعُوا رَبِّي ﴾ (مريم : ٤٨) ﴿ يَدْعوا مَن ﴾ (الحج : ١٢) ﴿ ويرجوا رحمة ﴾ (الزمر : ٩) .

---

(١) سواء أضم ما قبلها أم فتح ، أنفصلت عما قبلها كتابة أم اتصلت. لكنها تحذف في أربعة مواضع تكتب فيها بدون ألف ، وهي : ﴿فإن فاءو﴾ (البقرة : ٢٢٦) ﴿ وعتو عتواً كبيراً ﴾ (الفرقان: ٢١) ﴿والذين سعو في ءايَتنا﴾ (سبأ: ٥) ﴿والذين تبوءو الدار﴾ (الحشر: ٩).

(٢) بخلاف المفرد ؛ نحو : ﴿ لذو علم ﴾ (يوسف : ٦٨) فلا تكتب الألف .

(٣) سواءاً أسُكِنَت أم فتحت، وإن حذفاً لاجتماع الساكنين لفظاً .

٤ ـ وبعد الواو المتطرفة التي هي صورة همزة، أو مبدلة من ألف، نحو : ﴿ إن امرؤا هلك ﴾ (النساء : ١٧٦)، وفي نحو : « يَعْبَؤا ، تَفْتَؤا ، لا تَظْمَؤا ، وَيَبْدَؤا ، الضعفاؤا ، إنا بُرءاؤا » ، وكذلك في ﴿ أن تبوءا بإثمي وإثمك ﴾ (المائدة : ٢٩) ﴿ لَتَنوءُا بالعصبة ﴾ (القصص : ٧٦) وكذلك بعد الواو المبدلة من ألف في ﴿ الربٰوا ﴾ حيث وردت .

٥ ـ بعد ميم « مئة »، حيث جاءت : موحدة ومثناة ، وواقعة موقع الجمع ، نحو : ﴿ فإن يَكُنْ مِنْكُمْ مائةٌ صابرةٌ يَغلبوا مائتين ﴾ (الأنفال : ٦٦) ﴿ وَلَبِثُوا في كَهْفِهِم ثلٰثَ مائةٍ سنين ﴾ (الكهف : ٢٥) .

٦ ـ بعد لام « مَلأ »، المجرور المضاف إلى مضمر نحو : ﴿ إلى فِرْعَوْنَ وَمَلائِهِ ﴾ (هود : ٩٧) ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فرعونَ وَمَلَائِهِم ﴾ (يونس : ٨٣) .

٧ ـ بعد شين « لشيء » ، في قوله : ﴿ ولا تقولن لشايءٍ إني فاعل ﴾ (الكهف : ٢٣) .

٨ ـ بعد ياء ﴿ أفلم يايئس ﴾ (الرعد : ٣١) ﴿ ولا تايئسوا مِنْ رَوْحِ الله ﴾ (يوسف : ٨٧)[1] .

٩ ـ وفي المواضع التالية : ﴿ لأاوضعوا ﴾ (التوبة : ٤٧) ﴿ لأاذبحنه ﴾ (النمل : ٢١) ﴿ وجايء ﴾ (الزمر : ٦٩ ، الفجر : ٢٣) ﴿ لا إلى الجحيم ﴾ (الصافات : ٦٨) ﴿ الظنونا ، الرسولا ، السبيلا ﴾ (الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧) .

١٠ ـ ترسم نون التوكيد الخفيفة ألفاً في ﴿ وليكوناً من الصّٰغرين ﴾ (يوسف : ٣٢) وفي ﴿ لنسفعاً بالناصية ﴾ (العلق : ١٥)[2] . وكذلك ﴿ إذاً ﴾ حيث وردت .

---

(١) وهي لا تزاد في « استيئسوا » « استيئسوا » .

(٢) في حين رسمت « كأيّن » بالنون لأنها ليست نون توكيد .

ثانياً ـ زيادة الواو :

اتفقوا على زيادة واو (تكتب ولا تقرأ) فيما يلي :

١ ـ ﴿ سأوريكم ءايٰتي ﴾ (الأنبياء : ٣٧) ﴿ سأوريكم دار الفٰسقين ﴾ (الأعراف : ١٤٥) .

٢ ـ وكذلك تزاد واو بعد الهمزة ولا تُقرأ في نحو : « أولو » « أولات » « هم أولاء » « أولئك » « أولئكم » .

ثالثاً ـ زيادة الياء :

اتفقوا على زيادة ياء (تُكتب ولا تُقرأ) في تسع مواضع، هي :

﴿ أفإين مات أو قتل ﴾ (آل عمران : ١٤٤) .

﴿ أفإين مت ﴾ (الأنبياء : ٣٤) لا في غيرهما .

﴿ من نبأى المرسلين ﴾ (الأنعام : ٣٤) [1] .

﴿ من تلقاءى نفسي ﴾ (يونس : ١٥) .

﴿ وايتاءى ذي القربى ﴾ (النمل : ٩٠) .

﴿ من ءاناءى الّيل ﴾ (طه : ١٣٠) .

﴿ أو من وراءى حجاب ﴾ (الشورى : ٥١)[2] .

﴿ والسماء بنينٰها بأييد ﴾ (الذاريات : ٤٧) .

﴿ بأييكم المفتون ﴾ (ن : ٦) .

---

(١) في حين هي في ﴿ نبأ موسى ﴾ (القصص : ٣) دون زيادة ياء .

(٢) في حين لا تزاد الياء في غير سورة الشورى ، نحو : ﴿من وراء حجاب ذٰلكم ﴾ (الأحزاب : ٥٣) .

القاعدة الثالثة : في الهمز

تقع الهمزة في أول الكلمة ووسطها وطرفها .

أولاً ـ الهمزة في أول الكلمة :

تـرسم الهمزة في أول الكلمـة ألفاً ، سـواء تحركت بكسـر أو فتح أو ضم ، نحو : « إبرٰهيم ، أمر ، أُنْزِل » وكـذلك إذا اتصـل بها حـرف دخيل زائـد ، نحو : « فبأي ، لبإمام ، فلأمه ، سأُنزل ، لأقعدن ، سأُصرف ، أفأنت . . » وشبهه .

ثانياً ـ الهمزة في وسط الكلمة :

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً ـ سوى الألف ـ لم يُرسم تحتها شيء خـطاً ، نحو : « يَسْـَٔل، يَجْـَٔـرون، جُـزْءاً ، سَوْءة ، شيـًٔا، بَريـًٔـاً . . » وشبهه ، ولا عبرة لحركتها البتة .

وإذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين (أو كان الذي يسبقها ألفاً) لوحظ في الرسم ما يلي :

١ ـ إذا كان أحدهما مكسوراً ، رُسمت الهمزة ياء (نبرة)، نحو : « جِئْتَ ، سُئِلَ ، يَئِس » .

٢ ـ وإذا كان أحدهما مضموماً ـ والآخر غير مكسور ـ رسمت الهمزة واواً نحو « يَذْرَؤُكم ، المُؤْمنون » .

٣ ـ وإذا كـانـا مفتـوحين رسمت الهمـزة ألفـاً ، نحـو : « سَأَلْتُم ، رَأَوْكِ ، لِتَقْرَأه » .

ثالثاً : الهمزة في طرف الكلمة :

إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة ، لوحظت حركة ما قبلها فحسب ، وترسم الهمزة تبعا لحركة الحرف الذي يسبقها :

١ ـ فإذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت ياء ، نحو : « قرِىء ، شاطِىء » .

٢ ـ وإذا كان ما قبلها مضموماً رُسمت واواً ، نحو : ﴿ إن امرُؤاً ﴾ .

٣ ـ وإذا كان ما قبلها مفتوحاً رُسمت ألفاً ، نحو : « بَدَأ ، من سَبَأ » .

٤ ـ وإذا كان ما قبلها ساكناً لم ترسم خطاً لا ألفاً ولا واواً ولا ياءً ، نحو : « الخبء ، دفء ، ملء » .

رابعاً ـ أحكام خاصة :

١ ـ لئلا يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان :

ـ فلا ترسم الهمزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف ، نحو : « ءامن ، شَنَـَٔان ، رءا » .

ـ ولا ترسم الهمزة ياء إذا وقع قبلها أو بعدها ياء ، نحو : ﴿خاسـِٔين﴾ ، ﴿ مُتَّكِـِٔين ﴾ .

ـ ولا ترسم الهمزة واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واو ، نحو : « يؤوده ، يؤوساً » تكتب : « يَـُٔوده ، يـُٔوساً » .

٢ ـ اتفقوا على رسم همزة الوصل ألفاً إن لم يدخل عليها أداة ، نحو ﴿اسجدوا﴾ . أو دخلت عليها نحو « الـ » نحو : ﴿ بئس الاسم ﴾ (الحجرات : ١١) ؛ إلاّ في خمسة أصول لم يرسم لها صورة :

الأول : همزة لام « الـ » التعريف التي دخلت عليها لام الجر أو الابتداء نحو « لَلذي ، للدار » .

الثاني : الهمزة الداخلة على الهمزة التي هي فاء الفعل إذا سبقت بالواو أو الفاء ، نحو : ﴿ وأتوا البيوت ﴾ (البقرة : ١٨٩) ﴿ فَأْتوا حَرْثَكم ﴾ (البقرة : ٢٢٣) .

الثالث : الهمزة الداخلة على فعل الأمر « اسأل » إذا سبق بواو أو فاء ، نحو : ﴿وسـَٔلوا اللّهَ﴾ (النساء : ٣٢) ﴿وسـَٔل من أرسلنا ﴾ (الزخرف : ٤٥) ﴿ فسـَٔلوا أهل الذكر ﴾ (النحل : ٤٣) .

الرابع : الهمزة التي دخلت عليها همزة الاستفهام نحو : ﴿ ءالذّكرين ﴾ (الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤) .

الخامس : همزة « اسم » من ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إذا كتبت البسملة تامة وهمزة « اسم » من ﴿ بسم الله مجريٰها ومرسيٰها ﴾ (هود : ٤١) .

وما جاء مخالفاً لقواعد الهمز المذكورة هنا يذكر في مواضعه عند ذكر فرش رسم الكلمات غير المطردة[١] .

---

(١) أما قواعد كتابة الهمزة ـ في إملاء الكتابة الحديثة ـ فهي كما يلي :

أولاً : الهمزة في أول الكلمة :

ترسم همزة الوصل في أول الكلمة ألفاً مجردة .

وترسم همزة القطع ألفاً مع كتابة همزة فوق الألف إن كانت مضمومة أو مفتوحة ، أو كتابة همزة تحت الألف إن كانت مكسورة .

ثانياً : الهمزة في وسط الكلمة :

تلاحظ حركة الهمزة المتوسطة في الكلمة وحركة الحرف السابق لها :

فإن كان أحدهما مكسوراً كتبت الهمزة على نبرة (بيت ياء) .

وإن كان أحدهما مضموماً ـ والآخر غير مكسور ـ كتبت على واو .

وإن كان أحدهما مفتوحاً ـ والآخر غير مكسور ، ولا مضموم ـ كتبت على ألف .

وشواذّ الهمزات المتوسطة يجمعها قولهم : (تضاءلت وضَوْءُه وضَوْءَه وفَيْئُه وفَيْئَهُ مسهل) .

ثالثاً : الهمزة في طرف الكلمة :

تلاحظ ـ بالنسبة للهمزة المتطرفة ـ حركة الحرف الذي يسبقها :

فإن كان قبلها مكسوراً كتبت على ياء ، أو مضموماً فعلىٰ واو ، أو مفتوحاً فعلىٰ ألف ، أو ساكناً فتكتب مفردة .

القاعدة الرابعة : في الإبدال

وتشتمل على خمسة أقسام :

١ ـ إبدال الألف واواً .

٢ ـ إبدال الألف ياءً .

٣ ـ إبدال النون ألفاً .

٤ ـ إبدال هاء التأنيث تاء .

٥ ـ إبدال الثلاثي الواوي ألفاً .

أولاً ـ إبدال الألف واواً :

ـ ترسم الألف واواً في أربعة أصول مطردة حيث وقعن غير مضافات ، وهي : « **الصلوٰة ، الزكوٰة ، الحيوٰة ، الربوٰا** » كما ترسم واواً في أربعة مواضع ، هي : ﴿ بالغدوٰة ﴾ (الأنعام : ٥٢ ، الكهف : ١٢٨) ﴿ كمشكوٰة ﴾ (النور : ٣٥) ﴿ النجوٰة ﴾ (المؤمن : ٤١) ﴿ منوٰة ﴾ (النجم : ٢٠) .

ثانياً ـ إبدال الألف ياء :

ـ اتفقوا على رسم الألف المتطرفة ياء (وإن اتصلت بضمير أو هاء تأنيث) [1] وهي الألف المنقلبة عن ياء نحو : « **الهدىٰ ، القرىٰ ، فتىٰ ، شتىٰ ، أدنىٰ ، أكدىٰ ، مثوىٰها ، مجرىٰها ، إحدىٰها ، إحدىٰكن ، استغنىٰ ، ولا أدْرىٰكم ، جَلّىٰها ، أرسىٰها ، يَتَوَفىٰكم** »[2] . .

---

(١) أو لقيت ساكناً عُرْياً ، أو صائرةً ياء ، أو كالياء في الأسماء والأفعال .

(٢) واستثنوا كل ألف جاورت ياء ـ قبلها أو بعدها ، نحو : «الدنيا، العليا ، الحوايا ، هدايَ ، مثوايَ ، أحيا » وكذلك ﴿ تترا ﴾ و﴿ كلتا ﴾ و﴿ عصاني ﴾ و﴿ الأقصا ﴾ و﴿ أقصا المدينة ﴾ و ﴿ طغا الماء ﴾ و ﴿ سيماهم ﴾ ، أما ﴿ يحيىٰ ﴾ فتكتب بالياء اسماً كانت أو فعلاً ، وكذلك ﴿ ناقة اللهِ وسقيٰها ﴾ (الشمس : ١٣) .

ـ واتفقوا على رسمها ياءً في « أنّىٰ » بمعنى كيف ، وفي « متىٰ ، بلىٰ ، حتىٰ ، إلىٰ ، علىٰ ، لدىٰ [1] . . » حيث وقعن .

ثالثاً ـ إبدال النون ألفاً :

ـ تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في : ﴿ وَلَيَكوناً من الصّٰغرين ﴾ (يوسف : ٣٢) و ﴿ لَنَسْفَعاً بالناصية ﴾ (الفلق : ١٥) ﴿ فَتَعْساً لهم ﴾ (محمد : ٨) .

ـ وتبدل نون « إذن » ألفاً فتكتب « إذاً » نحو : ﴿ فإذاً لا يُؤتون ﴾ (النساء : ٥٣) .

رابعاً ـ إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة :

اعلم أن تاء التأنيث التي تلحقِ الاسم تكتب بالهاء المربوطة [2] إلّا في كلمات معينة مختلف في قراءتها تُكتب بالتاء المفتوحة ، وهي :

« رحمت » : تكتب بالتاء المفتوحة في سبع مواضع ، هي : ﴿ يرجون رحمت الله ﴾ (البقرة : ٢١٨) ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ (الأعراف : ٥٦) ﴿ رحمت الله وبركٰتُه ﴾ (هود : ٧٣) ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ (مريم : ٢) ﴿ فانظر إلى ءاثٰر رحمت الله ﴾ (الروم : ٥) ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ (الزخرف : ٣٢) ﴿ ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ (الزخرف : ٣٢) .

« نعمت » : في أحد عشر موضعاً ، هي : ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ (البقرة : ٢٣١ ، آل عمران : ١٠٣) ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ (المائدة : ١١ ، فاطر : ٣) ﴿ بدلوا نعمت الله كفراً ﴾ (إبراهيم : ٢٨) ﴿ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ﴾ (إبراهيم : ٣٤) ﴿ وبنعمت الله هم يكفرون ﴾ (النحل : ٧٢)

---

(١) وترسم بالألف في ﴿ لدا الباب ﴾ (يوسف : ٣٥) .

(٢) اعلم أن تاء التأنيث الداخلة على الفعل تكتب مفتوحة . أما تاءات « العنت ، بيت ، أبت ، هيهات ، ذات ، لات ، اللّت. إلخ) فهي تاء أصلية.

﴿ ويعرفون نعمت الله ﴾ (النحل : ٨٣) ﴿ واشكروا نعمت الله ﴾ (النحل : ١١٤) ﴿ في البحر بنعمت الله ﴾ (لقمان : ٣١) ﴿ بنعمت ربك ﴾ (الطور : ٢٩) .

« سُنَّت » : تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، هي : ﴿ فقد مضت سُنَّت الأولين ﴾ (الأنفال : ٣٨) ﴿ إلاَّ سُنَّت الأولين فلن تجد لسُنَّت الله تبديلاً ولن تجد لسُنَّت الله تحويلاً ﴾ (فاطر : ٤٣) ﴿ سُنَّت الله التي قد خلت ﴾ (المؤمن : ٨٥) .

« امرأت » : كل امرأة ذكرت مضافة لزوجها فهي بالتاء المفتوحة ، وذلك في سبعة مواضع ، هي : ﴿ إذ قالت امرأت عمران ﴾ (آل عمران : ٣٥) ﴿ امرأت العزيز تراود ﴾ (يوسف : ٣٠) ﴿ قالت امرأت العزيز ﴾ (يوسف : ٥١) ﴿ قالت امرأت فرعون ﴾ (القصص : ٩) ﴿ امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ (التحريم : ١٠) ﴿ وامرأت فرعون ﴾ (التحريم : ١١) .

« مرضات » : أينما وقعت .

« لعنت » : تكتب بالتاء المفتوحة إذا ذكرت مع لفظ الكذب وذلك في موضعين : ﴿ فنجعلْ لعنت الله على الكٰذبين ﴾ (آل عمران : ٦١) ﴿ وأنَّ لعنت اللّٰهِ عليهِ إنْ كَانَ مِنَ الكٰذبين ﴾ (النور : ٧) .

« معصيت » : في موضعين : ﴿ معصيت الرسول ﴾ (المجادلة : ٨ ، ٩) .

ـ وهناك أحرف مفردة كتبت بالتاء المفتوحة في مواضعها ، وهي : ﴿ إن شجرت الزقوم ﴾ (الدخان : ٤٣) ﴿ قُرَّتُ عين لي ولك ﴾ (القصص : ٩) ﴿ من ثمرٰت من أكمامها ﴾ (فصلت : ٤٧) ﴿ بقيّتُ الله خير لكم ﴾ (هود : ١٨٦) ﴿ وجنت نعيم ﴾ (الواقعة : ٨٩) ﴿ لولا أنزل عليه ءايت من ربه ﴾

(العنكبوت : ٥٠) ﴿ فطرت الله ﴾ (الروم : ٣٠) ﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ (التحريم : ١٢) ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَت ربِّك ﴾ (الأعراف : ١٣٧) .

وإذا وردت هذه الكلمات في غير هذه المواضع فتكتب بالتاء المربوطة .

أما الكلمات التالية فالتاء تُكتب فيها مفتوحة حيث وردت وهي ليست تاء تأنيث وهي : ﴿ يٰـأبت ﴾ (يوسف : ٤ ، ١٠٠ ، مريم : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، القصص : ٢٦) ﴿ اللّٰت ﴾ (النجم : ١٩) ﴿ هيهات ﴾ (المؤمنون : ٣٦) ﴿ ذات ﴾ (الأنفال : ٧ ، النمل : ٦٠) .

خامساً ـ إبدال الثلاثي الواوي ألفاً :

رسم بالألف ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف ، نحو : « الصفا ، شفا ، سنا ، أبا . . » ونحوه . خلا لفظ ﴿الضحىٰ﴾ كيفما وقع فهو يُكتب بالياء . وكذلك ﴿ ما زكىٰ منكم ﴾ (النور : ٢١) ﴿ دحىٰها ﴾ (النازعات : ٣٠) ﴿ تلىٰها ﴾ ﴿ طحىٰها ﴾ (الشمس : ٢ ، ٦) ﴿ سجىٰ ﴾ (الضحى : ٢) .

القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل

نسخ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ المصاحف العثمانية . وربما اختلفت في الوصل والفصل ، واختلف الناقلون عنها . فلينتبه إلى أن هذه القاعدة (الخامسة) في الوصل والفصل ليست في اتفاق المصاحف . وأكثر هذه الكلمات لكل منها ثلاثة أقسام :

١ ـ قسم متفق على فصله .

٢ ـ وقسم متفق على وصله .

٣ ـ وقسم مختلف فيه .

ومن أراد التحقيق في المسألة فليعد إلى الكتب التي تخصصت في رسم القرآن .

ـ **توصل « ألّا »** في جميع القرآن إلاّ في عشرة مواضع فتفصل بالاتفاق وهي : ﴿ **أن لا** أقول ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ﴿ **أن لا** تقولوا على الله ﴾ (الأعراف : ١٦٩) ﴿ **أن لا** ملجأ من الله ﴾ (التوبة : ١١٨) ﴿ **وأن لا** إلـه إلاّ الله ﴾ (هود : ١٤) ﴿ **وأن لا** تعبدوا إلاّ الله ﴾ (هود : ٢٦) ﴿ **أن لا** تشرك بي شيئاً ﴾ (الحج : ٢٦) ﴿ **أن لا** تعبدوا الشيطٰن ﴾ (يسٓ : ٦٠) ﴿ **وأن لا** تعلوا على الله ﴾ (الدخان : ١٩) ﴿ **أن لا** يشركن بالله شيئاً ﴾ (الممتحنة : ١٢) ﴿ **أن لا** يدخلنها اليوم ﴾ (ن : ٢٤) .

ـ **توصل « أما » و «إمّا»** في جميع القرآن بالاتفاق إلاّ في قوله تعالى : ﴿ **وإنْ ما** نرينك ﴾ (الرعد : ٤٠) .

ـ **توصل « عَمّا »** في جميع القرآن إلاّ في قوله تعالى : ﴿ **عن ما** نهوا عنه ﴾ (الأعراف : ١٦٦) فهي مفصولة بالاتفاق .

ـ توصل « إنّما » ، في جميع القرآن إلاَّ في قولـه تعالى : ﴿ إنّ مـا توعـدون لآت ﴾ (الأنعام : ١٣٤) فهي تفصل بالاتفاق .

ـ تـوصل « كُلَّمـا » في جميع القـرآن إلا في قـولـه تعـالى : ﴿ ومن كـل مـا سألتموه ﴾ (إبراهيم : ٣٤) فقد فصلت بالاتفاق .

ـ توصل « أمَّن » في جميـع القرآن إلاَّ في أربعـة مواضـع فتفصل بـالاتفاق ، وهي : ﴿ أم من يكون عليهم وكيلاً ﴾ (النسـاء : ١٠٩) ﴿ أم من أسس بنيانـه ﴾ (التوبة : ١٠٩) ﴿ أم من خلقنا ﴾ (الصافات : ١١) ﴿ أم من يأتي ﴾ (فصلت : ٤٠) .

ـ توصل لام الجـر بما بعـدها إلاَّ في أربعـة مواضـع فتفصل اتفـاقاً ، وهي : ﴿ فمـال هؤلاء القوم ﴾ (النسـاء : ٧٨) ﴿ مال هـذا الكتٰب ﴾ (الكهف : ٤٩) ﴿ مال هذا الرسول ﴾ (الفرقان : ٧) ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ (المعارج : ٣٦) .

ـ توصل « يومهم » في جميع القرآن اتفاقاً إلاَّ في موضعين ، هما : ﴿ يوم هم برزون ﴾ (المؤمن : ١٦) ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ (الذاريات : ١٣) .

ـ توصل « يا » النداء بما بعدهـا مطلقـاً واتفاقـاً ولا يجوز الـوقف عليها ، ولا الابتداء بما بعدها .

ـ توصل « ها » التنبيه بالاسم بعدها مطلقاً واتفاقاً نحو : ﴿ هٰأنتم هٰؤلاء ﴾ (آل عمران : ٦٧) .

ـ كما توصل جميع الكلمات : ﴿ ويكأن ﴾ ﴿ ويكـأنه ﴾ (القصص : ٨٢) « أيَّمَـا » « فيم » « ممَّن » « عمّ » « ممّ » « مهما » « إلا » « ربمـا » « هلم » « نعما » « كأنما » « حينئذٍ » .

ـ تفصل « في ما » ، بالاتفاق في موضع واحد ﴿ في ما هٰهنا ءامنين ﴾ (الشعراء : ١٤٦) وتوصل « فيما » في جميع القرآن إلاَّ عشرة مواضع جرى فيها الخلاف وهي : ﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ (البقرة : ٢٤٠) ﴿ ليبلوكم في ما ءاتيكم ﴾ (المائدة : ٤٨ ، الأنعام : ١٦٥) ﴿ قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرماً ﴾ (الأنعام : ١٤٥) ﴿ في ما اشتهت أنفسهم ﴾ (الأنبياء : ١٠٢) ﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ (النور : ١٤) ﴿ في ما رزقكم ﴾ (الروم : ٢٨) ﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾ (الزمر : ٤٦) ﴿ وننشئكم في ما لا تعلمون ﴾ (الواقعة : ٦١) .

ـ تفصل « من ما » اتفاقاً في موضعين هما : ﴿ من ما مَلَكَتْ أَيْمٰنُكم ﴾ (النساء : ٢٥ ، الروم : ٢٨) .

ـ تفصل « أين ما » ، في جميع القرآن إلاَّ في موضعين فتوصل بالاتفاق ، وهما : ﴿ فأينما تُولوا فثم وجه الله ﴾ (البقرة : ١١٥) ﴿ أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ (النحل : ٧٦) .

ـ تفصل « حيث ما » بالاتفاق ، وقد وردت في موضعين في القرآن لا ثالث لهما .

ـ تفصل « بئس ما » بالاتفاق إذا سبقهما فاء أو لام ﴿ فبئس ما ﴾ (آل عمران : ١٨٧) ﴿ لبئس ما ﴾ (المائدة : ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، البقرة : ١٠٢) .

ـ تفصل « أن لم » و «إن لم» في جميع القرآن بالاتفاق إلاَّ في قوله تعالى : ﴿ فإلم يستجيبوا لكم ﴾ (هود : ١٤) فتوصل .

ـ تفصل « أن لن » في جميع القرآن إلاَّ في موضعين هما : ﴿ ألّن نجعل لكم موعداً ﴾ (الكهف : ٤٨) ﴿ ألّن نجمع عظامه ﴾ (القيامة : ٣) فهما متصلتان بالاتفاق .

ـ تفصل « عن من » اتفاقاً في موضعين ، همـا : ﴿ ويصرفـه عن من يشاء ﴾ (النور : ٤٣) ﴿ عن من تولى ﴾ (النجم : ٢٩) .

ـ تفصل « كي لا » في ثلاثة مواضـع ، هي : ﴿ لكي لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ (الأحزاب : ٣٧) ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ (النحل : ٧٠) ﴿ كي لا يكون دولة ﴾ (الحشر : ٧). وتوصل في أربعة مواضع ، هي : ﴿ لكيـلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾ (الحج : ٥) ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ (الأحزاب : ٥٠) ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ (الحديد : ٢٣) ﴿ لكيلا تحزنوا ﴾ (آل عمران : ١٥٣) .

ـ تفصل « ابن أم » إذا لم تتصل بيا النداء ﴿ قال ابن أم ﴾ (الأعراف : ١٥٠) وتوصل إذا اتصلت بيا النداء ﴿ يبنؤم ﴾ (طه : ٩٤) .

---

(١) والمراد القراءات غير الشاذة منها .

القاعدة السادسة :

فيما فيه قراءتان يكتب على إحداهما[1]

مرَّ فيما سبق أن من ينظر إلى نسخ المصحف الإمام مجتمعة يَجِدْها مشتملة على الأحرف السبعة ، وَيجدْ هذه الأحرف مبثوثة فيها ذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا عنه مصاحف متعددة . وجعلوها متفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك لأنهم قصدوا اشتمالها على الأحرف السبعة . وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً، وربما تخالفت المصاحف تبعاً لتخالف القراءات .

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام :

أولاً ـ صلاح الرسم للقراءتين :

فقد يكتبون الكلمة بدون ألف فتكون صالحة لقراءتها بالألف ، وصالحة لقراءتها بدون ألف نحو « فكهين » التي كتبت بدون ألف بعد الفاء فهي صالحة لقراءتها « فاكهين » كما أنها صالحة لقراءتها « فَكِهين » وكذلك « ملك ، زكية . . إلخ »، فعلى قراءة من قرأها بالألف يقول : هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً ، وهذا النوع في القرآن كثير جداً ، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين .

ثانياً ـ اقتصار الرسم على إحدى القراءتين :

وفي هذا القسم يغلب جانب إحدى القراءات على بقيتها فترسم الكلمة صالحة للقراءة المغلبة ، وذلك ككتابة الصاد في « الصراط » كيفما وقع نحو : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (الفاتحة : ٥) ونحوها ، وكالألف المرسومة في : ﴿ لأهب لك غُلماً زكياً ﴾ (مريم : ١٩) مع أنه قرىء بالياء « لِيَهَبَ » ومثله : ﴿ لَتَّخَذْتَ عليه أجراً ﴾ (الكهف : ٧٧) تغليباً لقراءة « لتخِذتَ » .

ثالثاً ـ القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم :

ويظهر اختلاف القراءة في هذا القسم اختلافاً بيِّناً بزيادة حرف لا يصلح رسم الكلمة معها للقراءة الأخرى ، أو بزيادة كلمة ثبتت في قراءة ولم ترد الزيادة في القراءة الأخرى ، فكتبوها في بعض المصاحف العثمانية على قراءة الزيادة ، وكتبوها في مصحف عثماني آخر على قراءة الحذف نحو : « ووصى » و «وأوصى» . ﴿ تجري تحتها ﴾ و « تجري من تحتها﴾، ﴿ سيقولون الله ﴾ و ﴿ سيقولون لله ﴾، ﴿ ما عملت أيديهم﴾، و ﴿ ما عملته أيديهم ﴾ وكل ذلك وجد في المصاحف العثمانية .

خاتمة

في آداب التلاوة

دعاء ختم القرآن

اللهم إنـا عبيدك وأبنـاء عبيدك وأبنـاء إمائـك ، ناصيتنـا بيدك ، مـاضٍ فينـا حكمُك ، عَدْلٌ فينا قضاؤك .

نسألك بكل اسم هو لك ؛ سَمَّيت به نفسك . أنزلتـه في كتابـك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ؛ أن تجعل القرآن العـظيم ربيع قلوبنا ، ونـور أبصارنـا ، وشفاء صـدورنا ، وجـلاء أحزاننـا ، وذهاب همـومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنـا إليك وإلى جنـاتك جنـات النعيم ودارك دار السلام مـع الـذين أنعمت عليهم من النبيين والصـديقين والصـالحين بـرحمتـك يـا أرحم الراحمين .

اللهمَّ ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً وهدىً ورحمة .

اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليـل وأطراف النهار ، واجعله حجة لي يا رب العالمين .

فصل
في آداب تلاوة القرآن

على القارىء أن يخلص في قراءته ، وأن يريد وجه الله تعالى وحده ،ولْيعلم أن آداب التلاوة نوعان قلبية وظاهرية .

فالآداب القلبية عشـرة ، هي : معرفـة أصل الكـلام ، والتعظيم ، وحضـور القلب ، والتـدبـر ، والتفهم ، والتخلي ، والتخصيص ، والتـأثـر ، والتـرقي ، والتبري .

فالأول: معرفة أصل الكلام: وهو التنبه إلى عظمة الكلام المقـروء وعلوه. . وإلى تفضل الله سبحانـه وتعالى ولـطفه بخلقـه حيث خاطب مخلوقيـه بهذا الكـلام

الشريف وتكفل ـ تفضلاً منه ورحمة ـ بتيسير إفهامهم إياه .

والثاني : **التعظيم** : وهو استحضار عظمة مُنزِّل القرآن في القلب والتنبه إلى أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر . . ويتوصل إلى هذا الكلام بالتفكر في صفات الله وجلاله وأفعاله .

والثالث: **حضور القلب**: فيطرد حديث النفس في أثناء التلاوة ، ويتولد هذا من التعظيم ، فإن المعظِّم لكلام الله يستبشر به ويأنس له ولا يغفل عنه .

والرابع: **التدبُّر** : إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ولا في قراءة لا تدبر فيها ، وهو محاولة استيعاب المعاني، لأنها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلىٰ تنفيذها بعد فهمها وتدبرها .

والخامس: **التفهُّم** : وهو أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها ، فيتأمل معاني أسماء ويتأمل في أفعاله ، ليستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل ، ويتأسى بأحوال الأنبياء وكيف كُذِّبوا وضُربوا وقُتل بعضهم ، وكيف لم يزد هذا في ملك الله جناح بعوضة ، ولم ينقص ، إذ الله غني عن العالمين وعن تقوى المتقين وفجور الكافرين ، ويَعتبر من أحوال المكذبين وأنه إذا غفل وأساء الأدب فربما أدركته النقمة وهكذا .

والسادس : **التخصيص**: وهو أن يستشعر القارىء بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً ـ وعلى وجه الخصوص ـ فعليه أن يقرأه كما يقرأ العبد كتاباً خصه به مولاه ، يأمره فيه وينهاه .

والسابع : **التأثر** : فيتجاوب مع كل آية يتلوها ، فعند الوعيد : يتضاءل خيفة ، وعند الوعد : يستبشر فرحاً ، وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه : يتطأطأ خضوعاً ، وعند ذكر الكفار وقلة أدبهم في دعاويهم : يخفض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم ، ويشتاق للجنة عند وصفها ، ويرتعد من النار عند ذكرها .

والثامن: **الترقّي** : فتصبح حالته وكأنه يقرأ القرآن على الله عز وجل ـ واقفاً بين

يديه ، وهو ناظر إليه ـ ثم تصبح حالته أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل يراه ويخاطبه بألطافه ويناجيه بإنعامه وإحسانه ، ثم يصبح وكأنه يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات .

والتاسع : التخلّي : وهو تحاشي موانع الفهم (مثل أن يصرف همه كله إلى تجويد الحروف ، أو أن يتعصب لآراء الرجال ، أو أن يصر على ذنب ، أو يتكبر ، أو يعشق الدنيا) والتخلي أيضاً عن اعتقاده حصر معاني آيات القرآن فيما تلقّنه من تفسير .

والعاشر : التبرِّي : وهو أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية .

وأما الآداب الظاهرية ، فهي :

التطهر ، والتطيب ، ونظافة المكان ، ولبس ثياب التجمّل ، وتنظيف الفم بالسواك ، واستقبال القبلة ، والجلوس بالسكينة والوقار ، والقراءة على ترتيب المصحف ، واستحضار الحزن والبكاء ، فإن لم يحضره البكاء فليبك على قسوة قلبه .

وإذا مرَّ القارىء بأحدٍ ، قطع القراءة وسلَّم ثم عاد إليها ، كما يقطعها ـ وجوباً ـ لرد السلام ولحمد الله بعد العطاس ، ولتشميت عاطس ويقطعها ـ ندباً ـ لإجابة المؤذن .

ويمسك عن القراءة ـ إذا عرض له تثاؤب ـ حتى ينقضي تثاؤبه[1] .

ويكره اتخاذ القرآن معيشة ، وتكره قراءة متنجس الفم ، وتكره القراءة الجهرية في الأسواق وفي مواطن اللغط واللهو ومجمع السفهاء ، ومثله القراءة الجهرية في المقاهي والمحلات العامة حيث لا تسمع القراءة بل يتلهى عنها .

ثم يدعو بما يشاء .

---

(١) وكذلك فيما لو عرض له ريح ، فيمسك حتى يتكامل خروجه . فيما لو كان يقرأ غيباً . أما إن كان ممسكاً للمصحف فعليه الوضوء قبل أن يمسّه مرة أخرى .

دعاء
من خشي نسيان القرآن

اللهم نوِّر بكتابك بصري ، وأطلق به لساني واشرح به صدري ، واستعمل به جسدي بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك .

رجاء

ندعو الله أن يكتبنا في زمرة عباده الصالحين وأن يهب الثواب ـ من عنده ـ لمن ساهم في هذا الكتاب ومن نظر فيه بإحسان . وبعد :

فإن كان في هذا الكتاب من خير لقارىء ؛ فمن توفيق الله إياي وهدايته لي . . وإن كان من خطأ أو سهو فمني ، والله غفور رحيم .

وأرجو ممن استفاد من قراءته بأية فائدة أن يدعو لنا ولمشايخنا ـ ولو دعوة واحدة صالحة ـ بظهر الغيب .

إن الله قريب مجيب .

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر

الأشموني ، أحمد بن محمد عبد الكريم ، **منار الهدى في الوقف والابتداء** (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ١) .

الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** (ط ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

إيدو يعيش، أحمد بن الطالب محمود بن عمر، **إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر اللّوامع** (دار الكتاب الليبي ، ص. ب ٧٦٠٩، بنغازي، ليبيا) .

البغدادي ، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري ، **سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهي** (دار الفكر، ط ٤، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).

ابن الجزري ، محمد بن محمد بن الجزري ، **التمهيد في علم التجويد** ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) .

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر** (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) .

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب** (دار القلم، دمشق، حلبوني، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

الحسيني، محمد علي خلف **تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين** ، (مطبعة المعاهد ، بجوار الجمالية بمصر، ط ١).

الحسيني ، محمد علي خلف، **فتح المجيد في علمِ التجويد**، (مطبعة حجازي، القاهرة، ط ٢) .

حمى الله، عبد الله أحمد الحاج، **إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر اللوامع** ، (ط ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) .

خياطة ، محمد نجيب، **كفاية المريد في أحكام التجديد**، (ط ١٣٨٨ هـ) .

خياطة، محمد نجيب ، **الدرر الحسان في تجويد القرآن** ، (ط ٢، ١٣٦٦ هـ) .

الـداني ، أبو عمـرو عثمان بن سعيـد، **المقنع في معـرفة مـرسـوم مصـاحف أهـل الأمصار** ، (مكتبة النجاح ، ١١٩ سوق الترك ، طرابلس، ليبيا) .

أبو ريمة، محمد المحمود، **هداية المستفيد في أحكام التجويد**، (المكتبة الأدبية، حلب، سورية، ط ١٣١٦ هـ) .

السيـوطي ، جلال الـدين، **الإتقان في علوم القـرآن**، (المكتبة الثقـافية، بيـروت، لبنان، ط ١٩٧٣) .

الشنقيطي ، محمد حبيب الله الجكني، **إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام**، (مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر، ط ١٣٤٥ هـ) .

الصباغ ، عبد الله توفيق ، **فن الترتيل** ، (دار الفتح ، دمشق، سورية، ط ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م) .

الصفـاقسي ، علي النـوري، **غيث النفـع في القـراءات السبـع** ، (دار الفكـر، ط ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

الضباع ، علي محمد، **الإضاءة في أصول القراءة** (مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، ١٤ شارع المشهد الحسيني، القاهرة، ط ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٤٨ م).

الضباع ، علي محمد، **شـرح رسالـة قالـون**. (مكتبة محمـد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر الشريف بمصر) .

الضبـاع، عـلي محـمـد، **مختصر بلوغ الأمنيـة**. (دار الفكـر ، ط ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

القاضي ، عبد الفتاح، **تاريـخ المصحف الشريف** ، (مكتبـة الجندي، ٩١ شـارع جوهر القائد بالحسين بمصر، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .

قمحاوي، محمد الصادق، **البرهان في تجويد القرآن** ، (مكتبة الجامعة الأزهريـة، ميدان الأزهر الشريف ط ١٠، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢) .

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحيـاء علوم الدين**، (دار المعـرفة، بيـروت، لبنان) .

القسطلاني، شهاب الدين، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، (لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م).
المتولي، محمد أحمد عبد الله، **فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري**، (ط ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م).
محيسن، محمد محمد محمد، **المهذب في القراءات العشر**، (ط ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **الطريق المأمون إلى رواية قالون**. (ط ١).
المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، (طبعة على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن، بالمملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).
النحاس، أبو جعفر، **كتاب القطع والائتناف** (إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، ط ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).
نصر، مكي، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، (مصر، ط ١٣٤٩ هـ).

ولا أنسى عند ذكر مصادر الكتاب؛ الدعاء لله تعالى أن يهب الثواب الجزيل - من عنده - لمؤلفيها، ولأساتذة علم التجويد في بلاد الشام، مشايخ القراءة، الذين راجعوا مخطوط الطبعة الأولى: **الشيخ عبد العزيز عيون السود** رحمه الله تعالى (وقد راجع بعض المخطوط، وعلق عليه) **والشيخ حسين خطاب** رحمه الله تعالى، **والشيخ محيي الدين الكردي**، **والشيخ سعيد عبد الله العبد الله**، وكذلك لمشايخ القراءة والأداء في ليبيا: **الشيخ مصطفى قشقش**، **والشيخ عمر المهذب الهمامي**، **والشيخ الأمين قنّيوة**، الذين راجعوا مخطوط الطبعة الثالثة، ثم **الشيخ محمد تميم الزعبي** الذي راجع مخطوط الطبعة السابعة.. هؤلاء الأعلام الذين قدموا لي كل عون ومساعدة - كما هي عادة علماء هذا الدين، الذي يحفظ الله بهم كتابه من تأويل الغالين وتحريف المبطلين - وكان لتقريراتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم الفضل في إخراج الكتاب بهذه الحلّة، فاللهمَّ اجزهم خيراً.

فهرس الرسوم والأشكال

رقم الشكل	موضوع الشكل	رقم الصفحة

محتويات الكتاب

موضوع المتن	الصفحة

موضوع المتن	الصفحة

موضوع المتن	الصفحة

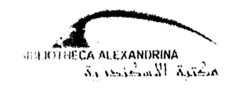
موضوع المتن	الصفحة

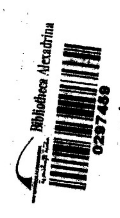
موضوع المتن	الصفحة

موضوع المتن	الصفحة

موضوع المتن	الصفحة

موضوع المتن	الصفحة




Bibliotheca Alexandrina
0297458


مكتبة المنار
الزرقاء - الأردن - ص.ب ٨٤١ ☎ ٩٨٣٦٥٩